



صاحب الامتیاز: مؤسسة ئاییدیا مسؤل المؤسسة: انور حسین

هیئة الإشراف طبع الکتب

ئهرسه لان حهسه ن

د. لوقمان ره ئوف

بابان ئه نوه ر

باوان عومه ر

نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط

أنور حسین (بازگرا)

ترجمة: علي محمد شمدين

2017

صاحب الامتياز: مؤسسة ئايدا
مسؤل المؤسسة: انور حسين



من المنشورات مؤسسة (ئايدا)
سلسلة (١٥٧)

اسم الكتاب: نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط
الموضوع: سياسي
الكاتب: أنور حسين (بازگر)
ترجمة: علي محمد شمدين
الطبع والتصحيح: بابان انور - محمد چيا
التصميم: اوميد محمد
الطبعة الاولى: 2017
عدد النسخ: (500) عدد
المطبعة: حمدي
السعر: (3000) دينار
من المنشورات: مؤسسة (ئايدا) للفكر والدراسات

www.ideafoundation.co

ideafoun@gmail.com

www.facebook.com/dezgai.idea

07701955044 - 0533220180

سليمانى - كردى سه رچنار - نزيك كومه لگه ي بهاران

تم إيداعه في المديرية العامة للمكتبات
العامة برقم (1113) لعام 2017

نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط

**أنور حسين (بازگرا)
ترجمة: علي محمد شمدين
2017**

إهداء

يسرني أن أقدم هذا الجهد المتواضع إلى روح ذاك المؤمن السني المذهب، الذي سماني أواسط القرن المنصرم بإسم (علي)، وسمى شقيقي بإسم (حسن وحسين)، إلى جدي المرحوم (الحاج داوود شمدين)، الذي يمثل النموذج الأفضل لأكراد سوريا المتميزين باعتدالهم الديني، والذين لم ينجروا يوماً إلى مصيدة الفكر الديني المتطرف، ولم يلوثوا قط إيمانهم بالفكر الطائفي المدمر، كما لم يصبحوا حاضنة للجماعات التكفيرية البربرية من أمثال القاعدة وداعش، لابل إنهم يشكلون اليوم على طول حدود كردستان سداً منيعاً في مواجهة هذه القطعان البربرية الطائفية المتوحشة.

إلى جدي أهدي كتاب (نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط) للكاتب المعروف أنور حسين، والذي قمنا بترجمته إلى العربية من الكردية/ السورانية، ومن خلاله إلى الشعب الكردي في سوريا.

السليمانية ٢٠١٦/١٢/٤

علي محمد صالح داوود شمدين

فهرست

7	المقدمة.....
11	نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط.....
83	عاصفة الحزم.....
93	جيش الدول العربية.....
101	أمريكا تتحدث عن نفوذ إيران.....
111	الإتفاقية النووية لدول (1+5)، مع إيران.....
121	عام 2014... العالم والفساد.....
127	الحوثيون وأنصار الله، كقوى شيعية صديقة لإيران.....
133	22 دولة عربية؛ ثروة ضخمة، أقلية غنية وأغلبية فقيرة.....
141	المصادر.....

المقدمة

خلال السنوات الأخيرة شهد موقع إيران تغييراً كبيراً، ساهم في توسيع نفوذها في الشرق الأوسط، وجعلتها دولة قوية في مقدمة الدول الإسلامية، كما أن إيران تعتبر نفسها دولة رئيسية في المنطقة نتيجة امتلاكها مركزاً إستراتيجية هاماً وتراثاً قديماً وتعداداً سكانياً كبيراً، إضافة إلى أنها تمتلك إمكانيات إقتصادية وعسكرية قوية، وإن محاولة إيران بسط نفوذها على المنطقة لم تبدأ الآن فقط مع بداية مرحلة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وإنما بدأت تلك المحاولات منذ عهد الشاه.

يعتقد النظام الإيراني الحالي بأن تأسيس إيران قوية يستدعي تأسيس نظام إسلامي جديد، ولهذا فإن النظام الإيراني الحالي وبعبكس مرحلة الشاه، يسعى إلى استخدام الإسلام بشكل عام والمتدينين الشيعة بشكل خاص أداة في هذا المجال.

ومع انتهاء حرب الثمانية سنوات بين العراق وإيران (1980-1988)، تبنّت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إستراتيجية جديدة، وعملت إيران إثر انتصار الثورة الإسلامية، على تصدير ثورتها إلى خارج حدودها، وقامت بتحريض الدول الأخرى للقيام بثورات مماثلة.

هناك أسباب عديدة خلف التغيير الحاصل في الإستراتيجية الإيرانية هذه، نذكر منها: عدم إندلاع تلك

الثورات، والأضرار البشرية والإقتصادية التي خلفتها تلك الحرب ، تجميد مشاريع التنمية وتراكم تجربة رجال الدين في السلطة وإدارة الحكم، كل هذه الأسباب دفعت بإيران نحو اعتماد إستراتيجية أخرى.

يصل تعداد سكان إيران إلى أكثر من سبعة وخمسين مليوناً، وتحتل الموقع الرابع على المستوى العالمي في إنتاج النفط بعد الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية وروسيا، وتتميز إيران بموقع جيوسياسي هام، واستطاعت على إثر انتهاء حرب الثمانية سنوات تأسيس جيش قوي وتطوير صناعتها النووية، الأمر الذي زاد من تأثيرها على مستقبل أفغانستان والعراق والدول الأخرى وتقرير مصيرها في المنطقة.

لقد ساعدت إيران الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان من أجل إسقاط نظام الطالبان، وذلك بهدف أخذ دور لها في النظام الذي سيستلم السلطة في أفغانستان بعد الطالبان، وأقامت علاقاتها مع منظمة حماس، كما قدمت الدعم المادي والبشري والعسكري لحزب الله اللبناني، وكان لها دوراً قوياً ومؤثراً في تعزيز جبهة المقاومة ضد إسرائيل، وفي العراق ساهمت إيران بشكل غير مباشر في إسقاط نظام البعث بأمل أن تلعب دوراً في مستقبل العراق بعد انسحاب القوات الأمريكية، أما في لبنان فقد توضح الدور الإيراني عبر تحالفها مع حزب الله، طبعاً ليس بخاف على احد الدور

الذي يلعبه حزب الله في لبنان، فلولا الدعم الإيراني لما استطاع حزب الله أن يبني المؤسسات الاجتماعية والصحية والتعليمية والخيرية، وتسليح مقاتليه بالأسلحة المتطورة، وكان من نتائج هذا الدعم إنها وفرت لحزب الله موقعاً سياسياً واجتماعياً مميزاً، كما إن التدخلات الإيرانية المستمرة في منطقة الشرق الأوسط، جعلت من الصعوبة التحدث عن مستقبل المنطقة دون أخذ الدور الإيراني بعين الاعتبار.

تشعر إيران بأنها تستطيع أن تلعب دوراً ريادياً في منطقة الشرق الأوسط لأكثر من سبب، فهي تتميز بدور تاريخي وجغرافي وإنساني وفكري وسياسي، وينبع هذا الشعور من إدراكها لقوتها ولموقعها الجيوسياسي ولدورها المتصاعد في المنطقة، وقد برز هذا الدور بعد عام 2003، أي بعد أن أُخرجت العراق من المعادلات السياسية في الشرق الأوسط، ومن الجدير ذكره بأن العراق كانت حتى ذلك الحين تعتبر من أقوى منافسي إيران في المنطقة، ولكن بعد عملية التحرير فقدت العراق موقعها وقوتها العسكرية.

في الوقت الراهن هناك دولتين رئيستين تنافسان إيران في منطقة الشرق الأوسط، واحدة منهما هي العربية السعودية والثانية تركيا، ولكن السعودية تورطت في مستنقع اليمن، وكذلك تركيا في سوريا، الأمر الذي يصب في صالح إيران خلال صراعاتها في الشرق الأوسط ويعزز من قوتها،

فضلاً عن تبدل موقف امريكا تجاه إيران وتغيير نظرتها نحوها من بلد يقف في الجبهة المضادة إلى بلد حليف يقف معها في مواجهة الإرهاب والفكر الأصولي لمنظمة القاعدة والأخوان المسلمين والدولة الإسلامية المعروفة بداعش.

لابدّ لنا ككرد أن نقف أكثر على الدور الذي تلعبه إيران في إقليم كردستان، نعم صحيح إن إيران -وخاصة الآن- أصبحت تمتلك موقعاً وثقلاً مميزاً على مستوى العالم، وفي كثير من الأحيان ساعدت جنوب كردستان وتعاونت معها، ولكن مع ذلك لايمكن أن ننسى بأن الكرد كانوا بالنسبة لإيران مجرد جسر للعبور من فوقه باتجاه تركيا وسوريا والعراق، ومن دون أن تؤثر ذلك على أمنها القومي.

قد لايعجب البعض القول بأن إيران مستعدة اليوم أكثر من أي وقت آخر للتفاهم، ولكن مع ذلك لابدّ من التأكيد بأنه من الممكن أن يستفيد الكرد من هذه الفرصة ويجعلوا من إيران ولو لمرة واحدة جسراً من أجل تحقيق حلمهم القديم ألا وهو تأسيس الدولة الكردية.

ختاماً، أتقدم بالشكر الجزيل لصديقي العزيز الأخ أنور حسين على هذا الجهد بأمل ان يصبح بداية للمزيد من التعرف على إيران، وإيجاد توافق بين مصالحنا ومصالح الجمهورية الإسلامية، هذه الدولة التي ستصبح قريباً القوة الأولى في المنطقة.

بختيار أحمد صالح

نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط

«عراق الإنكليز كان سنياً، ولكن عراق الأمريكيين سيكون شيعياً»
كتاب عراق أمريكا لحسن علوي

لقد استخدم مفهوم الهلال الشيعي كمفهوم سياسي للمرة الأولى من جانب ملك الأردن، الملك عبد الله الثاني، وذلك خلال لقائه مع جريدة (واشنطن بوست) / ديسمبر 2004)، أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية¹.

وبحسب بعض المصادر، فإن هذا الهلال يمتد من الأردن على شكل هلال وصولاً إلى الكويت، أو بمعنى آخر فهو يشمل الدول التالية: (إيران، سوريا، بحرين، عراق، يمن ولبنان)².

1 - معروف يحيي، ويژگي هاي جغرافيايي قلمروهاي شيعة نشين (هلال شيعي) مطالعات انقلاب اسلامي، 1392. <http://ir.sid.journals.fa>

2 - <http://bintjbeil.org>

ولكن بحسب مصادر أخرى، فإن ملك الأردن كان يقصد بمفهوم الهلال الشيعي بشكل رئيسي كلاً من (إيران، عراق، سوريا ولبنان)، وبأنه كان يريد بذلك أن يحذر الدول العربية من نفوذ وهيمنة إيران في الشرق الأوسط³. إن مشروع الهلال الشيعي يكشف في حقيقته عن أهداف الدولة الإيرانية في العالم العربي والإسلامي⁴. من هنا تتبع هذه المخاوف، حيث بدأت إيران تصعد من سياساتها في المنطقة، وتدعم القوى السياسية الشيعية في المنطقة، كدعمها لحزب الله الشيعي الراديكالي في لبنان بهدف مساندته للقضية الفلسطينية ومعاداته إسرائيل، ودعمها للشيعية العراقيين الذين يتكونون من التيار الصدري، الحشد الشعبي، بدر، المجلس الأعلى، حزب الله.. والمجموعات الأخرى، وكذلك دعم القوات الشيعية في البحرين التي انتفضت ضد وجود الأجانب في البحرين، ودعم الحوثيون في اليمن والمجموعات السورية.

3 - غالب حسن الشابندر، الشيعة في الشرق الاوسط الى اين؟.

<http://com.google.ejabat/>

4 - موقع البينة <http://www.albainah.net>

الأسئلة التي ترفع برأسها الآن هي:

أين يصل تأثير ظاهرة تمرد الشيعة في الشرق الأوسط؟
ما مصير القوى الشيعية على الصعيد الانساني،
الإيديولوجي، السياسي، التنظيمي الحكومي؟.

ما دور إيران في تعبئة القوى الشيعية وتحريضها في
الشرق الأوسط؟.

أين تتجه الصراعات بين طائفتي الشيعة والسنة في
الشرق الأوسط؟.

هل يشكل نفوذ الهلال الشيعي وهيمنته أية مخاطر
على المنطقة؟.

إن كانت إيران تعتبر نفسها مرجعاً لقوى الشيعية في
العالم، فهل تعمل من اجل هذا؟.

ما هي المخاوف التي يثيرها تيار التشيع في المنطقة،
وخاصة بالنسبة لدول السنة العربية في الشرق الأوسط؟.

الجيوسياسي والجيواستراتيجي الشيعي، من أين وإلى
أين؟.

ما دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد انتصار ثورة
الشعوب الإيرانية عام 1979؟.

ما هي إفرازات أحداث العقد المنصرم، والمشاكل
الجديدة في (عراق، سوريا، يمن)؟.

ما الذي تحمله معها أحداث اليمن التي تم تصعيدها من جانب الحوثيين، وعاصفة الحزم للدول العربية وباكستان؟.

ماذا سيكون تأثير إتفاق إيران مع مجموعة (1+5)، الموقعة في لوزان بتاريخ 2015/4/2، على مسار الأحداث وهيمنة الهلال الشيعي؟.

إيران، تلك الدولة التي شهدت في عام 1979 الثورة الدينية الوحيدة في العالم الجديد، حيث استلم آية الله خميني السلطة متجاوزاً النزاعات القومية والشيوعية، وفي وقت كان مجموع الدخل المحلي في إيران خلال السبعينيات، يعادل مجموع دخل إسبانيا، وكانت إيران تعتبر نفسها مثل ألمانيا من دول العالم الأول⁵.

لاشك بأن إيران بلغت في عهد الشاه الأول والثاني مرحلة متقدمة من الناحية الاقتصادية والمعاشية، وفي مجال توفير بعض الحريات الاجتماعية والفردية بالرغم من التحديات السياسية الداخلية والخارجية والإقليمية التي كانت تواجهها، ولكن مع ذلك فإن الأوضاع آنذاك

5 - باراك خانا، العالم الثاني، السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد، ترجمة إلى العربية هلكوت عبدالله، من منشورات مؤسسة (سردم) الطباعة والنشر 2014، ص(3-31332).

كانت تشبه الأوضاع الحالية في إيران، حيث لم يكن هناك شيء إسمه الحرية السياسية والإعلامية والحزبية..

بعد انتصار ثورة الشعوب الإيرانية في 1979، لم تستمر الأوضاع طويلاً حتى دخلت إيران في حرب عنيفة مع النظام العراقي آنذاك (1980-1988)، والتي ألحقت أضراراً كبيرة بإيران وكبدت اقتصادها خسائر فادحة، حيث يقدر عدد الضحايا بما يقارب (300) ألف قتيل من جيشها، وبحسب بعض الإحصائيات فإن نسبة القتلى من قوات الطرفين بلغت المليون، الأمر الذي عرض إيران الإسلامية للتراجع تماماً، إلى درجة أنها مازالت تئن تحت تأثير تلك الحرب ونتائجها حتى اللحظة.

وكما تتحدث المصادر العربية، فإنه وقبل صدور نظرية تصادم الحضارات لصاموئيل هانغتون في عام 1993، تحت تأثير انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991، وبقاء أمريكا كقوة وحيدة في العالم، وبروز الإسلام كواحدة من البدائل التي حاولت إملاء الفراغ، أو تحديداً بروز البديل الشيعي الإيراني الذي عرف بعدائه للعالم العربي والرأسمالي الأمريكي، في هذا الوقت بالذات أصدر المرشد العام للثورة الإسلامية الإيرانية، آية الله الخميني بتاريخ 14 شباط 1989 فتوى بقتل الكاتب البريطاني الجنسية والهندي

الأصل سلمان رشدي، بسبب روايته الآيات الشيطانية، الذي استخف فيها بالقرآن الكريم وبالرسول محمد كما يبدو، وفي النتيجة أحدثت هذه الحادثة ردة فعل واسعة في العالمين العربي والإسلامي.

وفي هذا المجال فإن قسماً من العالم العربي كان يرى بأنه وبغض النظر عن صحة الفتوى التي أصدرها الخميني أو خطأها، فإنه هناك بعد سياسي وإيديولوجي واضح يقف خلف صدورها، وهؤلاء يعتقدون بأن الخميني فقد قوته في المجالين السياسي والعسكري، سواء في الداخل أو في الخارج، ولذلك كان يطمح من وراء هذا القرار أن يثير مشاعر المسلمين ويجذب عطفهم نحوه، بعد أن مني بفشل ذريع في حربه مع العراق، وهذه الرؤية تقول بأن: "تلك الفتوى لم تقف عند ذلك فقط، وإنما أصبحت سبباً لإنتعاش التوجهات المتطرفة التي أدت إلى حرق العشرات من المطابع وإصدار الكثير من الفتاوى السنية والشيعية المتناقضة في هذا المجال".

إضافة إلى ذلك، فأن مشاكل إيران الداخلية لم تنخفض بالمقارنة مع أيام نظام الشاه، لابل ازدادت وتوسعت

6 - احمد دياب، فتوى الخميني بهدر دم مؤلف (آيات شيطانية) فبدأ الصراع بين الاسلام و الغرب (دعاة الارهاب و حرية الاستفزاز) المجلة، العدد 1604، شباط 2015، ص(3-33-435).

إلى خارج حدودها وامتدت حتى إلى المستوى العالمي، وحاولت إيران أن تصدر أزماتها الداخلية إلى الخارج وقامت بتصرفات خطيرة في هذا الاتجاه.

إضافة إلى استئناف إيران من جديد لدورها عام 1979، وخوضها لحرب الثمانية سنوات مع العراق، وصراعها العميق مع الكرد والآزيرين والبلوش والعرب، ومعاناتها من المشاكل الإقتصادية وقضايا الحريات، إلا أنها مع ذلك ظلت مستمرة في تشبثها بقيادة الإسلام أو على الأقل بقيادة الشيعة، حيث يقال بأن الخميني وبالرغم من أنه كان مبعداً عام 1964، إلا أنه كان يطمح حينذاك في أن يمثل العالم الإسلامي كله.

فيما بعد وبسبب إدراك الخميني للصعوبات التي تعترض هذه المسؤولية ومشاكلها، اقتصر توجهه على تمثيله لشيعة العالم كلهم، ولازالت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسير بهذا الاتجاه وعلى هذا المبدأ حاملة على كتفها هذه المسؤولية، ولاشك بأن الخميني قد نجح في تصويره هذا إلى حد ما، وظل جيش الباسداران يحارب التوجهات الليبرالية

7 - تريتا ناريس، ايا دورة نفرت ميان ايلات متحدة و ايران شثري شدة؟.

<http://ir.mondediplo.com>

الغربية في المنطقة، ويفرض سلطته الدينية على الحياة العامة، مستمراً في دعمه ومساندته للتيارات الإسلامية الأساسية بدءاً من فلسطين وصولاً إلى باكستان⁸.

وهكذا شيئاً فشيئاً بدأ نفوذ إيران في منطقة الشرق الأوسط يتنامى ويتوسع، ويتشعب دورها أكثر بأبعاد اقتصادية وصبغة سياسية ومذهبية.

إن بدء الربيع العربي وانقلابه فيما بعد على أهدافه رأساً على عقب، وظهور الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، أظهر هذان الحدثان أهمية الدور الإيراني وفعاليته فيهما، وكشفا عن تدخلها المتزايد في المنطقة.

مع إنه لم يكن من المتوقع سابقاً، أن يضع حرق محمد بوعزيزي نفسه في تونس، وكذلك انهيار الأنظمة التوليتارية في المغرب العربي ومصر نهاية لإيران أيضاً، فإنه وبالرغم من امتداد هذا السيناريو إلى سوريا حليفة إيران، ولكنه أوقف هناك من دون أن يمتد إلى طهران، لابل بالعكس فإن إيران نجحت إلى حد ما في دفع معظم تلك السيناريوهات المحبكة لصالحها.

8 - باراك خانا، المصدر السابق، ص(334).

وفي هذا المجال يقول لاريجاني، رئيس شوري الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التالي بمناسبة يوم الجيش: «إيران لم تصبح إمبراطورية، ولكنها أصبحت قوة كبيرة إلى درجة أن الغرب مضطر أن يعترف بها ويتعامل معها، وكذلك الحكومة الإسرائيلية أيضاً»، وهذا ما يؤكد أحد مسؤولي الجمهورية الإسلامية الإيرانية أيضاً: «حالياً إيران تمتلك خمسة عواصم»، ويبدو انه يقصد بالعواصم الخمسة: (طهران، بغداد، دمشق، بيروت، صنعاء).⁹

من أي مصدر استمد لاريجاني تصوراته هذه ؟

أولاً: ظلت علاقات أمريكا منذ أحداث (1979)، سيئة مع إيران وثورتها ومع الخوميني، ولم تتحسن العلاقات السرية بين إيران وأمريكا قط بقدر تحسنها بعد نشوء الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، ويقال بأنه «من الممكن أن تتقاسم أمريكا وإيران سلطتها فيما بينهما، أعداء أمريكا هم السنة المتطرفين وليست إيران»¹⁰، البعض يعتبر بأن الاتفاق بين إيران ومجموعة (1+5)، بداية لمرحلة جديدة بين إيران والغرب.

9 - القناة التلفزيونية (BBC).

10 - سردار عزيز، إيران وأمريكا، جريدة (آوينة)، العدد 460، الثلاثاء

2015/1/6

فضلاً عن ذلك، فإن المصادر العربية تتحدث بأن إيران كانت من أولى الدول التي أدانت الهجمات الإرهابية على شارلي هيبودو في فرنسا، وذلك على لسان الناطقة بأسم وزارة الخارجية الإيرانية (مزرية أفغم)، وفيما بعد أعلنت كذلك بأن «أمريكا وإيران باتا تواجهان معاً عدواً واحداً مشتركاً كالقاعدة والطالبان وداعش»¹¹.

بعد 2003، كانت هي المرة الأولى التي شاركت فيها طائرات جيش الباسدران في الحرب ضد داعش في سماء العراق، وخرج قاسم سليمانى مسؤول جيش القدس ليلتقط صورة علنية مع البيشمركة والشيعة، كما أن جيش القدس والباسدران أرسلت قواتها البرية المدربه لدعم البيشمركة والشيعة هناك، وقد أعلن محمد علي جعفري القائد العام للجيش الإيراني أمام مجلس خبراء القيادة الإيرانية، قائلاً: «بأن قادة جيش باسدران في العراق وسوريا، لهم دور إستشاري فعال»¹²، حتى وإن مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان خلال استقباله لظريفي وزير خارجية إيران الذي زار هولير في أيلول 2014، هذه الزيارة التي جاءت متزامنة مع مرور (100) يوم على تشكيل حكومة عبادي، وكذلك

11 - احمد دياب، المجلة، نفس المصدر السابق.

12 - موقع (ميلت) www.milletpress.com

زيارته لمام جلال في السليمانية، أعلن البرزاني بأن: «إيران كانت أول دولة أعطت السلاح لحكومة الإقليم وساعدت قوات البيشمركة»¹³.

كما تحدثت وسائل الإعلام عن أن إيران في بداية أحداث شنكال أرسلت قواتها إلى مخمور ومناطق هولير لمساعدة البيشمركة، كما أعلن علي يونسى، مستشار حسن روحاني رئيس الجمهورية الإيرانية، بأن: «إيران هي اليوم إمبراطورية كما كانت سابقاً وعلى مدى التاريخ، وعاصمتها الآن هي بغداد»¹⁴.

هذا وتشير أقوال يونسى إلى عودة الإمبراطورية الساسانية الفارسية التي كانت قد احتلت العراق قبل الإسلام، ومن جهتها عبرت المملكة العربية السعودية عن قلقها تجاه أقوال يونسى الذي صرح بها في منتدى بطهران تحت عنوان (هوية إيران)، بحسب أخبار (إيسنا).

وفي محاضرة نظمها كلية الاقتصاد والبحث السياسي بجامعة لندن، تحدث المختص في الشؤون الجغرافية والسياسية في الشرق الأوسط (ريتشارد شوفيلد)، بدقة حول مشروع تقسيم المنطقة المقسمة أصلاً منذ مائة عام

13 - قناة العربية، المؤتمر الصحفي للبرزاني وظريف.

14 - موقع العربية نت.

قبل الآن وفقاً لاتفاقية (سايكس بيكو)، حيث قال شوفيلد حول العراق التالي: «للعراق موقعاً جغرافياً وسياسياً هاماً، ومن أجل هذا جاءت أمريكا إلى العراق عام 2003، ولكن اليوم إيران هي التي دخلت بقوتها إلى العراق لتغيرت الخارطة كلها لصالحها».

ومن جهة أخرى فقد جاء في المخطط الجديد الذي نشرته جريدة (نيويورك تايمز) حول الشرق الأوسط: «ستقسم العراق إلى ثلاثة أقاليم: الكردي والسني والشيعي، وستقسم سوريا أيضاً إلى: العلوي والكردي والسني، وهذا يعني بأن العراق سوف تقسم هذه المرة على أساس أثني وديني ومذهبي».

وبعد مجيء داعش، عبرت إيران عن معظم مواقفها بصراحة، فقد أعلنت وكالة إيرنا الإيرانية على لسان سيد حسن فيروز، رئيس أركان القوات المسلحة، قوله: «نحن في العراق لانبحث عن شيء، وإنما نرى بأن سيادة العراق هي سيادتنا أيضاً».

ومن جهة أخرى، في يوم (2015/3/17) أخرجت أجهزة الإستخبارات الأمريكية، إيران وحزب الله من لائحة الإرهاب¹⁵، وكذلك نقلت جريدة (the time of israel)

15 - موقع نيوز عربية.

الإسرائيلية على لسان جيمس كلابر، مدير مؤسستها الإعلامية، بأن: ”أمريكا أخرجت إيران من لائحة الإرهاب، بسبب بدء الحرب ضد داعش“.

مع إن العلاقات الأمريكية السرية مع إيران ليست بجديدة وإنما هي قديمة، سواء في أحداث أفغانستان وتحريرها من يد الطالبان بمساعدة إيران وباكستان في (19-971998)، أو خلال إسقاط نظام البعث في عام (2003)، حيث طلب حينذاك الأمريكيون الضمانات من طهران لمساعدتهم في تلك العملية وأن لا تعاديهم، وبعد عدة لقاءات جمعت أحد قادة الكرد العراقيين مع سلطات طهران، قبلت إيران بأنها سوف لن تقف ضد تلك العملية، وإنما ستساعدهم فيها، وهذا ما فعلته إيران في المرة الثانية أيضاً.

وهنا يبدد القائد الكردي الشك عند الإيرانيين، بقوله: ” لاخوف لأمريكا على إيران، لأن سقوط نظام البعث في العراق هو من مصلحة إيران ومصلحة أصدقائها الكرد والشيعة“، ويضيف القائد الكردي موجهاً كلامه لإيران: ”تُرى هل تضررتم في أفغانستان عندما شارك أصدقاءكم الشيعة في إسقاط الطالبان؟“، فيجيبه الإيرانيين: ”بدون شك لقد كسبنا“، القائد الكردي يضيف: ”إذاً في العراق ستكسبون مرتين، حيث سيصبح أصدقاءكم الشيعة والكرد

جزءاً من تلك السلطة الجديدة في العراق، وهذا سيكون لصالح إيران“. للمرة الثانية يقبل الإيرانيون بطروحات القائد الكردي والأمريكين، حيث كان حينذاك هذا القائد الكردي هو الذي يقوم بوساطة سرية بين طهران وواشنطن، كما إن (فؤاد عجمي) مستشار الأمريكيين حول العراق، يقول في كتابه (هدية الأجنبي) الصادر عام (2003)، يقول: “أمريكا حررت العراق من يد صدام حسين، وقدمتها كهدية إلى الشيعة“¹⁶.

ثانياً: تعرضت إيران للمخاوف والشكوك منذ أن بدأت أحداث الربيع العربي في نهايات 2010 وبداية 2011، التي اندلعت مع حرق محمد بوعزيزي نفسه في تونس وفرار زين العابدين¹⁷. فقد كانت إيران تعتقد بأن الربيع العربي هو سيناريو أمريكي غربي يهدف إلى إسقاط الأنظمة الديكتاتورية العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، وكانت ترى بأن نظامها هو الآخر سيكون واحد من تلك الأنظمة المهتدة، الأمر الذي أثار القلق لدى إيران تجاه تلك الأحداث، بينما أبدت أنقرة في المقابل وبعكس طهران، عن سعادتها الشديدة بها، حيث

16 - جنكيز تشاندار، قطار الرافدين السريع، الترجمة من التركية: زريان روزهلتي، من منشورات (كردستاني نوي / 2015) / ص 181.

17 - أنور حسين، بروستويكا الربيع العربي، من منشورات مؤسسة (آيديا) للفكر والابحاث، 2014.

كان أردوغان رئيس وزراء تركيا أول شخص ذهب إلى ليبيا وأعلن دعمه للإخوان المسلمين في تونس ومصر¹⁸، وانتعشت شيئاً فشيئاً سلطة الإخوان في كل من مصر وتونس وبدعم من السعودية وتركيا، الأمر الذي كان يزيد من مخاوف وقلق إيران التي قررت من جهتها بأن لاتظل متفرجة كضحية إلى السيناريوهات المطروحة، وحاولت أن تصبح جزء منها، وأن تمارس دورها كلاعب لقلبها لصالحها.

وبالفعل فقد استعادت إيران شيئاً فشيئاً توازنها، وخرجت من فوبيا سقوط دولتها، وحاولت أن تقطع الطريق أمام تدخلات تركيا والسعودية والدول الأخرى، ولذلك بدأت بتحريك شيعة البحرين الذين يشكلون (65%) من سكان هذا البلد وتحريضهم على التظاهر والاحتجاج، حيث يتجاوز تعدادهم الـ(35) ألف شخص¹⁹. وتعتبر إيران شيعة البحرين من مؤيديها، كما تصرح باستمرار بأن دولة البحرين هي واحدة من محافظاتنا، وقد أجبر تحريض إيران للشيعة مجلس التعاون الخليجي من جديد كي يحرك قواته لمساعدة حكومة البحرين، ودخلت إليها بالفعل فيما بعد وقمعت هؤلاء المتظاهرين

18- أنور حسين، نفس المصدر السابق.

19- فرانسوا توال، ژئوپولوتيك شيعة، ترجمة دكتور عليرضا قاسم اغا التهران، نشر امن (باهمكارى مركز مطالعات و تحقيقات اندیشه سازان نور)، 1379.

بعنف، وفي هذا المجال: «وصفت حكومة البحرين، السياسات الإيرانية بالسياسات المعادية»²⁰.

لقد قام مجلس التعاون الخليجي مرة أخرى بردع كل أشكال التدخل الإيراني في شؤون البحرين، واستنكرت وزارة الخارجية البحرينية في تصريح لها التدخلات الإيرانية المتكررة في الشؤون الداخلية البحرينية، وقال: «من غير الممكن القبول بهذه الأعمال اللامسؤولة في إطار العلاقات الإقليمية والدولية»²¹.

لم تخفي دول الخليج اعتقادها بوقوف إيران وراء تحركات شيعة البحرين واستمرارها من دون توقف، حتى أصبحت سوريا أيضاً ميداناً لتصفية الحسابات بين إيران والسعودية، أو بالأحرى بين الشيعة والسنة، وهي لازالت مستمرة حتى اللحظة.

ثالثاً: ازدياد دور إيران في تحريك الحوثيين في اليمن، وهم من الشيعة الزيديين ومتعاطفين مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذين ازداد تعاطفهم أكثر بعد انتصار الثورة الإيرانية في 1979، وفي عام 2014 بدأت السيناريوهات

20 - البحرين تصف تدخلات ايران في شؤونها الداخلية بانها معادية و امر غير مقبول، جريدة الحياة، 6s839s0، <http://alhayat.com/articles/6s839s0>

21 - حمزة المجيدي، اليمن في 2015 صراعات اقليمية و مصير مجهول .

<http://noonpost/net/content>

المختلفة ترفع برأسها في المنطقة عموماً وبشكل خاص في اليمن، مثل ثورة الحوثيين التي أججت الصراع بين السعودية وإيران، وزادت من احتمال نشوب حرب داخلية في اليمن، وتجددت دعوات انفصال جنوب اليمن مرة أخرى، وأهم من ذلك سيطرة الحوثيون على العاصمة صنعاء، فشعرت السعودية بخطر مباشر على أمنها القومي، ولذلك سارعت إلى تقديم المساعدات للقوات المعادية للحوثيين، التي كان يقودها عبد ربه منصور رئيس الجمهورية، وهذا الوضع جعل من الممكن النظر إلى اليمن مثل لبنان، إلا أن فرار منصور هادي من صنعاء إلى عدن ساهم في تعقيد الظروف تماماً، حتى في الأخير حاول الحوثيون الانقلاب ضد منصور في عدن أيضاً ولكن لم ينجحوا²².

لقد ازداد قلق السعودية أكثر، لأنه عندما سقطت صنعاء بيد الحوثيين واستيلائهم على مضيق باب المندب أصبح بإمكانهم تصدير (3,5) مليون برميل من النفط عبر هذا المضيق، إلى جانب ذلك كان هناك تخوف من إمكانية أن تستولي إيران تماماً على مضيقي هرمز وباب المندب، اللذين يشكلان ممراً هاماً للطاقة والإقتصاد العالمي²³.

22 - تلفزيون الحدث.

23 - حمزة المجيدي، نفس المصدر السابق.

لقد أبدى جمال بن عمر، مبعوث الأمم المتحدة أيضاً من جهته عن تفاؤله تجاه الوضع السياسي والإقتصادي والمعيشي للناس اليمن²⁴، وهو الذي اتهم السلطات الإيرانية أكثر من مرة بأنها تدعم الحوثيين في المجال المادي والعسكري، أما إيران فإنها كررت نشر غواصاتها وبواخرها العسكرية على شواطئ اليمن في خليج عدن والبحر الأحمر.

إن حوثيي اليمن يؤمنون فقط بالأئمة الخمسة الأوائل، ويسكنون في المناطق الجبلية في اليمن، لهم تاريخ طويل من التحرشات والصراعات مع سنة اليمن، وبعد أن وقعت منطقة (دعسير) الغنية بالنفط تحت يد السلطة السعودية خلال عهد الإمبراطورية العثمانية، دخل شيعة اليمن منذ ذلك الحين في صراع مع السعودية حتى اليوم، واصبح وجود قسم من الشيعة الزيديين في جنوب غرب السعودية مصدراً لصراع عميق ومستمر بين الجانبين حتى اللحظة.

لقد ازداد نفوذ الشيعة في اليمن أكثر بعد سقوط نظام علي عبدالله صالح، وتوسعت سلطاتهم حتى بات الحوثيون على وشك استلام السلطة بشكل كامل في اليمن،

24 - تلفزيون BBC.

الأمر الذي شكل قلقاً شديداً لدى السعودية، حيث أعلن خالد بن بندر رئيس جهاز الاستخبارات السعودية: «لن نسكت عن التدخلات الإيرانية في شؤون اليمن»²⁵.

في هذا الإطار يعتقد الدكتور وحيد هرمز هاشم، استاذ العلوم السياسية في جامعة جميل سعود، بأن إيران تخوض صراعات استراتيجية بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، وواضح بأن طهران تريد بسط النفوذ الفارسي على الدول العربية²⁶.

كما إن الانتصارات التي حققها الحوثيون عام 2014، أصبحت موضع قلق شديد بالنسبة للسعودية، هذه الانتصارات التي جاءت استمراراً لنتائج الحرب في سوريا وللصراعات بين الطائفتين الشيعية والسنية، حتى وصلت هذه التطورات إلى استيلاء الحوثيين على القصر الجمهوري في العاصمة صنعاء في كانون الثاني 2015.

لقد سبق وأن صرح عبد ربه منصور هادي قبل ذلك في زيارة له إلى أمريكا عام 2014، بأن: «إيران تدعم حوثيي اليمن، وقد تم اعتقال العديد من الشبكات الإيرانية في

25 - دول الخليج: لن نقف مكتوفي الأيدي امام التدخلات باليمن - وكالة الانباء السعودية، <http://21arabi.com/stary>

26 - محمود البدوي، حمزة هاشم: مخططات ايران تستجلى في اليمن لاستعادة هيمنة الفرس، <http://www.elwatannews.com>

صنعاء»²⁷، ولذلك وبالرغم من خروج هادي من صنعاء واستيلاء الحوثيين على منزله، إلا أن مجلس الأمن قرر في 2015/2/26، التعامل مع هادي كرئيس شرعي لليمن، ولكن من دون أن يلتزم الحوثيون بهذا القرار²⁸.

بمعنى آخر، وفي إطار تصعيد الضغوطات على إيران من جانب السعودية وتركيا ودول الخليج السنية الأخرى، استخدمت إيران من جهتها أوراقها في أماكن أخرى للضغط ضد تلك الدول، وكمثال على ذلك فقد استخدمت إيران ورقة جزيرة أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى ضد الإمارات، ومع السعودية استخدمت الشيعة السعوديين المقيمين على حدود اليمن وكذلك تحريض الحوثيين ضدها، ومع البحرين استخدمت الغالبية الشيعية الموجودين فيها، ومع تركيا استخدمت القوات الكردية الفعالة مثل حزب العمال الكردستاني، فساندت إيران في إطار الصراع بين هذه الأقطاب، خصوم جميع تلك الدول وأعداء الغرب أيضاً، فمثلاً دعمت القوات الكردية للاتحاد الديمقراطي (PYD) والتابعة لحزب العمال الكردستاني (PKK)، وكذلك دعمت حزب الله والقوات الشيعية

27 - العلاقات اليمنية - الإيرانية - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة <http://>

[/ ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)

28 - انقلاب اليمن، <http://ar.wikipedia.org>

العلوية السورية التابعة للأسد، وصولاً إلى الصين وروسيا وكوريا المعادية للغرب²⁹.

إيَّ أن تحركات الحوثيين في الماضي وتنامي المشاكل الداخلية في اليمن بعد سقوط حكم علي عبدالله صالح، أدى إلى انتعاش دورهم بشكل غير مسبوق، كما إن استيلائهم على العاصمة صنعاء وعلى غيرها من المواقع الاستراتيجية في اليمن، أثار مخاوف كبيرة لدى العربية السعودية، حيث أفرزت الأوضاع في اليمن المزيد من السيناريوهات المتناقضة، وأصبحت اليمن مع بداية عام 2014 ميداناً للحرب الداخلية، وميداناً للصراع بين السعودية وإيران، ومطالبة الجنوبيين بالاستقلال من جديد، هذه الصراعات كلها ظهرت بعد الاستيلاء على صنعاء، حيث أعلنت السعودية حينذاك بأن: «هذا يشكل تهديداً مباشراً على الأمن القومي السعودي»، حتى قيل بأنه تكرر للسيناريو اللبناني السابق.

إلا أن الذي أقلق السعودية أكثر حينذاك هو إعلان إيران على لسان علي أكبر ولايتي مستشار خامنئي عن انتصارهم في اليمن بعد استيلاء الحوثيين على صنعاء، وكذلك سيطرتهم بعد ذلك على اثنا عشرة محافظة يمنية أخرى، واقترابهم من باب المنذب الذي يتمتع بأهمية

29 - العلاقات اليمنية الإيرانية، نفس المصدر السابق.

تجارية كبيرة، حيث يمر عبره (3,5) مليون برميل نפט، الأمر الذي أثار القلق لدى السعودية بأن تستولي إيران على مضيقي هرمز وباب المندب³⁰.

لقد بات من غير المستبعد أن يصبح الحوثيون في المستقبل أصحاب الدولة اليمنية، وبحسبما يقول الباحثين الغربيين: «من المتوقع أن تضع إيران مضيق باب المندب في اليمن بين مخالباها»، ولكن مجلس الأمن من جهته طالب الحوثيين في شباط 2015، أن يسحبوا جميع قواتهم من المؤسسات الدولية.

فضلاً عن ذلك، تعتبر إيران قوة كبرى في البحر المتوسط من خلال دورها البارز في لبنان وسوريا اللتين تتمتعان بمواقع جغرافية وجيوستراتيجية هامة تعزز تماماً من الدور الإيراني في المنطقة، الأمر الذي يثير مخاوف المملكة العربية السعودية، وبحسب ما يقوله الباحثون الغربيون: «إذا استمرت إيران على هذه السياسات، فإنه من الممكن أن تضع هذين المضيقين - هرمز وباب المندب - تحت سيطرتها ومراقبتها التامة»³¹، إلى جانب إمتلاكها

30 - حمزة المجيدى، نفس المصدر السابق.

31 - مجلس الامن، يصوت اليوم على قرار بسحب الحوثيين قواتهم، جريدة الشرق الاوسط، الاحد 15 / فبراير // <http://a.awsat.com/home/> 2015 article .

اليوم منطقة جغرافية واسعة واستراتيجية هامة، وتسيطر على بحر قزوين وخليج فارس.

بمعنى آخر، فإن صراعات إيران في المنطقة وخاصة في خليج فارس، هي تحديداً مع العربية السعودية بالدرجة الأولى، سواء من جهة كونها قوة اقتصادية - نفطية كبيرة، أو كدولة تتميز بموقع جيوبولوتيكي وجيوستراتيجي كبير في المنطقة، والتي تعتبر من أقرب أصدقاء أمريكا والغرب المعادية لطهران، ولهذا فإن التحركات السريعة للحوثيين في اليمن، هي ضرورية جداً لإيران وخاصة لیتم محاصرة السعودية من الجهة الجنوبية، أما من الجهة الشمالية فيتم محاصرتها بتحركات شيعة البحرين، ومن هنا سارعت السعودية وحلفائها في نهاية آذار 2015، إلى الإعلان عن انطلاق عاصفة الصحراء وبدء الهجمات الجوية على عدن وعلى المواقع العسكرية الحوثية وعلى أنصار علي عبدالله صالح.

فلونظرنا إلى نسبة الشيعة الزيديين في اليمن، نرى بأن تعدادهم يبلغ (5) مليون شيعي من مجموع (13) مليون و (500) ألف مواطن يمني، ولهذا برز دور الحوثيين مرة أخرى بعد أحداث الربيع العربي، وبشكل لا مثيل له خلال عقود عديدة ماضية، وكذلك لم يخف الأمير سعود الفيصل

وزير خارجية العربية السعودية، عن مخاوفه تجاه هذا الوضع خلال مؤتمر صحفي عقده حول أوضاع اليمن. كما أن عبد ربه منصور هادي، الرئيس اليمني، وخلال زيارته إلى أمريكا في أيلول 2012، أعلن من جهته بأن إيران تتدخل في الشؤون الداخلية في اليمن، وبأنها شكلت شبكات سرية في صنعاء، حتى أنه قال بأن الحكومة اليمينية أعلنت عن استيلائها على باخرة إيرانية تحمل صواريخ مضادة للدبابات مرسلة إلى الحوثيين، وبأن الحكومة اليمينية قدمت من جهتها دعوى رسمية بهذا الخصوص إلى مجلس الأمن الدولي.

رابعاً: عامل هام آخر دفع بالدور الإيراني في المنطقة نحو الصعود، هو موضوع امتلاكها للسلح النووي، وبحسب ما يقوله المراقبون فإنه من غير المستبعد أن تحوز إيران في المحصلة على السلح الذري، وعندئذ ستضطر الأطراف جميعها إلى التعامل مع واقع إمتلاك إيران لهذا السلح النووي، كما هم مضطرون أيضاً للرضوخ لإدعاءات وأكاذيب كوريا الشمالية، ولهذا فقد تم في تشرين الثاني 2013 وبعد عشرات اللقاءات بين إيران ومجموعة (1+5) في موسكو وأنقرة وبغداد، مطالبة إيران بتخفيض نسبة اليورانيوم لديها إلى (20%)، وأن لا تقوم بتخصيب أكثر من (5%) من هذا اليورانيوم، وكذلك عليها أن

تغلق قاعدة ناتانز وتبطل العمل فيها، إضافة إلى أن إيران خضعت في الأخير للتوقع معها على إتفاقية، وأصبحت لوزان بداية لمنع طهران من إمتلاك الطاقة النووية.

وفي المحصلة لم تخرج تلك اللقاءات بنتيجة، ففرضت أمريكا والدول الغربية الحصار الإقتصادي والنفطي والعسكري على إيران، حتى أعلنت المؤشرات عن انخفاض سعر النفط إلى (35) دولار في بداية 2015، وبقدر ما كان لهذا الانخفاض من مغزى سياسي يهدف إلى فرض الضغط على إيران وروسيا، فإنه لم يشكل بنفس القدر أزمة إقتصادية. وفي هذا المجال يصرّ إحد المحللين الإيرانيين على أن: المطالبة بتخلي إيران عن برنامجها النووي هو استخفاف بها، وهو كمن يكون جالساً في مطعم وممنوع عليه تناول طعام، بينما الآخرون جميعاً يتناولونه بحرية»³².

هذا وبالرغم من أن الملف النووي الإيراني هو ملف يهم المجتمع الدولي كله، ويقلق بشكل رئيسي إسرائيل والكثير من الدول الأخرى مثل السعودية وباكستان، ولكن إيران مازالت حتى هذه اللحظة مصرّة على الاستمرار في إنتاج سلاحها النووي، بحجة أن دولتها في خطر وبأنها تواجه المخططات الإقليمية والدولية.

32 - باراك خانا، المصدر السابق، ص (336).

يعتقد المراقبون بأن إيران تشعر بعدم الاستقرار بتواجد أمريكا بجوارها في العراق وأفغانستان، وفي تركمانستان وباكستان من جهة، فضلاً عن تواجد أساطيلها الكثيرة في مياه الخليج الفارسي وقطر، والتعاون والتنسيق الكبيرين بين أمريكا والسعودية وأمريكا وتركيا من جهة أخرى.

بعض المصادر تقدر عدد الشيعة في العالم بـ(300) مليون شخص، وفي هذا المجال تقول تلك المصادر: «بأن سكان العالم حالياً يبلغ 7,5 مليار شخص، وما يقارب 1,3 مليار من بينهم هم مسلمون، ومن بين هؤلاء 1 مليار سني: حنفي وشافعي وحنبلي ومالكي، و 300 مليون آخر هم شيعة: الإثني عشر إمام و العلي إلهي والعلويين والزيديين والإسماعيليين»³³.

خامساً: بعد نجاح ثورة الإيرانيين في عام 1979، أصبحت إيران رمزاً ومركزاً رئيسياً للشيعة في العالم، وينظرون إلى دورها على أرض الواقع كمرجع لهم.

33 - آرام محمود، مرة أخرى ظاهرة السلفية، ترجمة من الفارسية مجموعة من الكتاب، من منشورات مؤسسة ميللت 2014/ ص21.

إن وجود (300) مليون شيعي في العالم³⁴، وبمختلف اتجاهاتهم وتشعباتهم، دفع بإيران نحو بسط تأثيرها على الجميع، وأصبحت طهران مركزاً لتلك الإتجاهات الشيعية المختلفة، ونجحت إيران في جمع الشيعة حولها تحت خيمة واحدة بضغط من المخاوف المذهبية والسياسية التي تهددهم، إلى درجة إنه بات من البديهي جداً القول بأن العالم كله على علم بان إيران هي التي توجه الآن شيعة لبنان وحزب الله، حيث يقول حسن نصرالله بنفسه: «أنا أسجد للإثنين، الله وخامنئي».

توجه إيران الحوثيين في اليمن، ويتصرف عبد الملك الحوثي كممثل لطهران في اليمن، كما أن إيران هي نفسها التي تحرك العلويين في سوريا وفي تركيا، وهي التي تقود شيعة العراق، وتعتبر قم بمثابة النجف.

وإذا كانت إيران من الناحية الجغرافية والسياسية تشكل قوة إقليمية وشبح مخيف في الشرق الأوسط، فهي كذلك تتمتع من الناحية المذهبية والدينية بمساحة واسعة داخل الجغرافيا السياسية العربية والتركية وكذلك الهندية والإفريقية، نتيجة للانتشار الجيوبولوتيكي الواسع

34 - فرانسوا توال، نفس المصدر السابق.

للشيعة في المنطقة، حيث صرح قائد جيش الباسداران في هذا المجال: «بأن الثورة الإسلامية هي في تقدم سريع، ليست فقط في فلسطين وإنما في العراق وسوريا واليمن أيضاً، والناس في هذه الدول ممتنة للشعب الإيراني»³⁵.

«إن المراقبين السياسيين في الشرق الأوسط والأدنى الذي يبدأ من لبنان وحتى باكستان ومن طاجيكستان حتى الإمارات المتحدة العربية، يرون يوماً بأن الشيعة لهم دور رئيسي في تلك الحروب»، كما إن كلمة الشيعة تشكل قاسماً مشتركاً في أعمدة كل الصحفيين الذين يكتبون عن الأزمة في أفغانستان، وعن عدم الاستقرار في جنوب باكستان، وعن مصير سوريا، واستقرار السعودية، ومشاكل تركيا³⁶.

إيران وبقدر ما تستمد قدرتها من المسألة الشيعية، بقدر ما تعجز عن الاستفادة من جغرافيتها السياسية الواسعة وقوتها العسكرية الضخمة، اللتين منحتهما هذه القوة الكبيرة، فليس من السهل أن ترسل إيران دائماً بجيشها إلى دولة العراق المجاورة لها، مع إنها لاتواجه أية صعوبات

35 - موقع ميللت. www.milletpress.com

36 - محمد شهدي، سعود الفيصل، إيران عل وشك احتلال العراق،

جريدة هولير، العدد 2096، 2015/3/10، <http://middle-east-online.com>

على طرفي الحدود، لأن الأهم من ذلك هو أنها أسست بنفسها جيشاً في العراق يرتبط أيديولوجياً بطهران، فضلاً عن أن إيران باتت تعتبر مرشداً للشيعة في العالم، ولايتعلق هذا الحديث بكونها نجحت في تنظيم الجماهير الشيعية خلال في هذه السنوات الأخيرة واستقطبتهم حولها خاصة بعد سقوط البعث.. كلا، وإنما يعود ذلك إلى انتصار الثورة وبناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ عام 1979، فإنها اعتمدت استراتيجيتها تلك منذ ذلك الحين عندما آوتهم جميعاً تحت في طهران وبنيت لهم الملاجئ والمخيمات، وشكلت لأحزابهم السياسية قوات مسلحة، حيث تبنّت إيران القوات الشيعية في الثمانينات، المكونة من عشرات القوى التي توحدت خلال انتخابات 2004 في لائحة واحدة تحت اسم (بدر)، وهي: حزب الدعوة الإسلامي، المجلس الأعلى الإسلامي، بدر، حزب الدعوة الإسلامي / تنظيم العراق، حزب الفضيلة، تيار الصدر، العديد من الأحزاب والشخصيات والأطراف الشيعية الكردية الفيلية، علاوة على هؤلاء جميعاً قامت بتعيين المرجع الديني (علي سيستاني)، مرجعاً شيعياً أعلى في العراق³⁷.

37 - دلاور عثمان مجيد، دستور جمهورية العراق لسنة 2005، من منشورات أكاديمية التوعية و تاهيل الكوادر، 2012، ل166.

وبحسب مصادر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لعام (2006)، استطاع الائتلاف العراقي الموحد، الذي تكون من القوى الشيعية، أن يحصل على (128) مقعداً، أي ما يعادل نسبة (46,55%)³⁸، وبعدهم جاء الكرد في المرتبة الثانية، والسنة في المرتبة الثالثة.

هذا كان مؤشر هام على أن إيران لها تأثير فعال على شيعة العراق، كما أن فوز الشيعة يؤكد بأن العراق خرجت من يد السنة، وجاءت الفرصة للشيعة كي يثأروا لماضيهم، حيث صار الشيعة منذ ذاك الحين وحتى الآن يشكلون الأغلبية الساحقة في العراق وأصبح السنة أقلية فيها، ويتهمونهم بمعاداة حكومة بغداد والحكومة الإيرانية أو الصفوية.

هذا في الوقت الذي جاء في الدستور العراقي لعام (2005)، بأن: «العراق دولة متعددة القوميات والمذاهب، وهي جزء من العالم الإسلامي، وعضو مؤسس وفعال لجامعة الدول العربية»³⁹، ولكن بعد انهيار البعث لم تلتزم الحكومة العراقية الجديدة بالعالم الإسلامي قط ولم تربط نفسها بالعالم العربي، وإنما كانت طهران هي مرجعها الأول والأخير، ومصدر قراراتها وليست الدول الإسلامية والعالم العربي.

38 - المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، اللجنة الانتخابية المستقلة - العراق، 10 شباط 2006.

39 - دستور جمهورية العراق لسنة 2005.

لقد قامت إيران بتدريب القوات الشيعية العراقية عسكرياً، وكونت لديها من الناحية الأيديولوجية قناعة بأن لا ترى سوى إيران مرجعاً لها، وقد نجحت في ذلك بالفعل، كما ان المراقبين الغربيين أيضاً اعترفوا بأن إيران هي التي تدير شيعة العراق، وتستطيع أن تخلق الأزمات وأن تستخدم العراق كورقة ضغط⁴⁰.

يتم الحديث صراحة عن مساعدة إيران لقوات الشيعة العراقيين في حربها ضد داعش بعد الهجوم على الموصل، وقد كتب موقع المشرق نيوز القريب من جيش الباسدران، مايلي: «إن مجموعات بدر، حزب الله العراقي، سرايا خراسان، عصائب أهل الحق، كتيبة الإمام علي.. كلها تابعة لإيران، ويتم دعمها من جانب جيش الباسدران».

وقيل أيضاً في كانون الثاني 2015، بأن: «حميد تقوي هو مهندس تشكيل المجموعات الشيعية العراقية المسلحة، الذي قتل في مدينة سامراء من قبل المجموعات الإرهابية لداعش»⁴¹.

40 - فرانسوا توال، جيوبوليتيك الشيعة، ترجمة من الفارسية، بختيار

أحمد صالح، السليمانية 2014/ص13

41 - قتلة حميد تقوي.. مجلة سفيل، العدد 262 السبت 2015/1/17.

في آخر لقاء بين جون كيري وزير خارجية أمريكا والأمير سعود الفيصل وزير خارجية العربية السعودية، حول العراق والجيش العراقي والحشد الشعبي وحربها لتخليص مدينة تكريت من يد داعش، وحول الأخبار عن مشاركة قاسم سليمان قائد قوات القدس فيها، أجاب سعود الفيصل: «الأوضاع في تكريت هي مثال جيد كي تدركوا سبب تخوفنا من إيران، إيران منشغلة باحتلال العراق، وهي نفس تلك المخاوف التي تكونت لدى السعودية منذ سقوط العراق في 2003، ولهذا يقول باحث سعودي يلقب بقاسم سوبرمان، بأن عوامل قلق السعوديين من العلاقات الأمريكية والإيرانية هي تدخلات إيران إلى جانب الشيعة في اليمن والبحرين وسوريا ولبنان والعراق»، ويقول سعود الفيصل: «نحن قلقون جداً من التدخلات الإيرانية السافرة في المنطقة، ولابد من قطع الطريق أمام تلك التحركات الإيرانية»⁴².

من ناحية أخرى، ليس من السهل أن تقوم إيران بتقديم المساعدة للحوثيين الشيعة الزيديين في اليمن، ولكن إيران أوجدت منذ زمن سابق مكانة اجتماعية ودينية ومذهبية لنفسها في اليمن، وذلك عن طريق جذب

42 - العامري يشيد بفضل ايران و قاسم سليمان في انقاذ حكومة العبادي

- ميدل ايست اونلاين.

حوثيي اليمن نحوها من خلال تأسيس حزب (أنصار الله)، وجعل (حسين الحوثي) مرشداً لهم لغاية عام 2004، الذي قتل آنذاك في مواجهات مع القوات اليمنية، فتم تعيين ابنه عبد الملك خلفاً له، وهو شاب شيعي يمني يتبع لطهران، وبحسب ما تقوله دول الخليج فقد قام عبد الملك الحوثي بالسيطرة على اليمن بقرار إيراني وعن طريق الحوثيين، وفي المقابل صرح عبد الملك الحوثي في كلمة له بثتها قناة المسيرة التابعة لجماعة (انصار الله) الجناح السياسي للحوثيين: «بأن دول الخليج تحاول تسليح مقاتلي القاعدة ومساعدتهم مادياً سواءً في داخل البلاد أو خارجه من أجل أن تحتل اليمن».

كما إن دول الخليج تصرح علناً بأن إيران تقوم بتدريب مقاتلي الحوثيين في سوريا، وفي هذا المجال نشرت وكالة (آكي) الإيطالية بأن إيران تقوم بتدريب المقاتلين الحوثيين في سوريا قبل أن تعيدهم إلى بلادهم، ويقوم جيش الباسداران بمساعدة المقاتلين الحوثيين اليمنيين الذي يأتون إلى سوريا، وكل دفعة منهم تتألف من (100) شخص.

منذ 35 عاماً جعل الخميني شعار ثورته: «الموت لإسرائيل، الموت لأمريكا»، واليوم يردد الحوثيون نفس الشعارات في صعدة بجنوب اليمن.

لاتشغل إيران نفسها بالحدود الجغرافية لدول الجوار حتى تصبح قوة إقليمية، وكذلك لا تعمل إيران على الجانب الإقتصادي، فأصبحت علاقاتها سيئة مع معظم الدول المجاورة لها، ولتكنها تعمل مباشرة على موقعها الاجتماعي بين شيعة العالم، واستفادت من هذا النوع من العلاقات المذهبية السياسية كثيراً، فمثلاً: «لا تصل حدود إيران إلى دولة اليمن، ولكنها تستطيع مع ذلك أن تدرب المقاتلين الحوثيين في دولة مثل الصومال»، وهكذا فإنها تقوم بتدريب قوة ذات موقع جماهيري كبير في اليمن مثل الحوثيين، لتؤمن لها دور ووجود في اليمن عبر استغلال البعد المذهبي، كما يهتمها أن تعمل على جذب شيعة خليج فارس أيضاً، وأن تقنعهم بأن إيران هي بيتهم جميعاً وتدافع عنهم وتحميهم من خطر الدول السنية، وعندما تتصرف إيران بهذا الشكل، فإنها تنطلق من حقيقة إن المساحة الجيوبولوتيكية التي تسكنها الشيعة في تلك المنطقة: «تقارب 70% من خليج فارس هم شيعة، هذا في الوقت الذي تضم هذه المناطق ثلاثة أرباع احتياطي النفط العالمي».

هذا فضلاً عن إن أمريكا ومهما حاولت تهميش إيران وعزلها، إلا أنها ستظل من الناحية الدبلوماسية دولة

متقدمة مثل البرازيل وكازاخستان والسعودية وخاصة، وهناك عوامل هامة تستطيع أن تستفيد منها، فهي وقعت على سبيل المثال اتفاقيات عدة مع الصين في مجال الطاقة، والثروة والسلاح، ووقعت عقد بمقدار 70 مليار دولار لنقل الغاز الطبيعي من محطة بارس- جنوب إيران، التي تعد من أكبر محطات إيران، وكذلك تطوير محطة نفطية عظيمة في إقليم كردستان إيران، وتأسيس العديد من المحطات النفطية المحلية من بحر قزوين، وإنجاز خط المترو من طهران، أي أن إيران بحصولها على تأييد الشيعة تستطيع أن تستفيد اقتصادياً، وأن تصبح ورقة ضغط على اعداء إيران⁴³.

هذا يدل على أن الشيعة سيلعبون دوراً مهماً في أزمات منطقة الشرق الأوسط، ولم يعد من الممكن تجاهلهم، ويعني أيضاً بأنه لم يعد ممكناً تهيمش إيران التي تمثل أكثرية شيعة العالم، خاصة وقد بات هناك ظلم يمارس ضد الشيعة بعد ثورة الإيرانيين، ويتم الاستخفاف بدورهم شيئاً فشيئاً، ولذلك بدأوا بالتحركات العسكرية، وأسسوا الأحزاب في تلك الدول، وبدأوا بالتحرك في وقت ينتظرون بمعظمهم عودة المهدي.

43 - باراك خانا، نفس المصدر السابق، 236.

اضافة إلى ذلك فإن شيعة العالم يجمعون كلهم على اعتبار الإمام علي الذي قُتِلَ عام (661 م)، ومن بعده الحسن والحسين اللذين قُتِلَا تسميماً، هم رموز مقدسة بالنسبة لهم، ولكن نادراً ما وضعت تلك الرموز الشيعية في قوالب سياسية ضمن إطار دولة مؤسساتية مستقرة، ولكن الخميني نجح في إحياء هذا الأمل الشيعي بعد ثورة 1979، حيث تعتبر إيران الدولة الوحيدة ضمن الجغرافيا السياسية الشيعية التي استطاع المتدينون الشيعة أن يستولوا فيها على السلطة كطرف سياسي، وحينذاك كان الخميني يرغب في أن يصبح ممثلاً لكل مسلمي العالم، ولكن بعد ذلك تراجع عن تلك الفكرة وأظهر نفسه على أنه يمثل فقط الشيعة في العالم، وشيئاً فشيئاً قدم نفسه كزعيم روعي مقدس لديهم، ودعا إلى العمل من أجل انتصار الإسلام.

لقد كانت ثورة الخميني واحدة من أهم الأحداث العالمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فهي المرة الأولى التي تمكن فيها الشيعة من تأسيس دولة شيعية حديثة، وأن يسيطروا على نفط هائل، بعد ان حرموا في إيران وعلى طول تاريخ الشرق الأوسط من أبسط الحقوق الدينية والمذهبية، وخاصة على يد الشاه الذي أخرج الخميني بالقوة من إيران ومن ثم من النجف إلى باريس،

والآن صرح السيد محمد علي الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي في لبنان: «بأن الوضع الصحي لآية الله علي خامنئي المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية سيئ جداً»، وقال « بأن الحالة الصحية للمذكور باتت مخيفة وبأن فقد القدرة على متابعة أعماله»، كما إنه صرح أيضاً لإذاعة مونتي كارلو: «مرض خامنئي له تأثيرات سياسية ودينية على إيران وعلى تلك الدول التي يمتد إليها نفوذها كالعراق ولبنان واليمن، وإن نظام ولاية الفقيه صار يعاني ضغطاً قوياً بسبب تصديره لثورته وتدخله المباشر في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، لذلك لابد للنظام الإيراني أن يستعجل في توقيع الإتفاقية النووية مع أمريكا، وأنه من المتوقع أن يخلف علي خامنئي في منصبه محمود الهاشمي الشهروردي القريب من قاسم سليماني»⁴⁴.

ومنذ ذلك الحين وكما يقول أوليفروا: «فإن إيران ترغب في اللعب من خلال المبالغة أكثر في سقف المطالب الشيعة وحتى المبالغة في المطالب الإيرانية أيضاً»⁴⁵.

تنبع مبالغة إيران في مطالب الشيعة، من استقوائها بتلك المجموعات الشيعية المنتمية بقوميتها إلى الإيرانيين،

44 - موقع ميللت.

45 - فرانسوا توال، نفس المصدر السابق، ص55.

مثل (الهزارة الأفغان، وشيعة جنوب لبنان، والآزرين، وحتى تلك القوميات الإيرانية بأصلها كأكراد الشرق والطاجيكيين)، ومع ذلك فإن إيران وبقدر ما تتعاطف مع الشيعة العلويين في سوريا وتركيا، والدروز في لبنان، والزيديين في اليمن، وشيعة البحرين وباكستان، وإخيراً أئمة النجف وكربلاء، فإنها لاتتعاطف بنفس القدر مع القوميات القريبة منها والواقعة تحت سلطتها مثل أكراد الشرق والبلوشيين وعرب الأهواز، والعامل الوحيد لموقفها هذا هو أن هؤلاء من السنة، لامكان لهم ضمن الإطار الجيوبولوتيكي الشيعي.

ولذلك فإن إيران جاهزة للقيام بتدريب حزب الله اللبناني، وأن تعين حسن نصر الله كمثل لها، كذلك هي جاهزة أن تقوم بتمويل وتسليح عبدالمملك الحوثي في اليمن، وتستخدم كافة إمكانياتها مع الإستخبارات الباكستانية من أجل اعتقال البلوشي عبد الملك ريغي زعيم جماعة جند الله السنية المتمردة على الحكومة الإيرانية، واعدامه بعد ذلك.

أي أن إيران بقدر ما تدافع عن الشيعة من حولها كي تعزز من دورها في الجانب السياسي، بنفس القدر تتميز سياساتها بالقلق والشدة ضد السنة داخل حدودها وفي

دول المنطقة، وتعتبرهم من الناحية المذهبية من ألد أعداء الشيعة، وتروج كذلك بأن معاداة الدول السنية وخاصة العربية السعودية لإيران، ليست مجرد معاداة سياسية واقتصادية، وإنما هي فقط معاداة للشيعة والمذهب الشيعي، وهذا جعل من القوى الشيعية في توزعها الجغرافي العالمي، أن تدافع على الدوام عن مرجعيتهم إيران، وأن تعتبر طهران قبلة للشيعة، وأن تنظر للخميني كرمز إلى جانب علي والحسن والحسين.

قد استثمرت طهران هذه الورقة مع كل الدول التي تضم الشيعة داخل حدودها، واستخدمتها بشكل يحقق مصالحها ويعود إليها بالفائدة، وأنذاك ومع استلام الخميني للسلطة دخل في حرب مع نظام صدام حسين ومع البعث السني، حيث صرح الخميني: «بأن طريق تحرير القدس يمر في النجف وكربلاء»، ونفس هذا الشعار الخيالي هو الذي دفع بطهران كي يحارب ليس فقط أكبر دولة سنية التي يقف إلى جانبها الغرب ودول خليج فارس، وإنما راح ضحيتها مئات الشباب الشيعة، فلم تحرر القدس بهذا الشعار الخيالي، كما لم تعيد النجف بتلك الحرب.

ولكن إيران استمرت في سياساتها بعد انتهاء حربها مع عراق صدام حسين، ومن دون أن تتخلى عن شيعة العراق

قط، وبعد سقوط البعث في 2003 وصلت إيران عن طريق البرّ إلى النجف وكربلا، ومنذ ذلك الحين لم تتحدث إيران بعد ذلك عن تحرير القدس من يد إسرائيل.

كان الخميني وإيران أول حضانة أحفاد علي والحسن والحسين في العراق، إن الذي فعلته إيران في الثمانينات حصد نتائجه في التسعينيات وفي الألفين، وكانت المرة الأولى بعد تأسيس العراق في 1921، التي تحولت فيها العراق من حكم السنة الدائم إلى حكم الشيعة أصحاب إيران، أو تحقيق حلم الخميني وإيران، وإن الشيعة ليس فقط حصلوا على الأماكن المقدسة وإنما استولوا على النفط الكثير، وأصبحوا رادعاً في مياه الخليج أمام السنة وأمام خصوم طهران الذين يضطهدون الشيعة خلال ثمانين عاماً. يبدو أن شيعة العراق يشكلون (50%) من سكان ذلك البلد⁴⁶، فضلاً عن أنهم يمتلكون الأماكن الشيعية المقدسة على مستوى العالم كله، ناهيك عن انتماء هؤلاء إلى شيعة الإثني عشرة إماماً.

العراق منذ أن تأسست في عام 1921، لم تحترم المسألة القومية والمذهبية لديها، وإنما تصرفت كدولة

46 - أنور حسين، الكرد و المتغيرات العراقية، من منشورات المديرية العامة للطباعة والنشر، السليمانية 2005، ص55.

عربية (سنية) وإسلامية (سنية) بحتة، متجاهلة المكونات العراقية الأخرى التي تمتلك هوية خاصة بها وشكل يميزها، ومنذ تاريخ تأسيسها حكمتها أقلية سنية أظهرت نفسها مقابل الكرد وكأنها تمثل القومية العربية، كما أظهرت نفسها مقابل الشيعة كممثل للإسلام العربي الفاشي المعادي للشيعة، وقد حكمت هذه الأقلية السنية البالغة نسبتها (20%)، عموم العراق.

الحقيقة أن العراق تتميز من الناحية القومية بأنها تتكون من (العرب، الكرد، التركمان، السريان، الأرمن والإيرانيين)، ومن الناحية المذهبية تتكون من (الإسلام، السنة) التابعة لأربع مذاهب هي (الشافعي، الحنفي، المالكي والحنبلي)، وأربعة طرق هي (القادرية، النقشبندية، الرفاعية والحقية)، وبعدها شيعة شيعة الإثني عشر إماماً، ومن ثم المسيحيين (النستوري، اليعقوبي، السرياني والأرثوذكسي)، و (الكلداني، الإيزيدي، أهل الحق، الكاكائي، الشبك، الساري والكوران)⁴⁷.

وتم الحديث في أكثر من مصدر عن (المسيحيين واليهود)، مثل (البابائي، البهائي، اليارسانيزم)، نذكر

47 - أنور حسين، الكرد وأزمات العراق، من منشورات المديرية العامة للطباعة والنشر، السليمانية 2007، ص 65.

إحصائيات عام 1977 بأن المسيحيين (252478) شخص،
بنسبة (2,14%)، الإيزيديين (10219)، بنسبة (0,86%)،
الصابئية (15973)، اليهود (381000).

بحسب إحصائيات عام 1990، وبالرغم من تدخل
البعث فيها، بلغ عدد سكان العراق (18,100,000) مليون،
أي أن (77%) عرب، منهم (-53% 60%) شيعة، (17%)
سنة، (19%) كرد و (1,4%) تركمان و (0,8%) آشوريين
و (0,8%) إيرانيين. المعنى إن الأقلية السنية كانت هي
الحاكمة على الدوام، ولذلك بسقوط البعث في (2003)
يسقط حلم السنة الأبدي، ويهمن الشيعة على الحكم،
والآن أصبحت العراق ميداناً للحكم الإيراني والشيوعي في
بغداد.

بعد حرب الثمانية سنوات(1-9811988)، بين العراق
وإيران، وهجوم نظام البعث على الكويت في عام 1990،
وإبادته للشيعة وقتله 40 ألف شخص منهم، ولم يكن
سير الأحداث هذه برضى دول الغرب وإسرائيل والرياض
والدول السنية في خليج فارس، وإنما أدت تلك الأحداث
في النتيجة إلى أن تصبح العراق السنية شيء من الماضي،
وأصبحت العراق بعد 2003 عراقاً شيعياً بشكل كامل،
وامتدت هيمنة قم وطهران على العراق الجديد، وسارعت

طهران إلى إبادة البعثيين القدامى والطيارين البعثيين، وتأسيس شبكة شيعية من إيران إلى النجف وكربلاء، وامتدت نحو سوريا والحدود التركية لغاية جنوب لبنان، وظهر جيداً دور هذه الشبكة العنكبوتية عندما دعمت طهران الأسد ولم يتركه يصل إلى نفس مصير القذافي ومبارك وعلي عبدالله صالح.

إذاً العراق الآن بالنسبة لإيران ليست مجرد وجود أكثرية شيعية فيها، وإنما تحاول إيران أن تظهر نفسها بأنها تدعم دور السنة، وتحاول من جهة أخرى إظهار نفسها كصديقة للأكراد السنة لكسبهم إلى جانبها، وهذه تعتبر مفارقة إيرانية ذكية، فهي لم تنجح مع أية دولة من الدول المجاورة لها بقدر ما نجحت مع أكراد العراق في كسب صداقة القسم الأعظم من أحزابهم السياسية ، ويبدو بأن أفضل أصدقائها في المنطقة وحتى في الشرق الأوسط أيضاً هم الكرد السنة العراقيين، وهذا يبين لنا تلك المفارقة المذهبية والاستراتيجية الإيرانية.

المصادر العربية تعتقد، بان الدول العربية ساعدت مشروع الإيرانيين من خلال التساهل معه والتزام الصمت في مواجهة أعداء أمريكا في العراق، وهذه كانت بداية للاحتلال الفارسي الصفوي بدبابات أمريكية..

بحسب ما سربه بعض المصادر العربية، عن اجتماع وزراء خارجية الدول المجاورة لإيران في تموز 2014، فإن وزير خارجية إيران قال لزملائه العرب: «إن أوضاع العراق خرجت من بين أيديكم، والآن باتت العراق مجالاً للنفوذ الإيراني، ولكن مع ذلك مازالت إيران جاهزة لأن تساعد الدول العربية في قضاياها الرئيسية كفلسطين»⁴⁸. عندما احتل الجهاديون السنة موصل في حزيران 2014، لم تحرك إيران ساكناً وإنما غطت أكثر في نوم عميق⁴⁹.

ومع ذلك فإن إيران وبعكس الدول العربية استمرت في دعم المعارضة الكردية والشيعية في الثمانينيات والتسعينيات، أي أنها قامت بدعم ما يقارب (70%) من سكان العراق، بينما وقفت البلدان العربية السنية ودول الخليج وأيضاً مصر والدول الأخرى مباشرة ضد (70%) من شعب العراق ودعمت في المقابل نظام البعث وصادم حسين ووقفت إلى جانب الأقلية السنية التي حكمت العراق لأكثر من ثمانين عاماً.

48 - ولاء الشيعة لمن؟ <http://altanweer.net/article>

49 - تيتير هارلينط (peter harling)، حكومت هاي شبح درخاور نزيديك، آشوب عراق نشانة ضيست؟. <http://ir.mondediplo.com/article2180.html>

بعد أن خرجت العراق من بين يدي الدول العربية، لم يعد مستغرباً قط أن تحاول تلك الدول إثارة الفوضى وعدم الاستقرار في العراق و تقديم الدعم لداعش، كردة فعل على خروج العراق من بين يديها، ومازالت تلك الدول غير مقتنعة بأن ذاك الحلم قد انتهى، وبأنه بات من المستحيل أن يعود ذلك العصر الذي كانت فيه الأقلية العربية السنية حاكماً مطلقاً في العراق.

باتت إيران تمتلك دوراً مخيفاً من الناحية الجيوبولوتيكية والجيواستراتيجية والمذهبية، ومن ناحية كونها المرجع والممثل المركزي لشيعه العالم، ووضعت إيران كل هذه الأوراق في خدمة سياساتها كجمهورية إسلامية، وابدعت في اللعب بها في المعادلات الدولية والاقليمية، وهي تستمد قوتها من تمثيلها للشيعه، واعتبار نفسها أول وآخر المخلصين لهم.

هناك سؤال يطرح نفسه: إذا جعلت إيران دعايتها التي تقول بأنها تعمل على إنتاج السلاح النووي حقيقة، وعندئذ ألا يصدق من في الخليج الفارسي والمنطقة، هذا التصور القائل بأن: «إمبراطورية نائمة قادمة على الطريق؟»، ثم ألا تصبح الدولة الشيعية الواسعة بديلاً في تلك المنطقة؟ وحينذاك ألا تمتلك إيران تلك الميثولوجيا بأنها وريثة المهدي المنتظر؟.

عندما نتحدث عن قطر، سيكون من السهولة أن نعلم بأن عاصمتها هي الدوحة، وبأن هويتها هي النفط، وبأنها تدعم الأخوان والإسلاميين، ومن هنا فإن رأسمال قطر هو أهم عوامل قوتها دون سواه، ولكن عندما نريد الحديث عن إيران، لابد أن نتحدث نقطة نقطة عن مكانة الشيعة وموقعهم ونفوذهم وتأثيرهم ودورهم في الشرق الأوسط، عندما يتم الحديث عن الشيعة في أيّ مكان، هذا يعني أن الحديث ينطبق على إيران أيضاً والعكس صحيح تماماً، لأن موقع الشيعة يخلق لإيران مكانة جيبيولوتيكية هامة، ويوفر لها مكاسب اقتصادية، ويقدم لها من الناحية السياسية مجالاً فكرياً وأيديولوجياً شيعياً واسعاً، وكل ذلك تجعل من إيران قوة كبرى.

كل دولة تستمد قوتها من عامل ما، فأمريكا تستمد قوتها من الإقتصاد والجيش، السعودية من تمثيلها للسنة ومن النفط، تركيا من ميراث الإمبراطورية العثمانية، ولكن إيران تستمد أعظم قوتها من تشتت الأقلية الشيعية وتبعثرها الجغرافي بين العديد من الدول التي تشكل مجموعها شبكة عنكبوتية واسعة متصلة ببعضها من الناحية الفكرية، ومتقطعة من الناحية الجغرافية.

أذربيجان هي واحدة من الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي عام 1990، وينتمي أكثر من (75%) من سكانها إلى الشيعة الذين يتحدثون اللغة التركية القريبة من الآزرية، وهم من الشيعة الإثني عشر إماماً، ويجدون أنفسهم أكثر تمييزاً عن تركيا بسبب شيعيتهم.

ولهذا فقد دخلت إيران وتركيا في صراع عنيف حول دور كل منهما وتأثيرهما على الدول التي تأسست حديثاً بعد بروترويك غورباتشوف في عام 1990، مثل أذربيجان، أرمينيا، تركمانستان، كازاخستان وطاجيكستان، خاصة وان تركيا مازالت تحلم بالدولة العثمانية الواسعة، وإيران أيضاً لاتكف عن تعريف نفسها ممثلة لشيعة العالم، فضلاً عن أن شيعة أذربيجان ظلوا (70) عاماً تحت سلطة روسيا الشيوعية، الأمر الذي دفع بمجتمعهم لأن يأخذ صبغة شيعية علمانية وشكل عقدة أمام التوجه الإيراني هذا، إلا أن ذلك لم يقلل من أهمية أذربيجان بالنسبة لإيران التي تعتبر بأن الشيعة في ذاك البلد هم أخوتهم.

وبغض النظر عن الصراعات العميقة بين إيران وتركيا، فإننا نستطيع أن نقول بأن سياسات تركيا بعد انتفاضات الربيع العربي أصيبت بالفشل أمام الدور الإيراني، خاصة وان تركيا تعتبر إلى جانب السعودية من ممثلي السنة

في الشرق الأوسط، وكان من نتائج فشل سياسات تركيا هذه سواء في سوريا، أو في مصر والعراق والمنطقة بشكل عام، هي الاستعانة بالشیطان من أجل تعويض هذه الإخفاقات⁵⁰.

وفي المقابل ظلت إيران تنظر بحذر إلى تلك القضايا، لاعتقادها بأن أيّ محاولة للاقتراب منها قد تخلق لها المشاكل، فهي الأخرى تضم داخل حدودها أذربيجان الغربية التي سكانها من الشيعة، ولذلك ظلت حريصة حتى لا تنفلت الأمور من بين يديها، وبالتالي تعزيز قوة باكو.

الحقيقة أن إيران لن تتخلى بسهولة عن (5,500) مليون نسمة من الشيعة، كما إن إيران لا تنظر بعين الارتياح إلى تحدث هؤلاء الشيعة باللغة التركية، ولكن في كل الأحوال فإن بقاء الآزريين بين خيار الانتماء إلى اللغة أو إلى الأيديولوجيا، من الواضح بأن الإختيار الأخير سيكون لصالح إيران، إضافة إلى كل ذلك فإن طهران تريد أن تغير الشيعة شيئاً فشيئاً من نظام علماني إلى شيعة مذهبية. هذا العمل حتى وإن كان صعباً، إلا أن إيران بدأت بهذا

50 - محمد نورالدين، لماذا تدعم تركيا "داعش" السفير، 2014www.

العمل على شكل أفراد أو مجموعات، بهدف جعل أحد جيرانها جزءاً من الجغرافية السياسية لشيعة طهران. لقد وفرت هذه الحدود المذهبية (العنكبوتية)، لإيران قوة لامثيل لها، ووفرت لها امكانات زادتها اندفاعاً ودعماً، إذ أن إيران تنظر للشيعة كأبنائها واحفادها، وتستمد منهم قوتها ومستقبلها، ولذلك ظلت تستفيد منهم من الناحية الروحية والحدودية والجيوبوليتيكية، وكانت في المقابل تؤمن لهم السلاح ورؤوس الأموال وأمور السياحة والسفر.

من أهم طموحات إيران في المنطقة، هو وجود الشيعة الهزارة ضمن حدود جارتها أفغانستان، الذين يبلغ تعدادهم (3 ملايين نسمة، وهم من الشيعة الاثني عشر إماماً، فقد تعرضت أفغانستان في عام 1979 لإحتلال حكومة الشيوعيين الروس، التي نصبت نجيب الله رئيساً لها، فاستلم البشتون السلطة واستمروا في اضطهاد الهزارة الشيعة، وفي النتيجة تحرك الهزارة في أفغانستان بتحريض من إيران، انتعش فيهم الشعور المذهبي والشيوعي وأصبحوا يمتلكون (8) أحزاب في وقت يشكلون (18%) من سكان أفغانستان، وبعد سقوط حكومة كابول الشيوعية دخلت المجموعات القومية والمذهبية البشتونية والطاجيكية

والأوزبكية والهزارة من جديد تحت تأثير إيران وباكستان وازبكستان، وكل واحدة من هذه الدول قامت بدعم واحدة من هذه المجموعات، حتى صارت دور ومكانة هذه القوى أكبر، ومرة أخرى تجاوزت الصراعات بين البشتون والهزارة من كونها صراع بين حزبي (الوحدة) و (الاتحاد)، ليصبح صراع شيعي وسني، أو سعودي وإيراني. إلى أن ظهر في النتيجة الطالبيان عام 1994، وقيل بأن باكستان كانت تدعمهم لغاية سياسية وللتأثير على أفغانستان، وبهذا الشكل فإن قائد البشتون (قلبيدين حكمتيار) المعادي للتحالف الذي بين برهان الدين رباني (صديق إيران)، و أحمد شيخ مسعود (الطاجيكي)، استطاع أن يحصل في أزمة أفغانستان على دعم عبد الرشيد دوستم (الأوزبكي) المدعوم من جانب أوزبكستان، حتى تعقدت العلاقات بين إيران وباكستان من جهة، والسعودية وإيران من جهة أخرى، ولكن الآن ما يهم إيران هم شيعة او هزارة كابول ليس لأنهم أقلية، وإنما لكونهم لاعبين رئيسيين في أفغانستان، ووجودهم يعطي رسالتين للسعودية ولباكستان اللتين تريان إيران عدواً مذهبياً وسياسياً وجيوبوليتيكياً لهما.

مهما يكن ذلك الدور الهام الذي وجدته إيران في أفغانستان، ولكنها واجهت صعوبات أمنية واجتماعية

كبيرة بسبب الحدود الواسعة التي لم تستطع ضبطها، ولذلك صارت تعاني من تجارة الهيروئين والأفيون التي تصل أثمانها سنوياً إلى (65) مليار دولار، والتي بنتيجتها يدمن ما يقارب مليون شاب إيراني على تناولها⁵¹.

وفي تركيا يصل تعداد العلويين إلى (16) مليون نسمة، أيّ أنهم يشكلون (25%) من سكان ذلك البلد، ولكن بعض المصادر تقول بأنهم أكثر من (1-820) مليون شخص، يقيمون في مدن أورمان وسيواس وأنقرة وتونجلي وأرزروم وأماسيا وأزلاق ومارش ومالاتيا.

المقصود بالعلويين هم الذين لهم ارتباط كبير بالإمام علي، ويعدون أنفسهم من سلالته⁵²، وهم شيعة كالإيرانيين من المذهب الاثنى عشر إماماً، وإن قسماً من أكراد شمالي كردستان هم من الشيعة، وهم معروفون بالکرد العلويين، ولكنهم عانوا من إضطهادين، مرة لأنهم علويين ضد السنة، وأخرى لأنهم أكراد وما يتعلق بالمسألة القومية داخل الدولة التركية، حتى يقال بان إيران من الناحية المذهبية، لاتؤثر فقط بين الحكومة والمكونات الشيعية

51 - باراك خانا، نفس المصدر السابق، ص338.

52 - جمهوري تركية، دورة جديد مباحث كشورها و سازمانها بين المللي / 2 دفتر مطالعات سياسي و بين المللي، تهران، زمستان 1388، ل35.

العلوية، وإنما استطاعت أن تترك تأثيراً كبيراً على الأكراد كلهم عن طريق (PKK)، لأن يدعموها ضد تركيا، ويقال أيضاً بأنه خلال آخر مؤتمرات (PKK)، لم تكن إيران من دون دور أو تأثير في انتخاب (جميل بايك، وبسي هوزات) كرئيسين مشتركين لـ (KCK).

ولكن يبدو أن إيران لا تمتلك ضمن صفوف (PKK)، نفس الدور الذي تملكه ضمن حزب الله اللبناني وحزب الوحدة الأفغاني وحزب الدعوة العراقي، ويعود ذلك إلى كون (PKK) منظمة قومية يسارية وماركسية، لاتهمها كثيراً مسألة الشيعة والسنة، وإن علاقات (PKK) مع إيران تنطلق من الأرضية السياسية، أي أن (PKK) تستفيد من الأزمات والخلافات السياسية والاقتصادية والمذهبية بين تركيا وإيران، دون أن يصبح هذا الحزب جزءاً من الصراع الشيعي- السني، ولكن إيران لاتخفي رغبتها في تعزيز الدور المذهبي فيه، فهي تحاول دعم دور الكردي العلوي ضمن صفوف هذا الحزب حتى وإن كان يسارياً وراдикаلياً، لأن ما يهتمها هو أن يكون شيعياً، ماعدا ذلك تريد إيران أن تستفيد دائماً من ملف الشيعة العلويين ضد تركيا، فتقدم لهم الدعم ولا تتخلى عن هذا الحلم أبداً.

إن شيعة شبه القارة الهندية الذين يبلغ تعدادهم (25) مليون نسمة، وفي باكستان (35) مليون نسمة، يتوزعون بين الشيعة الاثني عشر إماماً وبين الإسماعيليين، كما إن إيران تحلم دائماً بأن تعزز دور هؤلاء الشيعة، خاصة وإنها تعيش صراعات حدودية عميقة مع باكستان. شيعة آسيا الوسطى، هم من بين تلك المجموعات المرتبطة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكيفما كان هؤلاء فإن إيران مع ذلك تظل تراهن عليهم كأية مجموعة شيعية أو أقلية مذهبية أخرى في تلك البلدان التي انفصلت عن السوفييت في التسعينيات، وحصلت على استقلالها.

نظراً لعلاقات الصداقة التي تربط الان بين إيران وروسيا، واستمرار روسيا في دعم سياسات الجمهورية الاسلامية الإيرانية كثيراً، فإن إيران تحرص أن لا يصل دورها في الدول التي انفصلت عن السوفييت وتعاملها معها إلى حد إثارة القلق لدى روسيا، وإنما تريد إيران ان تكون رسالتها لروسيا بشكل تشعر روسيا بأن هناك صراع مذهبي في المنطقة، وبأن إيران تقف ضد أعدائها وأعداء روسيا معاً، وخاصة تركيا التي لاتحبذ السلطة الروسية كثيراً، وستظل روسيا من جهتها تدعم إيران طالما تمتلك إيران هذه الرؤية.

من الممكن أن نعتبر الأقلية الشيعية الإسماعيليين في منطقة بدخشان، أي الشيعة البدخشانيين في طاجيكستان والمسختانيين في أوزبكستان، بانها المجموعة الشيعية الأكثر إهمالاً، ويبلغ تعدادهم في بلد مثل طاجيكستان (160) ألف شخص، وهم في منطقة لم يستطيعوا فيها حتى الآن أن ينظموا أنفسهم، ولكن من الممكن أن يأتي يوم هم أيضاً ينتفضوا ويصبحوا عناوين بارزة للأخبار، وهذا الاحتمال سيكون متوقعاً فقط في وقت عندما تفرض فيه الأجنات الإيرانية الجديدة نفسها على الأحداث.

بعد انتصار الجمهورية الإسلامية الإيرانية في عام 1979، سارت علاقات إيران والسعودية من جهة، وإيران ودول الخليج الفارسي بشكل عام من جهة أخرى نحو التدهور، كما إن دعم دول الخليج للعراق في حربها ضد إيران أوصلت طهران إلى قناعة أشد بأنها لاتواجه فقط بلد عربي سني واحد في الخليج، وإنما تواجه جميع الدول السنية في الخليج الفارسي، وكان ذلك يعتبر عملاً صعباً جداً بالنسبة لإيران التي لم يمر على سقوط الشاه سوى سنتين، وكانت الحكومة الشيعية الجديدة تريد أن ترتب شؤونها وأجنداتها بشكل أفضل، ولكن الأجنات الغربية استعجلت الحرب بالرغم من أن الوقت كان مازال مبكراً،

ولذلك لم تفكر إيران سوى بالعمل على حماية حدودها، ولم تكن تهتم بتوسيع جغرافيتها وخاصة من الناحية الجيوبوليتيكية المذهبية، بعكس ما تعمله إيران حالياً بالمقارنة مع ذلك الوقت، ووضعت كل إمكاناتها في سبيل توسيع موقعها الشيعي في الخليج الفارسي، وبالدرجة الأولى التضييق على السعودية المعادية لطهران، باعتبار أن الأولى تمثل الفكر السني والأخرى الفكر الشيعي في المنطقة.

الإحصائيات تقول بأن (70%) من سكان الخليج الفارسي هم من الشيعة⁵³، وهم يتمركزون بالدرجة الأولى على الحدود الشرقية للسعودية الغنية بالنفط، وخاصة في منطقة الإحساء، وبحسب الإحصائيات أيضاً يصل عدد شيعة السعودية إلى (500) ألف نسمة، وفي البحرين (350) ألف، وفي الإمارات (300) ألف، وفي العراق (12,500) مليون، وفي إيران (51) مليون، وفي الكويت (1,500) مليون، وفي قطر (50) ألف، وتقع أغلبية هذه الأعداد في المناطق الهامة الغنية بالنفط، الأمر الذي أثار المخاوف والقلق لدى إمارات الخليج

53 - الجيوبوليتيكية الشيعية، نفس المصدر السابق، ص13.

جميعها، وهي تدرك جيداً بان الشيعة يشكلون التهديد الأول على مواقعها السياسية وعلى نفطها وسلطتها. المراقبون يرون بأنه لولا الدعم الأمريكي والغرب عموماً، ووجود أساطيلها وقوعدها العسكرية والاستخباراتية في خليج فارس، لاستطاعت إيران وفي أقل من (6) أشهر أن تسيطر على كامل الخليج الفارسي بمساعدة الشيعة هناك، أي أنها لولا ذلك لاستطاعت أن تبسط نفوذها على مساحة جيوبوليتيكية تعد من أكثر مناطق الكرة الأرضية كثافة شيعية، ومن أكثر الأسواق المنتجة للنفط، وإيران من جهتها تدرك مثل هذه الأمور جيداً ولكنها مع ذلك لم تتخلى حتى اللحظة عن أحلامها التوسعية.

تقع إلى جوار السعودية في شمال منطقة الإحساء، دولة الكويت الصغيرة التي يمثل الشيعة فيها على الأقل ربع مجموع سكانها، والتي تجاور حدودها مع العراق الشيعي والسعودية المليئة بالشيعة، والآن يشعر الشيعة بالتهميش من جانب السنة، وتعتبرهم إيران بالنسبة لها كخلايا نائمة هناك، وبالرغم من إن هؤلاء الشيعة لم يعرضوا الكويت للتهديد والقلق بقدر تهديدها للبحرين والسعودية، ولكن مع ذلك ظلت الكويت تعتبرهم تهديداً كبيراً لها، ولهذا صرح الدكتور نبيل العربي الأمين العام

لجامعة الدول العربية، بأن: (تدخل إيران في الشؤون الداخلية للبحرين، يعد تهديداً لأمن واستقرار الخليج)⁵⁴.
لم تنتهي المخاوف بعد، ففي شمال الإحساء توجد دولة قطر الصغيرة التي يصل تعداد الشيعة فيها إلى (20%) من مجموع سكانها، وإلى جانب قطر توجد البحرين التي يصل تعداد الشيعة فيها إلى (65%)، الذين تحركهم إيران بين الحين والآخر ضد الخليفة، وتحرضهم على الإحتجاجات، ولو لم تكن هناك قوات الخليج المشتركة، لتحولت البحرين إلى محافظة إيرانية تحت سلطة الشيعة التابعين لإيران، الذين يعتبرون الخامنئي مرشداً روحياً لهم، وينظرون إلى إيران بمثابة الدولة الأم.

ولكن المصادر العربية لاتعترف بهذه الإحصائيات ويعتبرونها غير صحيحة، ويقدرّون تعداد الشيعة ب(120) مليون نسمة، ويرون بأن الشيعة يشكلون أقلية داخل الدول العربية الواقعة في ما يسمونه بالخليج العربي، وبأن تعدادهم لايتجاوز (10%) من مجموع سكان تلك الدول. فضلاً عن دولة البحرين، في الأردن تبلغ تلك النسبة (5%)، ويبلغ نسبة شيعة العالم (15%) من مجموع تعداد

54 - العربي: تدخلات ايران في شؤون البحرين تهديد لاستقرار الخليج

<http://www.egynews.net>

المسلمين، ومعظم هذه النسبة تتركز في إيران والتي تصل حسب تلك المصادر إلى (42) مليون نسمة، ويأتي بعدها باكستان من حيث تعداد الشيعة فيها والذي يصل (33) مليون نسمة بنسبة (20%)، ومن ثم تأتي هندستان التي تضم (11) مليون شيعي، وكذلك أذربيجان (6) مليون. ما يتعلق بتعداد الشيعة في السعودية، فإن المصادر العربية تعتمد على التقرير الذي أصدرته مجموعة الأزمات الدولية (LCG) في بروكسل عام (2005)، والذي يقدر عددهم بمليون نسمة بنسبة (%1015-) من مجموع سكان السعودية الذي بلغ (22,670,000) نسمة بحسب إحصاء عام (2004)، ويتوزع الشيعة في المناطق الشرقية من السعودية الغنية بالنفط.

وفي الكويت، تتحدث المصادر العربية بأن الشيعة يشكلون نسبة (20%) من مجموع السكان، ويتوزعون في مناطق الكويت والأردن، ولكن بحسب تقرير أمريكي في عام (2006)، بعنوان (الحرية الدينية في العالم)، يقول بأن تلك النسبة هي (30%)، إلى جانب أن (100) ألف شيعة في الكويت لا يحملون الجنسية الكويتية⁵⁵.

55 - محمد يوسف، قبلة نووية فارسية وليست إسلامية، المشروع الشيعي في المنطقة، تحالفات ودلالات، موقع اسلام ديلي.

<http://www.islamdaily.org/ar/general/11779.article.htm>

لاشك بأن نسبة هذه الإعداد، هي اقل من تلك النسب والإحصائيات التي ذكرناها سابقاً، وهذا يعود إلى عدة عوامل، هي:

أولاً: إن تراجع الموقع الجغرافي للسكان الشيعة، يعود إلى أن العالم العربي يسمى الخليج الفارسي باسم الخليج العربي الذي لا يشمل إيران التي تضم داخل حدودها أغلبية شيعة العالم، ولكن بحسب الرؤية الأخرى التي لاترى الخليج عربياً، بل تراه فارسياً وربما هذه الرؤية هي الأقرب إلى الدقة، وبذلك فان الشيعة يشكلون في تلك المناطق الأكثرية التي تقدرها عدد من المصادر الفارسية والأجنبية بـ(75%) من مجموع سكان الخليج الفارسي، هذا فضلاً عن أن نسبة السكان هي أكثر بكثير من أغلبية دول الخليج العربية.

بالنسبة لإيران، وفي الوقت الذي تحاول على الدوام توسيع نفوذ الشيعة في تلك الدول العربية، إلا أن الدول العربية لم تستطيع أن تفعل ذلك داخل إيران.

وأهم من ذلك هو تصور إيران للمسألة، تصور ديني أو مذهبي، أي أنه انتماء مذهبي- سياسي، أما تصور العرب هو تصور مذهبي وطني أو قومي، أي إنه انتماء ديني وطني.

إن الهلال الشيعي الذي يشمل العراق وسوريا ولبنان، لم يتبلور بنتيجة الحرب السورية، ولكن هذه الحرب كانت مساعدة لبروز جبهتين، دول الخليج وحلفائها الغربيين وإسرائيل من جهة، إيران والعراق وسوريا ولبنان من جهة أخرى، وهذه الجبهة الأخيرة بدأت بالدعاية للوحدة الوطنية مع إيران تحت شعار إحياء الهلال الشيعي⁵⁶.

الإمارات أيضاً هي واحدة من تلك الدول التي تصل فيها نسبة الشيعة إلى (16%)، وإيران مستمرة في التدخل في شؤونها الداخلية، ولم تحل بعد مشكلة جزر الإمارات، وإيران تخلق لها المشاكل في كثير من الأحيان⁵⁷، وهذا يطرح احتمالين:

الأول: الخليج الفارسي من ناحية الجغرافية الدينية، محسوبة على الطائفة الشيعية.

الثاني: احتياطي نفط المنطقة، تزيد من مخاوف الشيعة وتعمقها أكثر.

لذلك فإن الطريق الأول والأخير أمام هذه الإمارات كانت ولا تزال الاستمرار في قمع هؤلاء الشيعة، وليس من

56 - عماد صادق العلوان، خرافات الهلال الشيعي.. المثلث السني و

داعش وما بينهم، العراق تايمز <http://aliraqtimes.com/ar>

57 - فريد احمد حسن، ايران: التدخل في شؤون الدول واجب، صحيفة

الوطن، العدد <http://www.alwatannews.net.2731>

الواضح كم من السنوات الأخرى سوف يستمر هذا الوضع، ولكن بالرغم من ذلك ظل شيعة تلك البلدان كالجمرة تحت رماد عشرات السنين من القمع والاضطهاد والحرمان من الحقوق، وتنفست الشعوب الإيرانية والشيعية عموماً الصعداء بعد ثورة 1979، وانتظر الشيعة حتى الآن شروق الشمس من طهران كي تحررهم من اضطهاد وظلم العرب السنة.

* * *

في الفترة الأخيرة أصبحت سوريا في مواجهة السقوط والانهايار، احدث 2011/1/26 وبدء احتجاجات الجماهير وانتفاضاتها، التي خلفت حتى الآن (210) آلاف ضحية، و(202) مليار دولار قيمة الأضرار التي خلفتها، ولكن المصادر تتحدث بأن إيران كانت ولا زالت أول دولة قدمت الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لسوريا، بحكم انتماء عائلة الأسد للطائفة العلوية، وكان من المفترض أن تكون سوريا هي الدولة الخامسة التي يشملها الربيع العربي بعد تونس وليبيا واليمن ومصر⁵⁸، والتي كان يجب أن تكون الآن كغيرها من الدول السابقة يحكمها نظام آخر، كأن يكون من القوى الاسلامية أو الراديكالية أو

58 - أنور حسين، بروتويكا الربيع العربي، نفس المصدر السابق، ص 215.

الأخوان المسلمين، ولكن الذي حصل هو أنه وبعد أربع سنوات من الدعم الأمريكي والغربي والتركي للجيش الحر وأعداء الأسد، إلا أن النتيجة ليس فقط لم يسقطوا الأسد، وإنما أجناداتهم أنتجت داعش والنصرة، وأن الغرب أيضاً أصبح ضحيتها، حيث كانت أحداث (78-2015/1) في فرنسا والهجوم على جريدة (شارلي هيبرو)، واحدة من إفرازات الحرب السورية وتنامي قوة المجموعات الإرهابية والراديكالية والسلفية والجهادية، مثلها مثل مفارقة دعم أمريكا للطالبيان والتي كانت من نتائجها ظهور القاعدة ووقوع العمليات الإرهابية في 11 أيلول، وإن الذي حصل في فرنسا هو أيضاً من نفس مفارقات الحرب السورية، حيث كانت على الأقل تركيا والسعودية وقطر هي الداعم الأساسي لقوة داعش التي شكلت العامل الأهم في هزيمة قوى الأخوان والسنة مقبل إيران الشيعية.

ولكن النقطة الحاسمة في هذه الأزمة هي دور إيران الداعم لنظام الأسد والإبقاء على الأوضاع كما هي، ويعود ذلك إلى عاملين:

الأول: هو وجود علاقات قديمة بين دمشق وطهران في المنطقة، وخاصة تعاونهما في معاداة العراق ونظام صدام حسين والبعث كنقطة جامعة بينهما، وتصوراتهما

المشتركة فيما يخص تركيا ودعم (PKK) العدو لأنقرة، ولواء اسكندرونة، فضلاً عن المسألة المذهبية بين الجانبين (الشيوعي- والسني)، خاصة وان علاقات الصداقة والتعاون بين إيران سوريا توضحت أكثر بعد الأزمة السورية.

الثاني: العلاقات المذهبية بين (طهران- دمشق)، فمن الناحية المذهبية ينتمي نظام الحكم في هاتين الدولتين إلى الشيعة، وكان لهما دور كبير في احداث العراق ولبنان وتركيا، حيث يتكون الشيعة في سوريا من العلويين (13%)، الدرروز (3%)، أتباع المجموعة الإسماعيلية (1%)، يؤمنون بأحد عشر إمام بعد إمام، ولكن من دون الإمام المهدي.

لقد كونت أحداث سوريا 2011، تصوراً لدى دمشق يقول بأنه لابد من تشكيل القطب الشيعي، والأهم من هذا أكثر هو أن سوريا لن ترضى من بعد الآن أن تقوم طهران بدعها سياسياً فقط، وإنما أن تتصرف كمثل رسمي لها وكمرجعية شيعية أيضاً.

إن العامل المؤثر الأول في هذا المجال هو أن تحسم طهران دعمها لسوريا، وأن تنقذ الأسد ونظامه كي لا يلقي نفس مصير القذافي في ليبيا، وهو عامل شيعي بغض النظر عن كون ذلك من أجل العلويين في سوريا أو من أجل أن تعبر إيران من سوريا إلى لبنان ودعم حزب الله والدرروز

هناك، أيّ أن إيران في أبسط الأحوال تنظر للأحداث من الجانب المذهبي وصولاً إلى الجانب السياسي، هذا فضلاً عن إن دمشق هي نفسها كانت تدعو في الثمانينيات من القرن المنصرم إلى تشكيل جبهة شيعية من البحر المتوسط حتى باكستان، ولكن الآن تغير الشعار إلى الجهة الأخرى بقيادة إيران وليست سوريا.

في هذا الإطار أيضاً برز عامل قوي آخر لإيران الشيعية، وهو دعمها للقوى الكردية التي سيطرت على غرب كردستان في عام 2011، وأسست الآن كانتونات (عفرين، كوباني والجزيرة)، وهي تدار من جانب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، ويقال بأن سوريا أيضاً تساعد، ولكن لاشك قط في أن إيران تدعم أكراد سوريا عن طريق حزب العمال الكردستاني (PKK)، خاصة وإن الحدود الكردية هي مع تركيا، وإيران بعد أحداث الربيع العربي لم تقصر من جهتها في تقديم أيّة مساعدة لخصوم أنقرة، ولاشك في أن هذه السياسة التي تتبعها إيران هي سياسة روسيا أيضاً في سوريا.

نستطيع أن نقول بأن تلك المقاومة التي تمت في كوباني، كانت نتيجة لفشل سياسات تركيا، الأمر الذي كان يسعد في الوقت نفسه إيران أيضاً، لأنه من جهة يعتبر ذلك

هزيمة لأنقرة، ومن جهة أخرى تخفيف للضغط على سوريا وكسر لفوبيا داعش وهيمنتها التي كانت ضد الشيعة و ضد إيران وهيمنتها حتى العظم.

وفي أسوأ الأحوال إن تم تقسيم سوريا، فإنه سيتم تشكيل الإقاليم المختلفة، الشيعي والكردي والسني، وإن إيران لازالت تحافظ على هيمنتها من الناحية المذهبية وتستطيع أن تجذب عاطفة الأكراد نحوها، وهي نفس الفلسفة التي تتبعها إيران التي تقول بأنه لا بد ان يتم كل شيء عن طريق الشيعة، ولا بد من عمل كل شيء من أجل تقوية الشيعة، وهذا هو الذي يحصل بالفعل لأن إيران في سورية هي صاحبة القرار النهائي وهي التي تعمل على توجيه مسار الأحداث، ولولا الدور الإيراني العسكري والاقتصادي واللوجستي لما استمر بشار الأسد في الحكم لأكثر من ستة أشهر ولانتهى إلى نفس نهاية مصر واليمن، ولذلك فإن الأسد مدين لإيران الشيعية باستمرار في الحكم حتى اللحظة، ومن غير المتوقع أن تطلب إيران بنفسها أكثر من أن تولي سوريا الأهمية لسياساتها الشيعية، وأن تظل على الدوام كجسر للعلاقات الشيعية بين لبنان والعراق.

نقطة أخرى هامة، وهي أن دور إيران وهيمنتها في سوريا أرغمت أمريكا والغرب لأن تعيد النظر في تلك

العلاقات وأن تأخذ موقف إيران بعين الاعتبار، ولذلك قام الغرب في نهاية 2014 بتخفيف ضغوطاته على سوريا حتى بات من المتوقع أن يفكر الغرب بسحب يده من إسقاط بشار الأسد، وربما يكون ذلك من بين شروط إيران للغرب مقابل تراجعها عن برنامجها النووي، وإن الدور الإيراني الحالي في المنطقة جعل من طهران في المرتبة الأولى، بينما جعلت من العراق في المرتبة الثانية من التمثيل الرسمي للدولة الشيعية التي تملك حكومة وسلطة شرعية تقع تحت الهيمنة الإيرانية.

أما اليمن فتأتي في المرتبة الثالثة، إذ أن الجماهير الشيعية من الحوثيين وبدعم إيراني خلقت ما يشبه المعجزة، حيث وضع الحوثيون معظم الدولة اليمنية تحت سلطتها على إثر أحداث الربيع العربي وفرار علي عبدالله صالح عدو الحوثيين اللدود، لتصبح اليمن التي أصبحت معظمها تحت يد الحوثيين الآن ظهيراً ومؤيداً لسياسات إيران، الأمر الذي عزز أكثر من دور إيران ضد أعدائها السياسيين والمذهبيين وشكلت تهديداً كبيراً على النفط في (السعودية).

أما لبنان فتأتي في المرتبة الرابعة، حيث صار حزب الله وزعيمه حسن نصرالله يمثل الخميني، ويهيمن تماماً

على لبنان إلى درجة إنه بات بإمكانه أن يحاصر الحكومة والبرلمان في أيّ وقت يريد، لابل أصبح حزب الله القوة الحزبية الأولى التي تتمتع بالجاهزية والإنضاط الذي يمكنها من إدارة لبنان، فضلاً عن كون البرلمان أيضاً بيد الشيعة هناك، وهذا يعني بأن حزب الله هو الحزب الشيعي الأقوى ضمن المعسكر الإيراني في المنطقة، الذي يملك القوة والعقيدة والنفوذ.

بينما تأتي أفغانستان في المرتبة الخامسة، وإن الشيعة هناك مازال لهم دور في السلطة والسيناريوهات المطروحة في هذا البلد، وسادساً شيعة البحرين، الذين لم ينظموا انفسهم بعد ولم يمتلكوا السلطة، ولكن إيران تستطيع أن تحرضهم على الخروج إلى التظاهرات والاحتجاجات في أيّ وقت تريد للضغط على سلطة السنة في البحرين، ويأتي شيعة تركيا في المرتبة السابعة، فهم يزعمون من دون أن يكون لهم دور مؤثر في الأحداث الجارية.

إيّ أن المكون الشيعي الذي تحركه إيران حالياً، يلعب دوره في سبعة أماكن مختلفة ولكل منها شكل وأسلوب رئيسي من الناحية السياسية والمذهبية والمرجعية، وكل منها تبحث عن دور قوي لها من السلطة، ومن الهيمنة الحزبية والجماهيرية، أيّ أن لكل من هذه القوى الشيعية

في هذه الأماكن السبعة لها دور وتأثير تحركها في الأزمات وتقوم بتنفيذ سياسات إيران وأجنداتها، وجميعها تعمل تحت إسم الشيعة المقدس وكما تريده إيران بالضبط، فهي لا تريد أن تتمتع هذه القوى بأيّ دور يفصل نضالها عن النضال الشيعي، لأن إيران تدرك جيداً بأنه على الشيعة جميعاً أن يشعروا بالظلم وبالعظمة في الوقت ذاته، يشعروا بالذل وبالفخر، يشعروا بالإضهاد وبالعدم، يشعروا بالغدر والمعاناة، ولكن عليهم أن ينهضوا باستمرار، وبهذا الشكل تقول إيران بأن على الشيعة أن يعتزوا بشيعتهم، وأن يعيشوا كشيعة، وأن يناضلوا كشيعة، وأن يمارسوا السياسة والحياة كشيعة، وأن يحلموا كشيعة، وأن يموتوا كشيعة، وهذا هو آخر تصور إيراني للعالم الشيعي.

* * *

الدروز، أقلية شيعية أخرى، وإنهم ليسوا بدون فعالية تحت الهيمنة الإيرانية، يتوزعون في عدة أماكن، مثلاً في سوريا (360) ألف، في لبنان (310) آلاف، في إسرائيل (60) ألف، في فلسطين (10) آلاف، و (10) آلاف في أرجنتين، أيّ أن تعدادهم يتجاوز (70) ألف شخص⁵⁹، مع إن البعض من هذه الأقليات لايتفق مع إيران سياسياً، كأولئك الذين

59 - فرانسوا توال، نفس المصدر السابق.

يعيشون في إسرائيل، ولكن هذا لا يعني بأن إيران ستتركهم من دون أن تؤثر عليهم، خاصة بعد أن نجحت في ضبط العلويين في سوريا والشيعة في لبنان.

أصبح شيعة لبنان وخاصة بعد الثورة الإيرانية 1979، موضع اهتمام قوى الثورة الإيرانية، ولكن انقسم الشيعة خلال الحرب الأهلية اللبنانية بين حزب الله الذي كانت تدعمه إيران، وحركة أمل التي كانت تدعمها سوريا، والبعض منهم اتصل مع الأحزاب اليسارية اللبنانية، في وقت كان عدد الشيعة في لبنان يقدر بمليون شخص، ولكن إيران ولبنان تهماهما جداً الجيوبولوتيكية الشيعية وخاصة شيعة الجنوب وحزب الله الذي يعد القوة الشيعية الوحيدة التي تواجه العدو الأكبر لإيران وهو (إسرائيل)، ويهدد كذلك مصالحها، ولهذا فإن إيران وبقدر اهتمامها بحزب الله وبمرشده حسن نصرالله، فإنها لا تهتم بنفس القدر بمجموعات شيعية أخرى، حيث لاحظت إيران وخلال الأزمة السورية، بشكل أفضل الدور الذي لعبه حزب الله ومشاركته المباشرة في الحرب السورية ووقفه الفعال إلى جانب بشار الأسد.

عندما تأسس حزب الله في (شباط 1985)، صرح آنذاك: «بأنه ملتزم بالقرار الحكيم والعاقل لولاية الفقيه آية الله

الخميني»، وبحسب المصادر فإن حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله، هو الممثل الرسمي للخميني في لبنان، لأن نشاطات حزب الله وتصرفاته هي في خدمة إيران ومصحتها⁶⁰.

هذا فضلاً عن أن حزب الله يستطيع أن يشكل جسراً للعلاقات بين إيران والمجموعات الفلسطينية مثل حماس والجهاد، وبالرغم من العداء بين إيران وفلسطين إلا أن هاتين القوتين تتعاطفان بشدة مع إيران وسوريا، وتدعمهما إيران من جهتها بالسلح وبالمستلزمات العسكرية والمادية، وفي الفترة الأخيرة وجه محمد ظيف المسؤول العام لكتائب عزالدين القسام رسالة إلى حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله صديق إيران، يطلب فيها منه الدعم والمساعدة ضد إسرائيل، وذلك عندما قتل ابن عماد مغنية المسمى (جهاد) الذي كان حارساً خاصاً لقسام سليمان، مع ستة أشخاص آخرين من حزب الله، وكان بينهم مسؤول رفيع لجيش الباسداران الإيراني، نتيجة هجوم للطيران الإسرائيلي على الجولان عام (2014)⁶¹.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن ما يهيم إيران دوماً هو

60 - بهاء الدين الزهري، سوريا و المشروع الصفوي الايراني <http://www.alukah.net/culture>

61 - حماس و حزب الله، ماتجمعها ايران لاتفرقهما سوريا، ميدل ايست اونلاين، فبراير 2014. <http://www.middle-east-online.com>

أن تُصدّر أزماتها للخارج، وأن يقوم أنصار المجموعات الصديقة لها بتنفيذ مخططاتها السياسية والعسكرية، ومن بينها هاتين الجماعتين السنيتين (حماس والجهاد)، كذلك تستفيد إيران أيضاً من غيرها من الجماعات السنية، وكما يقال فإن جماعة الشباب الصومالي هي واحدة منها، وتقوم بهذه الأعمال أيضاً بشكل غير مباشر في أماكن أخرى، ولكن المحصلة هي أن كل تلك الأعمال تصب في خدمة توسيع الجيوبولوتيكية الإيرانية الشيعية.

لم تقصر إيران تجاه حزب الله الذي صار بمساعدة إيران يمتلك أكثر من (15) ألف صاروخ، وعشرات الآلاف من المقاتلين، وطائرات التجسس من دون طيار، وكاتوشا والسلاح المضاد للطيران، والإمكانيات المالية والعسكرية، وقناة المنار الفضائية، ومنحته إيران مساعدة سنوية مقدارها (2-550) مليار دولار⁶².

ولكن في الواقع وقبل ثورة 1979، كانت إيران والشيعية في جميع الأماكن التي تحدثنا عنها، مهمشين ومهملين ومحاصرين، ولكنهم تطوروا في المجال السياسي والاجتماعي شيئاً فشيئاً بعد ثورة الخميني، وبالرغم من أن الشيعة يؤمنون من الناحية العقائدية بعودة المنقذ، إلا أنهم يغضون

62 - أنور حسين، الكرد وأزمات العراق، نفس المصدر السابق، ص 61.

النظر عن الإمام الغائب، كما أن الجغرافية الشيعية الآن تشبه جزيرة متنوعة ومتشعبة، ولكنها بدأت شيئاً فشيئاً تجد موقعها ودورها على الخريطة السياسية والإسلامية والعالمية والإقليمية، أو كما يقال، فإن إيران تطمح إلى فرض نفسها كإمبراطورية شيعية في الشرق الأوسط، وفي هذا المجال نشرت جريدة معاريف الإسرائيلية في عام (2005)، في مقال لزملي شابيرو: «بأن دولة إيران لديها مشروع إمبراطورية شيعية، وليس ببعيد حتى تقوم إيران بتفكيك العراق وسوريا ولبنان، وتدفع بأمن إسرائيل نحو الخطر»⁶³. من الممكن القول بأن معظم هذه التصورات صحيحة، بدليل أن إسرائيل تعرضت عام (2006) للعديد من النزاعات المرة مع حزب الله، حيث وصلت صواريخ حزب الله إلى حيفا، كما يزداد الدور الإيراني في العراق مع الزمن، ويقال بأن إيران سيطرت على العراق من النواحي الجوية والبحرية، وظهرت هذه الحقيقة أكثر بعد حرب داعش، وتم ضبط لبنان والتحكم بها كلها، ويبدو أن كلام ألكسندر مارانش أصبح حقيقة، عندما يقول: «إمبراطورية على الطريق، ستسيطر بدءاً من حدود الهند وصولاً إلى شواطئ البحر الأبيض».

63 - الشيعة تتحكم في باطن الشرق الأوسط، مجلة شار، العدد 43،

عاصفة الحزم

لقد بدأت الهجمات الجوية في اليمن ليلة الخميس (2015/3/26)، وبشكل مفاجئ تحت عنوان (عاصفة الحزم)، واستهدفت الهجمات الجوية المواقع العسكرية، ومستودعات السلاح الواقعة تحت يد الحوثيين، والقوات العسكرية المؤيدة لـ(علي عبدالله صالح)، وشنّت الغارات المكثفة على اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية ومشاركة الدول العربية⁶⁴.

بعد بدء الحرب في اليمن في آب 2014، وانتشار الفوضى فيها، وهجوم الحوثيين على المواقع اليمنية واستيلائهم على صنعاء وعدن وحدود السعودية، الأمر

64 - عاصفة الحزم... السياق و الأهداف و التداعيات . الخليج الجديد،

الذي حرض المسؤولين السعوديين للقيام بجولة عاجلة على دول الخليج لوضعها في صورة تلك المخاطر، وخاصة بعد أن استلم الملك سلمان الحكم.

إن إصرار دول الخليج على دعم رئيس الجمهورية اليمنية (عبد ربه منصور هادي)، وتنفيذ قرارات مجلس التعاون الخليجي، دفعتها إلى الاستعجال في تشكل هذا التحالف العسكري بشكل غير متوقع، شاركت فيه أيضاً كلاً من (باكستان، السودان، الأردن وتركيا)، أي أن تلك الهجمات كانت رسالة للجمهورية الإسلامية الإيرانية التي أثارت مخاوف أكثر من اللازم على حدود السعودية والدول الخليجية الأخرى، واستيلائها على المواقع الاستراتيجية والهامة.

إن عودة توازن القوى بين دول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى، وأيضاً مشاركة تركيا في تأسيس محور عربي وتركي آخر، كانت ضد هيمنة إيران في المنطقة. لاشك بأن الدور الإيراني في سوريا والعراق واليمن.. إلخ، غير موازين القوى تماماً لصالح إيران التي استطاعت أن تبقي بشار الأسد على رجليه، وأن تضبط العراق وتجعل من اليمن ميداناً لصراعها مع السعودية، إلى أن تم حصر إيران في الزاوية الضيقة في اليمن مقابل السعودية ودول الخليج (السنة)، حيث لم تذهب السعودية والدول العربية الأخرى

مباشرة إلى حرب إيران غير المباشر في تلك الدول، وفي لبنان والبحرين، لعلم بأن جيش الباسداران وحزب الله اللبناني قرروا دعم بشار الأسد وبانهم لن يتركوه يسقط، لذلك فإن انصار السنة وبعض القوى الأخرى فقط هي التي كانت تنظم نفسها ويتم تسليحها من جانب السعودية وتركيا ودول الخليج، ولكن محاولاتها لم تأت بأية نتيجة.

خلال صراعات الشيعة والسنة في العراق ولغاية الآن، أستطاعت إيران أن تفرض هيمنتها على العراق، بينما السنة المعروفين بصدقتهم للسعودية ازدادوا ضعفاً، وعلى قدر استطاعتهم لم يقصروا قط في محاولة كسر نفوذ إيران وهيمنتها، إلا أنهم لم يحققوا أية نتيجة في حربهم غير المباشرة ضد إيران.

في اليمن وعندما حركت إيران أوراقها، عندئذ أصيبت السعودية ومشايخ الإمارات التي كانت منشغلة بتصدير النفط إلى الخارج وتجميع الدولارات، بالقلق تماماً واضطرت إلى اتخاذ قرار الحرب المباشر، حرب كانت رسالتها موجهة لطهران، لأن عاصفة الحزم كانت عبارة عن ردة فعل مباشرة للحقد المكبوت لدى السعودية والخليجيين وتركيا ضد إيران، لأن نفوذ الهلال الشيعي كان يزداد تأثيراً، ولذلك كانت دول الخليج وقسم من المراقبين

يحملون إيران مسؤولية هذه الحرب وهذه المجازر، ويقولون بأنها تقف وراء مشاكل اليمن وأزماتها⁶⁵.

حروب اليمن خلقت مشاكل كبيرة، وفي هذا المجال كتبت جريدة واشنطن بوست الأمريكية: «إن الصراعات في اليمن، هي فتنة جديدة في الشرق الأوسط»⁶⁶.

فإذا كانت عاصفة الحزم في جانب منها عبارة عن هجوم سياسي وعسكري للسعودية والخليجين نتيجة صراع (الشيعة والسنة)، ويهدف إلى قطع الطريق أمام النفوذ الإيراني في المنطقة، فإن جانب آخر للصراع هو إقتصادي، حيث كان منتظراً أن تستولي إيران على مضيق باب المندب الذي يمر عبره يوماً مليونياً برميل نفط من الخليج إلى أمريكا وأوروبا، وتعتبر تجارة النفط بمثابة الشريان الإقتصادي للعربية السعودية.

والجانب الثالث المخفي للصراعات هو رغبة السعودية في البقاء كمرشدة وزعيمة لدول الخليج والناطقة الأولى والأخيرة بإسمها، لأنها ترى في إيران خطراً على مصالحها وخصماً رئيسياً لها، ولكن هذا لا يعني بأن قطر والإمارات والبحرين لاتشعر هي الأخرى بالخطر نفسه الذي تشكله إيران عليها، وأيضاً فإن ما يثير الملاحظة هو التزام إمارة

65 - ردود افعال مبنية متباينة بشأن عاصفة الحزم، الجزيرة.نت.

66 - واشنطن بوست: كيف ينذر الصراع اليمني بفوضى جديدة في الشرق الاوسطة، مصر العربية.

عمان الحياد وعدم مشاركتها في عاصفة الحزم، وهي تعد واحدة من أقرب أصدقاء إيران في الخليج⁶⁷.

كانت مشاركة مصر في دعم السعودية عملاً هاماً، بالرغم من التراجع الكبير في العلاقات السعودية والمصرية، وخاصة خلال أحداث الربيع العربي والإستيلاء على السلطة من جانب الإخوان.

لقد جاء دعم مصر لعاصفة الحزم، في إطار هجوم داعش على ليبيا، وعودة مصر العاجلة إلى المعادلات السياسية، فضلاً عن ذلك تدهور العلاقات بين إيران ومصر، وقلق القاهرة من أن تصل إيران إلى البحر الأحمر، ناهيك عن اختلاف حكومة طهران مع القاهرة، الأمر الذي كان يحتاج إلى مشاركة تركيا في مواجهة إيران، إذ كانت أنقرة قد دعمت استلام الملك سلمان للسلطة والذي يدعم العلاقات بين الطرفين.

إلى جانب ذلك فإن مشاركة تركيا حتى من دون الطائرات الحربية، إلا أن ذهابها إلى جانب السعودية ينسجم مع توجهاتها في قطع الطريق أمام توسع النفوذ الإيراني ومنع وصولها إلى البحر الأحمر وإلى المواقع الإيرانية عن طريق حزب الله في لبنان وسوريا.

67 - خارطة المصالح الدولية باليمن، نون بوست.

كان الدور الأمريكي في هجمات عاصفة المقاومة (الحزم)، مرتبطاً بأهمية باب المندب الذي يشكل أحد أهم سبع بوابات استراتيجية عالمية لمرور النفط بالنسبة لأمريكا، ولهذا قدمت المساعدات اللوجستية- الإستخباراتية، وقامت بتنسيق قوي مع السعودية، ومن جانب آخر كانت لأمريكا مصالح خاصة مع إيران، وخاصة ما يتعلق بملفي العراق وأفغانستان إلى جانب أهمية مضيق هرمز.

لذلك يلاحظ مفارقات كثيرة في السياسة الأمريكية تجاه إيران في الشرق الأوسط، أي أنها في اليمن تقف ضد إيران، وتقدم الدعم للسعودية وحلفائها السنة، ولكن في العراق لها تحالف غير مباشر مع إيران من أجل طرد داعش التي يتم دعمها من جانب السعودية وحلفائها السنة، أو إنها في أفغانستان تقوم بالتنسيق مع إيران في سبيل طرد القاعدة، ولكنها في سوريا تقف مع جبهة تركيا ودول الخليج ضد إيران، وكل هذا لايشكل بالنسبة لأمريكا أية أهمية سوى تحقيق مصالحها في المنطقة.

إن الهند وباكستان تمتلكان السلاح النووي الخطير في شبه القارة الهندية، وتلعبان فيها دورهما كقوتين كبيرتين، وقد جذبت مشاركة باكستان في عاصفة المقاومة

(الحزم) ضد الحوثيين، انتباه جميع الأطراف بالمقارنة مع الدول المشاركة الأخرى، مع إنها لم تكن تتأثر بالصراعات والخلافات العميقة بين الرياض وطهران، ولكن الذي عرض باكستان للقلق هو الصراعات الطائفية الشيعية والسنية في جنوب ووسط آسيا، التي كانت بالنسبة لها تشكل أهمية كبيرة، وخاصة ما يتعلق بموقع باكستان من الناحية التجارية في المحيط الهندي والبحر الأحمر، وكذلك النفوذ الإيراني في تلك المنطقة.

إن علاقات إيران المتينة والمتماسكة مع الهند وعمان، دفعت بباكستان نحو معسكر السعودية ضد إيران والمشاركة في الحرب ضد الحوثيين كي لا يضعوا يدهم على باب المندب الذي يشكل ممراً تجارياً هاماً بالنسبة لباكستان مع أوروبا وأمريكا.

ولكن الهند ليس فقط لم تشارك في الحرب، وإنما حاولت أن تظل محايدة، وطالبت بالأمن في اليمن، ولم تكن من أنصار تطوير الخلافات أكثر مع باكستان حول منطقة كشمير، وكذلك روسيا والصين كدولتين عظميتين لم تقفا مباشرة مع إيران مع إن أمن مضيق باب المندب مهمة بالنسبة لهما، فضلاً عن أن روسيا كانت لديها ملفات هامة أخرى مثل ملف أوكرانيا.

بعد عدة سنوات من مشاكل السعودية، وخاصة بعد أحداث الربيع العربي في عام 2011، أصبحت اليمن ساحة للصراع بين إيران والسعودية، ولذلك تشكل مع اقتراب الحوثيين من الحدود السعودية، تحالف عسكري بين السعودية والكويت والإمارات وتركيا ومصر في آذار 2014، وخلال الهجمات كانت دول البحرين وقطر وباكستان والأردن ، بحاجة إلى قرارات لهجماتها، مثلما تتحدث المصادر الإعلامية فإن أمريكا كانت على علم بالسيناريوهات وبمواعيد الهجمات ومساندتها، في هذا المجال صرح أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي: «قرار المشاركة في عاصفة الحزم، لم يكن عاجلاً، وإنما جاء بعد نقاشات كثيفة حوله، فضلاً عن المحاولات السلمية ومواجهة الحوثيين، ولكن في المحصلة فإن المخطط الإيراني دفع بالقوى الكبرى في المنطقة وحلفائها، لأن تجتمع في مواجهة إيران»⁶⁸.

مازالت أزمات اليمن من دون حل، ومن غير المتوقع أن تجد طريقها في القريب إلى الحل تماماً، لذلك هناك مخاوف من تحول حرب عاصفة الحزم بعد انتهائها بشكل ما إلى حرب بالوكالة بين إيران والسعودية، وخاصة أن

68 - السعودية والمبادرة العسكرية في اليمن، صحيفة واشنطن بوست.

أوراق تحالفات وعداوات إيران والسعودية قد اختلقت في العراق وسوريا واليمن، لذلك هناك مخاوف كبيرة على مصير المنطقة واشتعال حرب أوسع وأكثر دماراً، ستلحق أضراراً كبيرة بالشرق الأوسط والخليج الفارسي⁶⁹.

أحداث اليمن وهجمات عاصفة الحزم، حملت معها توقعات وقرارات كثيرة على مستوى الدول العربية وبروز فكرة القوة العربية المشتركة بهدف حماية أمنها القومي، وسد الطريق أمام النفوذ الإيراني في المنطقة ومواجهة مخاطر الإرهاب، وخاصة تلك الأزمات التي رفعت برأسها في البلاد العربية وبشكل أخص بعد أحداث الربيع العربي في ليبيا وتونس والبحرين، وأحداث اليمن والعراق، وظهور داعش.

فضلاً عن ذلك أدرك مجلس التعاون الخليجي، أهمية مخاوف لبنان والصومال وفلسطين، لذلك كل تلك الأزمات والمشاكل دفعت بدول الخليج نحو القناعة بضرورة التعاون في مواجهة تلك المخاطر بقوة عسكرية⁷⁰.

69 - مخاوف من تحول عاصفة الحزم الى حرب بالوكالة بين السعودية و إيران، صحيفة الوفد .

70 - القوة العربية المشتركة، حماية للأمن القومي... ام للأنظمة، مصطفى بسيوني، الحوار المتمدن.

جيش الدول العربية

تضمنت مجلة (كلوبال فاير باور)، المختصة بتصنيف القوات والجيوش، في آخر تقرير لها تصنيفاً لـ(126) دولة على المستوى العالمي، من بينها (19) دولة عربية. جاءت مصر بحسب ذلك التصنيف المرتبة (18)، والجزائر في المرتبة (27)، السعودية (28)، المغرب (49)، الإمارات (50)، تونس (58)، عمان (69)، الكويت (71)، قطر (77)، اليمن (79)، البحرين (83)، لبنان (86)، السودان (101)، جنوب السودان (121)، ليبيا (122)، الصومال (126)..

إضافة إلى ذلك فقد صنف التقرير هذه الدول العربية بحسب عدد جيوشها لعام (2014)، على الشكل التالي:

الجزائر في المرتبة (19)، على المستوى العالمي
بـ(512000) عسكري.

مصر في المرتبة (11)، على المستوى العالمي بـ(468500)
عسكري.

العراق في المرتبة (21)، على المستوى العالمي
بـ(271500) عسكري.

السعودية في المرتبة (24)، على المستوى العالمي
بـ(233500) عسكري.

جنوب السودان في المرتبة (26)، على المستوى العالمي
بـ(210000) عسكري.

المغرب في المرتبة (29)، على المستوى العالمي
بـ(195800) عسكري.

سوريا في المرتبة (32)، على المستوى العالمي
بـ(178000) عسكري.

لبنان في المرتبة (40)، على المستوى العالمي بـ(131100)
عسكري.

الأردن في المرتبة (47)، على المستوى العالمي
بـ(110700) عسكري.

السودان في المرتبة (50)، على المستوى العالمي
بـ(109500) عسكري.

- سلطنة عمان في المرتبة (58)، على المستوى العالمي
بـ(72000) عسكري.
- اليمن في المرتبة (62)، على المستوى العالمي بـ(66700)
عسكري.
- الإمارات في المرتبة (64)، على المستوى العالمي
بـ(65000) عسكري.
- تونس في المرتبة (72)، على المستوى العالمي بـ(40500)
عسكري.
- ليبيا في المرتبة (78)، على المستوى العالمي بـ(35000)
عسكري.
- الكويت في المرتبة (95)، على المستوى العالمي
بـ(15500) عسكري.
- البحرين في المرتبة (107)، على المستوى العالمي
بـ(13000) عسكري.
- الصومال في المرتبة (110)، على المستوى العالمي
بـ(12000) عسكري.
- قطر في المرتبة (112)، على المستوى العالمي بـ(11800)
عسكري71.

71 - الجيوش العربية: نجوم التصنيفات. صحيفة السفير اللبنانية.

تصنيف القوى العسكرية للدول العربية

بحسب الميزانية العسكرية لعام 2015، بالدولار
السعودية تأتي في المرتبة الرابعة بعد أمريكا والصين
وروسيا، وذلك بتخصيص ميزانية (56) مليار و (725) مليون
دولار.
الإمارات في المرتبة (17) على المستوى العالمي بـ(14) مليار
و (375) مليون دولار.
الجزائر في المرتبة (22) على المستوى العالمي بـ(10) مليار و
(570) مليون دولار.
سلطنة عمان في المرتبة (31) على المستوى العالمي بـ(6)
مليار و (715) مليون دولار.
العراق في المرتبة (35) على المستوى العالمي بـ(6) مليار و
(55) مليون دولار.
الكويت في المرتبة (38) على المستوى العالمي بـ(5) مليار و
(200) مليون دولار.
مصر في المرتبة (45) على المستوى العالمي بـ(6) مليار و
(715) مليون دولار.
المغرب في المرتبة (51) على المستوى العالمي بـ(3) مليار و
(400) مليون دولار.
ليبيا في المرتبة (55) على المستوى العالمي بـ(3) مليار دولار.

السودان في المرتبة (58) على المستوى العالمي بـ(2) مليار و (470) مليون دولار.

قطر في المرتبة (65) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (930) مليون دولار.

سوريا في المرتبة (66) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (872) مليون دولار.

لبنان في المرتبة (68) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (735) مليون دولار.

الأردن في المرتبة (70) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (500) مليون دولار.

اليمن في المرتبة (72) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (440) مليون دولار.

البحرين في المرتبة (78) على المستوى العالمي بـ(730) مليون دولار.

تونس في المرتبة (83) على المستوى العالمي بـ(550) مليون دولار.

جنوب السودان في المرتبة (84) على المستوى العالمي بـ(545) مليون دولار.

الصومال في المرتبة (122) على المستوى العالمي بـ(58) مليون و (960) ألف دولار⁷².

72 - الجيوش العربية: نجوم التصنيفات، صحيفة السفير اللبنانية.

بهذا الشكل يظهر بأن العامل الرئيسي لأن تصرف الدول العربية كل تلك الميزانية الضخمة على قواتها العسكرية، هي مخاوفها من قوة وتأثير الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكانت هجمات عاصفة الحزم بمثابة رسالة من هذه الدول لإيران تقول بأنها تستطيع بمثل هذا التكتل الكبير أن ترغمها على الإنسحاب.

ولكن فضلاً عن الهجوم المستمر لدول الخليج، إلا أن إيران لم تقل بعد كلمتها الأخيرة، وهي منشغلة باستخدام هذه الورقة لجذب أنظار دول أمريكا والغرب، أي أن إيران كانت تهدف من تدخلها في اليمن وسوريا والعراق، أن تجعلها ورقة ضغط على الغرب بهدف رفع الحصار عنها والتعامل معها بشكل رسمي أو غير رسمي، ولذلك يبدو أن حرب اليمن وفرت لإيران فرصة مناسبة لكي تتقرب من الغرب وتوقع معه اتفاقية المجموعة (1+5)، بهدف الخروج من أزماتها الداخلية، التي كانت تشكل ضغطاً قوياً عليها، بالرغم من هيمنتها ونفوذها القوي في منطقة الهلال الشيعي الإيراني، وبالفعل جاء توقيعها لاتفاقية لوزان مع مجموعة (1+5)، لمصلحتها تماماً، حتى وإن لم يكن كذلك فإن دعمها للحوثيين في اليمن، وتدخل حزب

الله في سوريا، وتردد قاسم سليمانى إلى العراق، قلبت كل تنازلاتها إلى انتصار ديبلوماسي.

الواضح أن إيران بقدر ما كانت متلهفة للاتفاق في لوزان مع مجموعة (1+5)، لم تكن قلقة بنفس القدر من هجمات السعودية وحلفائها في اليمن، لأن هدف إيران الأساسي هو أن يجذب نظر الغرب نحوها، وإذا لم يتفق الغرب معها في إمكاناتها أن تخلق مشاكل أكبر على حدود السعودية وباب المنذب في الوقت الذي تريده، وأن تساعد داعش، وأن تنفذ إبادات واسعة ضد السنة، وأن تدعم حزب الله وبشار الأسد بإمكانات أكبر، فقد بات من الواضح بأن تركيا كانت هي الرابحة في كل تلك الحروب التي اشعلتها إيران ضد دول الخليج⁷³.

من الممكن أن تقول إيران بأن السعودية والدول العربية الأخرى أيضاً لها في الماضي تجارب مماثلة فاشلة ضد إسرائيل، إذ أن الدول العربية ليس فقط لم تنجح في القضاء على إسرائيل، وإنما اضطرت في النتيجة أن تقبل بقوة إسرائيل وهيمنتها، أي أن إيران تريد أن تقول للدول العربية بأن لا تحاول تكرار تاريخها التراجيدي، لأن إيران إن لم تكن مثل إسرائيل في مواجهتها، فهي ليست أقل منها.

73 - عاصفة الحزم: وولادة نظام اقليمي جديد. مصطفى فحصب، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015/3/31

الدول المشاركة في عاصفة الحزم

العربية السعودية، شاركت بـ(100) طائرة مقاتلة،
و(150) ألف مقاتل ووحدات بحرية.
الإمارات شاركت بـ(30) طائرة حربية.
الكويت شاركت بـ(15) طائرة حربية.
البحرين شاركت بـ(15) طائرة حربية.
قطر شاركت بـ(10) طائرة حربية.
الأردن شاركت بـ(6) طائرة حربية.
المغرب شاركت بـ(6) طائرة حربية.
السودان شاركت بـ(3) طائرة حربية.
أعلنت مصر بأنها مستعدة للمشاركة بقواتها الجوية
والبحرية والبرية إن دعت الضرورة.
الباكستان أبدت استعدادها للمشاركة بالقوات البرية.
أمريكا أعلنت عن استعدادها من الناحية اللوجستية-
الاستخباراتية، خلال تحرك القوات العسكرية في الخليج
والبصرة واليمن⁷⁴.

74 - عاصفة الحزم و افاق الصراع الإقليمي، الانصات المركزي. العدد

أمريكا تتحدث عن نفوذ إيران

إن أحداث الشرق الأوسط تستحق الملاحظة والتأمل، خاصة بالنسبة لأمريكا التي لها مصالح كثيرة، فإن نفوذ إيران ودورها الهام، إضافة إلى وجود المفارقات في سياسية أمريكا تجاه إيران، تشكل خطراً بالنسبة لمصالح أمريكا. بحسب تقرير لجهاز الاستخبارات الوطنية الأمريكية أمام الكونغرس، الذي يتم تقديمه سنوياً تحت عنوان (تقييم التهديدات حول العالم)، يتحدث نص هذا التقرير الذي نشر في شباط 2014، عن دور إيران الإقليمي ودور المتعاونين معها. شهدت إيران وجيرانها تغييراً استراتيجياً في الشرق الأوسط، حيث تصاعد نفوذ إيران في موضوع سقوط حركة طالبان وسقوط الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وكذلك واردات النفط، وفوز حماس في انتخابات فلسطين، وانتصار حزب الله في الحرب ضد إسرائيل، كل هذه المواضيع تعتبر عوامل مساعدة لتوسيع النفوذ الإيراني في المنطقة. هذا القسم من التقرير، يتحدث عن هذه العوامل التي

انتهت لصالح إيران، أو بمعنى آخر لعبت إيران دور كبير في انتصارها، أي أن إيران مازلت بحسب تلك المعايير تشكل في الشرق الأوسط خطراً على مصالح أمريكا والدول العربية، هذا في الوقت الذي تستمر فيه إيران بتوسيع نفوذها وتحاول أن تلعب دورها في المنطقة والعالم الإسلامي.

فضلاً عن ذلك فإن إيران طورت علاقاتها بشكل جيد مع أفغانستان والعراق وسوريا، فهي تدعم تلك القوى التي تقف ضد مصالح أمريكا في الشرق الأوسط، واستطاعت أن تستفيد من نتائج الربيع العربي وأن تجعلها في صالحها.

فضلاً عن ذلك، وخاصة بعد عامي (201-4-2015)، استطاعت إيران أن تقدم نفسها كمحامية للشريعة المظلومين، وأن تضع حداً للحرب الطائفية ضدهم.

استمرت إيران في توسعها في الشرق الأوسط، بإرسال السلاح والمستلزمات العسكرية إلى الجماعات الفلسطينية ومقاتلي الحوثيين في اليمن، والمليشيات الشيعية في البحرين، ومساهمتها في استقرار حكومة الشيعية الحليفة لها في بغداد. بهذا الشكل عملت إيران على دعم الحكومات الصديقة لها في العراق وسوريا، والدفاع عن مصالح الشيعية ودحر المتطرفين السنة، وتهميش النفوذ الأمريكي، كما لم تقصر إيران في مساندة ودعم حزب الله اللبناني، مع إنه يقال بأنه حزب إرهابي حليف لإيران⁷⁵.

75 - تقييم التهديدات حول العالم، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

عدد السكان هذه الدول ونسبة الشيعة فيها

عدد الشيعة	نسبة الشيعة	عدد السكان	الدولة
73,385,734	٪ 91,9	79,853,900	إيران
46,390,414	٪ 3,8	1,220,800,359	الهند
43,478,745	٪ 22,5	193,238,868	باكستان
29,695,570	٪ 36,8	80,694,485	توركيا
21,281,465	٪ 66,8	31,858,481	العراق
13,910,663	٪ 8,5	163,654,860	بنغلادش
7,192,619	٪75,0	9,590,159	آذربيجان
5,910,535	٪19,0	31,108,077	أفغانستان
5,165,187	٪23,0	22,457,336	سوريا
4,714,427	٪17,5	26,939,583	السعودية
4,013,673	٪2,3	174,507,539	نيجيريا
3,239,006	٪0,2	1,349,585,838	الصين
2,260,441	٪0,9	251,160,124	أندونيسيا
2,137,507	٪1,5	142,500,482	روسيا
2,032,663	٪8,0	25,408,288	اليمن
1,904,391	٪ 5,0	38,087,812	الجزائر
1,800,000	٪ 0,6	316,668,567	أمريكا
1,693,949	٪ 41,0	4,131,583	لبنان
1,576,606	٪3,7	42,610,981	الأرجنتين
1,447,858	٪ 3,0	48,261,942	تنزانيا
1,360,779	٪ 5,4	25,199,609	غانا
1,175,398	٪11,9	9,877,292	بنين
960,999	٪75,0	1,281,332	البحرين
944,745	٪ 0,5	201,009,622	البرازيل
875,836	٪ 16,0	5,473,972	الإمارات
808,595	٪ 30,0	2,695,316	الكويت
750,000	٪ 0,9	85,294,388	مصر
665,021	٪ 5,0	13,300,410	السنيغال
646,453	٪ 2,0	32,649,130	المغرب
602,281	٪ 20,0	3,011,405	ألبانيا
600,000	٪ 0,7	81,147,265	ألمانيا
506,980	٪ 3,0	16,899,327	نيجيريا
395,502	٪ 5,0	7,910,041	طاجيكستان
313,631	٪ 0,9	34,847,910	السودان
208,173	٪ 6,6	3,154,134	عمان
204,244	٪ 10,0	2,042,444	قطر

عدد ونسبة الشيعة في العالم

نسبة عدد الشيعة على المستوى العالمي	نسبة عدد السكان في الدول الإسلامية	عدد الشيعة	الدولة
37 – 40	50 – 60	33,000,000 – 40,000,000	ايران
11 – 12	60 – 65	20,000,000 – 19,000,000	العراق
10 – 15	10 – 15	1,900,000 – 28,000,000	باكستان
9 – 14	10 – 15	16,000,000 – 24,000,000	الهند
5	35 – 40	10,000,000 – 8,000,000	اليمن
4 – 6	10 – 15	11,000,000 – 7,000,000	تركيا
3 – 4	65 – 75	5,000,000 – 7,000,000	أذربيجان
3	2,7	5,000,000 – 6,000,000	أندونيسيا
2	19	6,000,000	أفغانستان
2	12	3,000,000	سوريا
2	5	4,000,000	نيجيريا
1	2 – 1	695,444	السعودية
1	30 – 35	1,000,000 – 1,600,000	لبنان
1	10	2,000,000	تنزانيا
1	5 – 10	700,000 – 900,000	عمان
1	30 – 35	500,000 – 700,000	الكويت
1	1	830,000	مصر
1	10 – 15	400,000 – 600,000	ألمانيا
1	65 – 75	375,000 – 400,000	البحرين
1	7	400,000	طاجيكستان
1	10	300,000 – 400,000	الإمارات
1	10 – 15	200,000 – 400,000	أمريكا
1	10 – 15	100,000 – 300,000	بريطانيا
1	10 – 15	100,000	بلغاريا
1	10	100,000	قطر

القوة العسكرية السعودية

يعتبر الجيش السعودي القوة الأولى على مستوى قوات الخليج، والثالثة بين قوات الدول العربية، ويأتي تصنيفه في المرتبة (28)، من بين مجموع (128) قوة.

القوات العسكرية السعودية تتكون من:

(233) ألف و (500) عسكري فعال في الجيش.

عدد العاملين الإحتياط يصل (25) ألف شخص.

(5472) مدرعة.

(1210) دبابة.

(1278) مدفع وقاذفات الهاون.

(391) طائرة حربية.

(200) طائرة هليكوبتر.

(187) طائرة خدمة.

(168) طائرة تدريب.

(55) سفينة حربية.

المصدر: Raporu Global Firepowar ,2015

القوات العسكرية السعودية

بحسب مكتب (الكلوبال فايرباور كلوبال): فإن جيش السعودية يعتبر الجيش الأول بين جيوش الخليج، والثالث بين قوات الدول العربية، ويأتي تصنيفه في المرتبة (28)، من بين مجموع (128) قوة.

(233) ألف و (500) عسكري فعال في الجيش.

القوات البرية (75000).

القوات الجوية (2000).

القوات البحرية (13500).

قوات الدفاع الجوي (16000).

الحرس الشعبي (100000).

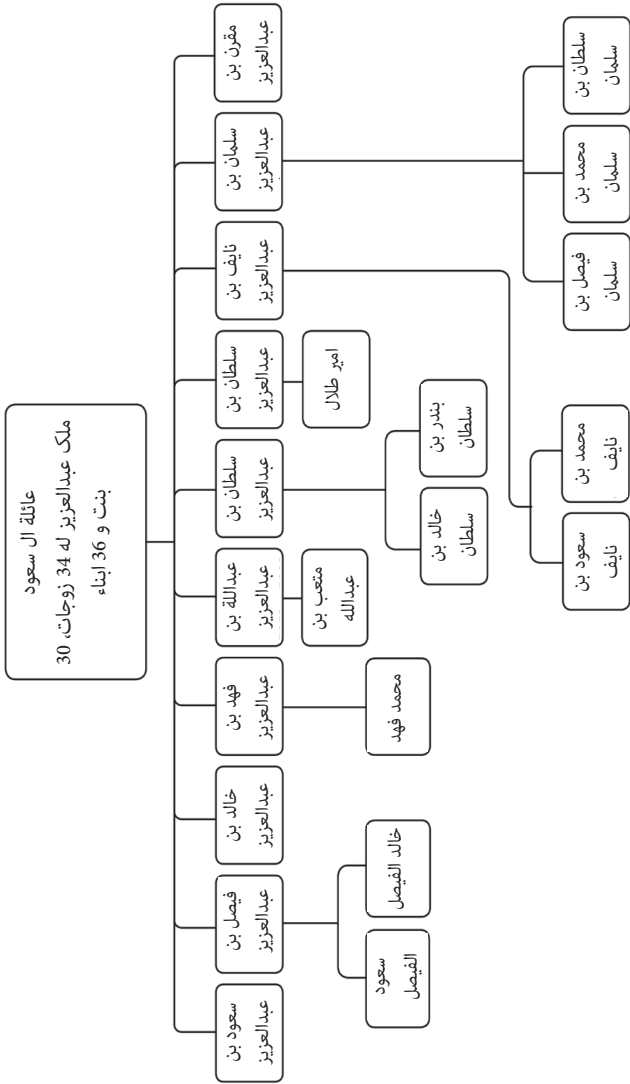
(75000) منهم فعالين.

و(25000) منهم قوات عشائر.

القوات الخاصة (3000)⁷⁶.

المصدر: المديرية المركزية للقوات البحرية في الرياض

(2015/4/1).



الاتفاق حول برنامج إيران النووي

بعد (10) سنوات من الحوار المستمر بين إيران ومجموعة (1+5)، التي تألفت من: (أمريكا، روسيا، بريطانيا، فرنسا وألمانيا)، تم التوصل إلى اتفاق حول برنامج طهران النووي، بحيث تقلل إيران من نشاطاتها النووية وتحددها مقابل رفع الحصار الاقتصادي والسياسي عنها.

النقاط الرئيسية للاتفاق:

-إيران:

- 1- إيقاف تخصيب اليورانيوم للدرجة (5%).
- 2- تقليل احتياطيها لليورانيوم من (20%) إلى (5%).
- 3- عدم بناء أيّ مصنع آخر لتخصيب اليورانيوم.
- 4- توقيف نشاطات تخصيب اليورانيوم في محطة (آراك)، وعدم محاولة تخصيب البلوتونيوم.
- 5- السماح لمراقبي وكالة الطاقة الذرية لزيارة محطتي (نتانز وفردو)، بشكل يومي.

القوى العالمية العظمى

- 1- لمدة الستة أشهر القادمة لاتطبق أيّة عقوبات مرتبطة بالبرنامج النووي على إيران.
- 2- إلغاء العقوبات الاقتصادية البالغة مقدارها (7) بليون دولار.
- 3- إلغاء الحصار عن (2,4) بليون دولار مجمدة.
- 4- إلغاء الحصار عن (5,1) بليون دولار الضرورية لتجارة الذهب والمعادن الثمينة.
- 5- إلغاء الحصار عن تصنيع البتروكيميائيات والسيارات.

- مؤسسات إيران النووية:

- 1- المحطة النووية.
- 2- تخصيب اليورانيوم.
- 3- تخزين اليورانيوم⁷⁷.

77 - جريدة (آوينة)، العدد 473، 2015/4/7.

الإتفاقية النووية لدول (1+5)، مع إيران

بعد مرور (18) شهر على بداية الحوارات، وثمانية أيام على آخر دورة للحوارات في مدينة لوزان بسويسرا، بين الدول العظمى (أمريكا، روسيا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا و الإتحاد الأوروبي)، وإيران حول موضوع النووي الإيراني، توصلوا إلى إتفاقية نهائية في مرحلة مهمة، والتي يجب الانتهاء منها حتى (30/ حزيران) القادم.

النقاط الرئيسية للإتفاقية:

اتفق الطرفان، أيّ دول (1+5) مع إيران، على بعض المعايير الرئيسية، وهذه المعايير لازالت بحاجة إلى المناقشة حولها من جانب المسؤولين الأمريكيين، كي يتوصلوا إلى تفاصيل التطبيق، لأنه لايمكن الموافقة على أيّ شيء إلى أن يتم الموافقة على جميع النقاط معاً، ونقاط الإتفاقية الرئيسية هي التالية:

* التخصيب:

- تخفيض عدد آلات الدرجة المتوسطة من (10) آلاف إلى (6104)، أيّ يتم التخصيب بما يعادل واحد على ثلاثة، وأيضاً من هذا العدد (5060) آلة فقط لها حق إنتاج اليورانيوم المخصب لمدة (10) سنوات.

وإن آلات الدرجة المتوسطة تكون من الجيل الأول تبطئ طهران في تخصب اليورانيوم المخزن لديها وتخفضه من (10) آلاف كيلوغرام إلى (300) كيلوغرام، أيّ بنسبة (3,67%) ولمدة (15) سنة.

قبلت طهران بنسبة (3,67%) لمدة (15) سنة، وبعد هذه المدة ستكف طهران عن تخصيب اليورانيوم.

الأطنان الزائدة توضع تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة النووية، وتستخدم فقط كبديل.

قبلت طهران الالتزام بعدم تأسيس أيّة مؤسسة جديدة لتخصيب اليورانيوم لمدة (15) سنة.

* نقطة التحول:

النقاط التحول بلغة المختصين الوقت المناسب لإنتاج الكمية اللازمة الكمية اللازمة لإنتاج الكمية اللازمة من اليورانيوم المخصب لإنتاج السلاح النووي، وهذه المدة

حددت الآن من إثنين إلى ثلاثة أشهر، بحسب الاتفاقية الجديدة أيضاً أصبحت على الأقل سنة وحتى عشر سنوات.

* فوردو و نطنز:

- قبلت إيران بأن لاتخصب اليورانيوم خلال مدة لاتقل عن (15) سنة، في المفاعل (فوردو)، الذي يقع تحت الجبال والذي يستحيل التمكن من تدميره بعمل عسكري، وبهذا لن يبقى خلال (15) سنة أيّة مادة انشطارية في (فوردو) ، يبقى ذاك المفاعل مفتوحاً ولكن من دون أن يتم فيه عملية تخصيب اليورانيوم، وكذلك يتم سحب إثنان على ثلاثة من آلات الدرجة الوسطى من هذا المفاعل.

* نطنز:

مفاعل إيران الرئيسي للتخصيب، الذي يحتوي على آلات الدرجة الوسطى من نوع (AR1)، من الجيل الأول و (AR2) السريع، والذي يستطيع أن يضم (50) ألف من هذا النوع، طهران قبلت أن يصبح (نطنز) مفاعل التخصيب الوحيد، ويتم تأمين (5060) آلة من نوع (AR1) من

الجيل الأول ولمدة عشرة سنوات، مع أن آلات الدرجة الوسطى الأخرى أيضاً يتم سحبها وتوضع تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

* المراقبة:

- تراقب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشكل دقيق كل المراكز النووية الإيرانية.

- يستطيع مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولمدة (25) سنة أن يدخلوا المراكز النووية وتلك الأماكن التي تنتج (الكعكة الصفراء)، وهي نوع من اليورانيوم المكثف.

* أراك:

- إسم لأحد تلك المفاعلات التي سيتم تدميرها، والتي تعمل بالماء الثقيل، أو سيتم نقلها إلى خارج أراضي إيران، هذه المفاعلات سيستأنف بنائها ويتم فيها فقط الأعمال البحثية وتصنيع مرايا الأشعة الطيبة، ولا يتم إنتاج البلوتونيوم ذي القدرة العسكرية، وعلى طول عمل هذه المفاعلات، سيتم إرسال الوقود المستعمل فيها إلى الخارج.

*العقوبات:

- متى ما أطمأنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على التزام إيران بالاتفاقية، مباشرة سترفع أمريكا وأوروبا عقوباتها عن إيران، وإن لم تلتزم بالاتفاقية يفرض عليها العقوبات.
- متى ما أبدت إيران إلتزامها بجميع بنود الاتفاقية، سترفع كل العقوبات التي فرضت عليها من قبل مجلس الأمن.
- بقي فقط قرار الأمم المتحدة الجديد، والذي يقول بأنها لاتسمح بنقل التكنولوجيا الحساسة، وتدعم هذه الاتفاقية.

*أوقات تنفيذ الاتفاقية:

- حددت أوقات تنفيذ هذه الاتفاقية بين (10) و(15) سنة، وبحسب النشاطات، ولكن من أجل عمليات التفتيش والبحث عن اليورانيوم الجديد، فإن الوقت يمتد لغاية (25) سنة.

أبرز التصريحات حول الاتفاقية:

بعد الإعلان عن الاتفاقية، جاءت تصريحات زعماء العالم بين التفاؤل والتشاؤم، يرى (أوباما) بأنها اتفاقية تاريخية، يعتبرها (بان كي مون) خطوة نحو السلام في الشرق الأوسط، يخاف (بنيامين نتنياهو) على وجود إسرائيل، وفيما يلي أبرز التصريحات حول اتفاقية النووي الإيراني.

- باراك أوباما/ الرئيس الأمريكي:

لقد كان الرئيس الأمريكي هو أول رئيس قام بالتعليق على اتفاقية، وقال: «لي ثقة بأن هذه الاتفاقية ستأخذنا حتى النهاية نحو اتفاقية عامة، تدخل بلادنا وحلفاؤنا وجميع العالم في أمان وهدوء»، كما قال: «ستستفيد منها إيران أكثر من أية دولة أخرى في العالم، ولكن إذا حاولت التحايل والمماطلة فإن العالم جميعه سيعلم به، وستقع مسؤولية إنهاء الاتفاقية على طهران، لذلك لانخاف من عمليات التفتيش».

جون كيري/ وزير خارجية أمريكا:

مطالبة إيران بالخضوع شيء ملفت للنظر، ولكنها ليست سياسة الدولة.

- محمد جواد ظريف / وزير خارجية إيران:
الاتفاقية وضعت حدوداً لدائرة فارغة، لأنها لم تكن في
مصلحة أحد، برأيي الحوارات المباشرة في لوزان استطاعت
أن تحل المشاكل نحو أفق جديد.

- بنيامين نتنياهو / رئيس وزراء إسرائيل:
هذا النوع من الاتفاقيات لاتقطع الطريق على إيران
كي تحصل على القنبلة النووية، وإنما تسهل أمامها الطريق،
وتزيد من مخاوف انتشار النووي وتزيد من تفشي الحرب
المخيفة، وهذا يهدد وجود إسرائيل.

- لوران فابيوس / وزير خارجية فرنسا:
تعد هذه الاتفاقية مرحلة جديدة وتطور إيجابي،
ولا يمكن تجاهلها، ولكن مازال هناك عمل كبير يجب إنجازه.

- فيليب هاموند / وزير خارجية بريطانيا:
هذه الاتفاقية تعود إلى أن الكثير من الناس منذ (18)
شهر قبل الان لم يكونوا ينتظرون تحقيقها، أعتقد بأن
هناك إطاراً عاماً للتصالح بين يدينا، ولكن حتى الآن هناك
أشياء أساسية مازالت باقية ولا بدّ من العمل على إنجازها.

- وزارة الخارجية الروسية:

تلك الاتفاقية تعبر مبدئياً عن ذلك الموقف الذي صرح به الرئيس (بوتين)، وهو أنه من حق إيران أن تكون لديها برنامجها النووي، ولاشك في ذلك أبداً، تلك الاتفاقية لها تأثير إيجابي على طبيعة الأمن في الشرق الأوسط، لأن إيران تستطيع أن تشارك بشكل أكثر فعالية في حل مشاكل وصراعات المنطقة.

- أنجيلا ميركل / المستشار الألمانية:

- أبداً لم يصل العالم في يوم من الأيام إلى اتفاقية من شأنها أن تمنع على إيران امتلاكها للسلاح النووي.

- بان كي مون / السكرتير العام للأمم المتحدة:

لاشك أبداً في أن الاتفاق على النووي الإيراني سيؤثر إيجابياً على الوضع الأمني في الشرق الأوسط، لأن إيران لاعب مهم في المنطقة.

الإيرانيون سعداء:

ما بعد الإعلان عن الاتفاقية بين (1+5) والجمهورية الإسلامية الإيرانية حول الملف النووي الإيراني، عقدت الاحتفالات وعمت الفرحة العديد من المدن الإيرانية بهذه المناسبة، الإيرانيون تدفقوا إلى الشوارع وعبروا عن سعادتهم بتلك الاتفاقية، وبأنها جاءت انتصاراً لهم.

- العلاقة بين امريكا وإيران، وما الذي يحصل لها؟

محمد جواد ظريف وزير خارجية إيران بعد الإعلان عن الاتفاقية حول البرنامج النووي لبلاده مع دول (1+5)، وحول تأثير تلك الاتفاقية على العلاقة بين طهران وواشنطن، قال: «إن الوصول إلى الاتفاق حول برنامج إيران النووي لا يعني بان علاقاتنا مع أمريكا ستصبح اعتيادية، لأن العلاقة بين أمريكا وإيران لا ترتبط أبداً بهذه الاتفاقية، تلك الحوارات كانت من أجل حل مشكلة النووي وليس من أجل أن تصبح علاقاتنا مع أمريكا طبيعية، لنا خلافات كبيرة مع امريكا»، كما قال: «في الماضي انعدمت الثقة بيننا، ولكن أتمنى أن نعيد بعض من هذه الثقة خلال التنفيذ الجري لتلك الاتفاقية، ولكن سننتظر حتى نرى ماذا سيحصل».

الصحف العالمية ماذا تقول؟

بعد الإعلان عن الاتفاقية، نشرت الصحافة العالمية الكبيرة حول هذه الاتفاقية، كل منها بطريقتها.

- واشنطن بوست / رهان أوباما:

كان الحوار مع إيران حول البرنامج النووي من خيارات أوباما وحاول النجاح في فيه، هذا الخيار كان مهماً جداً بالنسبة للرئيس أوباما، وكان له أملاً كبيراً في الحوارات، هذه الاتفاقية تتضمن رؤية الرئيس الأمريكي الذي يرى بأن سياسة

المكاشفة ومواجهة الخصم وجهاً لوجه تستطيع أن تغير العالم، هذه الاتفاقية يعتبرها فرصة تاريخية، ولكنها في نفس الوقت أخطر مغامرة للرئاسة الأمريكية.

ألوندو/ الهدف هو التهدة:

لماذا الرئيس أوباما يعتقد بان الخروج من الفوضى والمجازر في الشرق الأوسط، ممكن عن طريق العلاقات الطبيعية بين أمريكا وإيران؟.

ربما إيران لاتشبه أي بلد آخر، وأنها تسمح ببعض الحريات السياسية، أوباما يرى بأنه عن طريق تلك الاتفاقية يتم نشر الأمان ومنح الاطمئنان للدول العربية، وتخفيف المواجهات العنيفة بين السنة- والشيعه، وينهي قتال الجهاديين.

- ديرشبيغل/ شرق أوسط جديد:

حول السياسة الخارجية لبلده يحاول الرئيس أوباما أن يتصرف بشكل مختلف عن الرئيس الذي سبقه، فهو يريد أن ينهي الدور الأمريكي المعروف كشرطي العالم، وأن يدير الأمور بشكل مختلف، مبدداً تلك الرؤية السياسية حول إدارة أمريكا للسياسات الدولية، والبحث بدلاً منها عن تحالفات جديدة، وجاءت المصالحة مع إيران في إطار هذا التوجه وفي مقدمة أعمال الرئيس أوباما⁷⁸.

عام 2014... العالم والفساد

الفساد الاقتصادي وانعدام الاستقرار يشاهدان معاً بكثرة في النظم السياسية، وفي معظم دول العالم يرى الفساد دوراً بارزاً في إزدياد مستويات الفقر، والمزيد من التدهور الإقتصادي في تلك البلدان، في هذا المجال تعد منظمة الشفافية العالمية سنوياً قائمة، وتجمع فيها تلك الدول الأكثر فساداً، وسجلت في القائمة من المقياس (0) حتى (100)، وتوضع الدول الأكثر فساداً في العدد (0)، وفي العدد (100) توضع الدول الأخرى الأقل نسبة من الفساد، فيما يلي لائحة المنظمات المذكورة التي تم إعدادها في عام (2014).

8- أوزبكستان:

درجة الفساد: (17/100).

التصنيف في اللائحة: (170/177)

يحكم إسلام كريموف، شعبه بيد من الحديد.

هياً لحكومته كي تسرق من الخزينة العامة.

كلنار كريموفي هي بنت الرئيس، وكانت سفيرة أوزبكستان في الأمم المتحدة، انكشف تورطها مع عدد آخر من الأشخاص المقربين لها في الفساد وتبييض الأموال، لذلك أبعدت عن عملها ومنصبها.

يمنع في هذا البلد حرية التعبير والتظاهر، ويمارس التزوير الفاقع في الانتخابات.

تعود ملكية أكبر شركة الموبايل والعديد من النوادي الليلية ومعامل انتاج الإسمنت، إلى ملكية الرئيس وأسرته وحاشيته. ويعتبر جهاز البوليس في هذا البلد من أكثر أجهزة البوليس فساداً في العالم.

7- العراق:

درجة الفساد: (16/100).

التصنيف في اللائحة: (171/177).

كثير من الناس يعتقدون بأن بغداد هي العاصمة الأولى للفساد في العالم.

الظروف غير المناسبة خلال الأعوام المنصرمة في هذا

البلد، شجعت الفساد كي يمتد بجذوره أكثر في العراق. في بداية التحرير في عام 2003، كان انتاج العراق من النفط يقارب (300) ألف برميل، كان يتم تصديرها يومياً إلى الأسواق بسعر يقارب (2,6) مليار دولار، كلها اختفت. في هذا البلد تزداد يومياً عوامل التشرذم والانحلال، وترتفع مستويات التطرف والانفجارات، والأعمال الإرهابية في تزايد مستمر.

تنشر علناً عمليات الكسب غير المشروع، ومنح الرشوة للخروج من السجون أو من أجل التوظيف في الدوائر الحكومية أو تنفيذ واحدة من المشاريع العسكرية. المسؤولون استولوا على المصاريف الحكومية، وقاموا ببناء البيوت على أنابيب النفط، وبعدها يكسرون الأنابيب ويسرقون نفطها.

6- ليبيا:

درجة الفساد: (15/100).

التصنيف في اللائحة: (172/177).

انهيار نظام القذافي في عام 2011، وانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي، أصبح عاملاً لإرتفاع نسبة الفساد. انعدام الأمن والاستقرار جعل من عملية مكافحة الفساد أمراً مستحيلاً.

ضياع معظم السجلات المالية لعهد القذافي، لذلك أغلبية المسؤولين ينهبون علناً واردات البلد.

وجود الفراغ الأمني وفر فرصة كبيرة لتجارة السلاح ولعصابات المافيا، التي تحقق أرباحاً خيالية، وبالتالي تحريض الناس ضد بعضها.

5- جنوب السودان:

درجة الفساد: (14/100).

التصنيف في اللائحة: (173/177).

واحدة من أصغر وأحدث دول العالم، انفصلت في عام (2011)، رسمياً عن السودان.

هذا البلد لا يملك مكوناً حكومياً تقليدياً.

بسبب انتشار الفساد، يعيش أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر.

مع أن واردات بيع النفط تبلغ سنوياً (10,6) مليار دولار، ولكن القسم الأكبر من هذه الواردات تذهب إلى جيوب المسؤولين.

استفادت الشركات النفطية العالمية التي تعمل في هذا البلد، من تلك الظروف وتأخذ أرباحاً خيالية من حقوق الحكومة التي تحتكروها لنفسها.

4- السودان:

درجة الفساد: (11/100).

التصنيف في اللائحة: (174/177).

تذهب جميع واردات الثروة النفطية مباشرة إلى الحكومة. تطلب الحكومة علناً الرشوة من الناس والشركات.

انتشار الربح غير المشروع على طول البلاد وعرضه.
إضافة إلى ارتفاع الانتاج المحلي بسبب واردات النفط،
ولكن يعيش (46%) من السكان تحت خط الفقر.

3- أفغانستان:

درجة الفساد: (8/100).
التصنيف في اللائحة: (175/177).
واحدة من أكثر دول العالم فساداً، عاشت حروب كبيرة
على مدى عدة عقود.
المجتمع الدولي منشغل خلال عشرة سنوات بتخفيض
نسبة هذا الفساد المتفشى في جميع مؤسسات الدولة .
فقدت الحكومة سيطرتها، وتدار الدولة من جانب
عدد من رؤساء العشائر والشخصيات المتنفذة.
مؤسسة الرئاسة متهمه بسكوتها عن انتاج المواد
المخدرة.
المكلفين بمسؤولية مكافحة تلك المواد المخدرة ومنعها،
هم أنفسهم مسؤولون عن انتاج تلك المواد وتوزيعها.

2- كوريا الشمالية:

درجة الفساد: (8/100).
التصنيف في اللائحة: (176/177).
بلد شيوعي وديكتاتوري، يحكمها فرد واحد فقط.

يتميز بنظام من أكثر الأنظمة الإقتصادية غموضاً
وفساداً على مستوى العالم.
تزيد ميزانية جيشها كثيراً عن الميزانيات المخصصة
لبرامج التنمية الاجتماعية.
كل تلك الميزانيات التي خصصت لإصلاح البنية
التحتية في البلاد، ذهبت كلها إلى جيوب الرئيس وأصدقائه
والمقربين منه.

امتدت جذور الفساد في هذا البلد بشكل واسع
وعميق، إلى درجة أن كثير من الناس يموتون جوعاً ومرضاً.

1- الصومال:

درجة الفساد: (8/100).
التصنيف في اللائحة: (177/177).
من ناحية غياب القانون والاستقرار، تأتي الصومال في
الدرجة الأولى على مستوى العالم وعلى مستوى إفريقيا.
تتميز بدرجة عالية جداً من الفساد الحكومي.
تتميز بحركة صناعية ضعيفة جداً.
يعتمد القسم الأعظم من وارداتها الداخلية على
المساعدات الدولية التي تحتكرها الحكومة لنفسها في الأخير.
تعيش المؤسسات الإدارية للسلطة في فوضى كبيرة⁷⁹.

الحوثيون وأنصار الله كقوى شيعية صديقة لإيران

1- تعتبر جماعة (أنصار الله)، حركة سياسية مسلحة، تنتمي إلى مذهب الزيديين، يقع مقرها الرئيسي في مدينة (صعدة) الواقعة شمال اليمن، وتسمى هذه الحركة بإسم (الحوثيين)، والحوثيون ينتمون إلى عائلة متنفذة استطاعت أن توحد الزيديين وقيادتهم ضد الدولة المركزية في عام (2004). وقد كان (السيد حسين بدر الدين الحوثي)، هو مؤسس حركة (أنصار الله) وزعيمها المعنوي، الذي اغتيل بيد قوات الدولة في أيلول عام (2004).

2- ولد (حسين بدر الدين الحوثي)، في مدينة صعدة عام 1956، حصل في السودان على الشهادة في علوم

الشريعة، وفي مواجهة السلفيين والوهابيين قام بتأسيس حزب الحق في عام 1990، وأصبح عضواً في البرلمان خلال أعوام (19-93 1997)، اغتالته قوات الدولة عام 2004، ولم تسلم الدولة جثته لعائلته حتى عام 2013.

3- تحت تأثير إيران رفعت حركة (أنصار الله)، شعار (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل)، هذه الحركة تعبر عن الزيديين الذين يشكلون ثلث سكان اليمن وهم قرييين من المذهب الشيعي، ويستقرون بشكل رئيسي في المناطق الجبلية المتاخمة للسعودية.

4- قديماً يسمى الزعيم المذهبي للزيديين بـ(الإمام)، حكموا البلد لغاية ثورة 1962، ولكن منذ ذلك الحين خسر الزيديون السلطة لتصبح من بعدهم بيد السنة، ومع ذلك لم يرضخوا لتلك الأوضاع وظلوا يبحثون عن فرصة كي ينتفضوا ضد الحكومة المركزية.

5 - سابقاً كانت دولة اليمن برئاسة (علي عبدالله صالح)، وبدعم من عائلة (آل الأحمر) وبمساندة العربية السعودية، قاتلوا الحوثيين وقمعوهم بشراسة.

6- استمرت اعتداءات قوات الدولة وهجماتها على الحوثيين في صعدة على مدى العقد المنصرم من الزمن، وفي المقابل هم أيضاً دافعوا عن أنفسهم بعناد، وخلال هذه الفترة الزمنية نشبت ستة حروب كبيرة وطويلة الأمد، وفي بداية اندلاع هذه الحروب قتل زعيم الحوثيين وحركة انصار الله (حسين بدرالدين الحوثي)، وذلك في عام (2004).
7- بدأت الحرب الثانية بصعدة في آذار 2005، واستمرت لمدة ثلاثة أشهر.

8- وقعت الحرب الثالثة في تشرين الأول عام 2005، واستمرت حتى بداية عام 2006، وتحديداً في هذه الحرب أصبح (عبدالمملك بدرالدين الحوثي) زعيماً للحوثيين وأنصار الله.
9- ولد (عبدالمملك الحوثي) في صعدة عام 1979، بعد مقتل شقيقه (حسين)، استلم قيادة أنصار الله والحوثيين، وبسبب الفوضى وانعدام الاستقرار في اليمن، استطاع أن يوسع من سلطته على مساحة واسعة من اليمن.

10- الحرب الرابعة استمرت سبعة أشهر من عام 2007، والحرب الخامسة أيضاً استمرت أربعة أشهر من 2008.

11- الحرب السادسة التي بدأت في عام 2009، كانت أعنف حرباً، حيث قامت القوات الجوية والبرية السعودية بمساعدة الدولة اليمنية، كما شاركت القوات الباكستانية أيضاً في هذه الحرب.

12 - جعلت الحرب والصراع المستمر من الحوثيين قوة فاعلة وخبيرة وعملية على الساحة السياسية والعسكرية في هذا البلد، فكانت تدافع عن نفسها بعناد.

13- انطلاقة حركة الربيع العربي في اليمن، التي أرغمت (علي عبدالله الصالح) على الفرار من البلاد، الأمر الذي عزز من موقع الحوثيين أكثر، وعندما انتخب (عبد ربه هادي منصور) رئيساً للبلاد، عمت البلبة وعدم الاستقرار على طول اليمن، وفي المقابل وسع الحوثيون من سلطتهم أكثر، والتحققت بهم أيضاً حركة (أنصار الله)، ومؤيدي (علي عبدالله الصالح) رئيس الجمهورية السابق.

14- كان الحوثيون ضد انتقال السلطة من يد (علي عبدالله الصالح)، إلى يد (عبد ربه هادي منصور)، ولذلك، إذا كان الحوثيون يطالبون بأن يديروا مناطقهم بأنفسهم،

ولكنهم منذ عام يحلمون بالسيطرة على اليمن كله، والاستيلاء على الحكم في عموم البلاد بدلاً من السنة.

15- أصبحت اليمن خلال عهد (عبد ربه هادي منصور)، جنة لتنظيمات القاعدة والوهابيين والسلفيين، وبمساعدة مقاتلي (آل الأحمر)، الذين كانوا جميعاً يقفون ضد الحوثيين.

16- كانت قوات الحوثيين وقدراتهم في تصاعد مستمر عن طريق تراجع القوات السلفية وقوات آل الأحمر وقوات الدولة في اليمن.

17- سيطر الحوثيون في أيلول 2014 على صنعاء عاصمة اليمن، وفي بداية عام 2015 استولوا ليلاً على قصر الرئاسة والبرلمان وقيادات الجيش.

18- منذ عشر سنوات والحوثيين يحاربون ضد السلطة المركزية، وهم الذين كانوا يشكلون أقلية محاصرة في مدينة صنعاء، وبمساعدة إيران وحزب الله اللبناني استطاعت أن تسيطر على معظم دولة اليمن، ولكن هل يمتلك الحوثيون قدرة الصمود أمام هجمات السعودية وحلفائها؟⁸⁰.

80 - جريدة (أوينة)، العدد 472، 2015/3/31.

22 دولة عربية.. ثروة ضخمة.. أقلية غنية وأغلبية فقيرة

استضافت المدينة السياحية في (شرم الشيخ)، التي تقع شمال شرق مصر، مؤتمر القمة العربية بحضور رؤساء وممثلي (22) دولة عربية.

نعرض فيما يلي ملخصاً عاماً لبعض الإحصائيات حول الدول العربية:

أولاً: (9,6%) من مساحة العالم، (5,2%) عدد سكانها:

تتكون المساحة العامة للمناطق العربية من (13,3) مليون كيلومتر، أيّ (9,6%) من مجموع مساحة العالم، ويتألف عدد سكانها من (370) مليون

شخص، بمعدل (5,2%) من مجموع سكان الكرة الأرضية، وتتكون الكتلة العمالية من (130) مليون عامل بحسب صندوق النقد العربي لعام 2013. ثانياً: (2,7) ترليون دولار مجموع الانتاج المحلي العام:

المنطقة العربية وبحسب التقارير، قامت بتصدير (16%) منها إلى الولايات المتحدة، و (55%) إلى اليابان خلال عام 2013.

ثالثاً: ما بين الغنى والفقير:

يقدر الدخل المتوسط لمعيشة الفرد العربي من المجموع العام الذي يقدر بـ(16) ألف دولار سنوياً، ولكن هذه المعيشة تختلف تماماً بين دولة عربية وأخرى، فإن دخل الفرد في قطر يقدر بـ(93) ألف دولار، مقابل (1600) دولار في جيبوتي، وتأتي جزر القمر في نهاية التصنيف حيث يقدر دخل الفرد فيها بـ(815) دولار.

رابعاً: (22,9) مليون برميل نפט يومياً:

بحسب تقارير عام 2012، يقدر إنتاج الدول

العربية من النفط بـ(30,3%) مقابل الانتاج العالمي، والذي يشكل (55%) من احتياط النفط العالمي، وتنتج الدول العربية (17,2%) من الغاز الطبيعي، وكذلك تمتلك (27,3%) من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي.

خامساً: تقدر صادرات النفط بـ(674) مليار دولار.

سادساً: تقدر صادرات المواد بـ(1,3) ترليون دولار: تشكل صادرات البلاد العربية مايعادل (7%) من صادرات العالم، واستيراد المواد تصل (874) مليار دولار، التبادل بين الدول العربية تقارب (8,6%).

سابعاً: يقدر القرض الخارجي العام بـ(203,5%) مليار دولار، (22,3%) من مجموع الانتاج المحلي، سعر الخدمة السنوية (الأرباح والقروض)، يقارب (15,2%) مليار دولار سنوياً.

ثامناً: (120) مليار دولار سعر الخدمات العسكرية في البلاد العربية في عام 2013⁸¹.

بيوغرافيا جمهورية اليمن

العاصمة	صنعاء
اللغة الرسمية	العربية
العشائر والقبائل المؤثرة	همدان، حمير، كندة، مزحج، بنو تميم، المعافر، خولان، الهاشمية، الأزد
النظام السياسي	جمهوري
رئيس الجمهورية	عبد ربه منصور هادي
رئيس الوزراء	محمد سالم باسندوة
الوحدة اليمنية	22 أيار 1990
السلطة القانونية	مجلس الشعب – مجلس الشورى
الاستقلال	26 كانون الثاني 1962
المساحة	527,970 كيلومتر مربع
عدد السكان	24,771,809 مليون شخص
الكثافة السكانية	44,7 كيلومتر مربع
مجموع الانتاج المحلي	63.400 مليار دولار
الدخل الفردي	2627 دولار - سنوياً
المستوى الانساني العام	0.462 (منخفض)
العملة	ريال يمني (YER)
اتجاه السير	جهة اليمين
كود الانترنت	Ye.
كود التلفون الدولي	+ 967

أهم محافظات اليمن

ع	إسم المحافظة	عدد السكان
1	صنعاء	1,048,310
2	تعز	2,727,186
3	حديدة	2,470,703
4	إيب	2,422,013
5	عمان العاصمة	2,022,867
6	حجة	1,683,554
7	ذمار	1,514,297
8	حضر موت	1,181,863
9	عمران	1,002,099
10	لحج	825,794
11	صعدة	791,823
12	عدن	684,322
13	محويت	564,067
14	بيضاء	656,811
15	ضالع	537,243
16	شبوة	536,594
17	أبين	497,231
18	جدوف	503,151
19	ريمة	448,550
20	مأرب	271,855
21	مهرة	101,701

أبرز الأحزاب السياسية اليمنية

اسم الحزب السياسي	تسلسل
التجمع اليمني للإصلاح	1
حزب المؤتمر الوطني العام	2
الحزب الاشتراكي اليمني	3
التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري	4
حزب البعث العربي الاشتراكي اليمني	5
حزب البعث العربي الاشتراكي الوطني	6
حزب الحق	7
الحزب الناصري الديمقراطي	8
حزب الإصلاح الشعبي الناصري	9
حزب جبهة التحرير	10
حزب اتحاد الرشاد	11
الحزب الاجتماعي الوطني	12
الجبهة الوطنية الديمقراطية	13
حزب التحرير الشعبي الوحدوي	14
حزب الرأي	15
حزب الوحدة الشعبية اليمني	16
حزب الشعب الديمقراطي (حشد)	17
منظمة أيلول الديمقراطية	18
التجمع الوحدوي اليمني	19
حزب الرابطة اليمنية	20
اتحاد القوى الشعبية اليمنية	21
حزب الخضر الاجتماعي	22
الاتحاد الديمقراطي للقوى الجماهيرية الشعبية	23
حزب البناء والتنمية اليمني	24
اتحاد القوى الشعبية	25
الحزب الليبرالي اليمني	26

جدول نسبة المسلمين والشيعة والسنة في العالم

البلد	عدد السكان	نسبة المسلمين	عدد الشيعة	نسبة الشيعة	عدد السنة	نسبة السنة
أفغانستان	33,609,937	100%	6,721,987	19%	26,887,950	80%
العربية السعودية	26,686,633	100%	4,302,995	15%	24,383,638	85%
الصومال	9,832,017	100%	0	0	9,832,017	100%
موريتانيا	3,129,486	100%	0	0	3,129,486	100%
تركيا	76,805,524	99.8%	15,330,383	20%	61,321,530	80%
الجزائر	34,178,188	99%	0	0	33,836,406	100%
اليمن	23,822,783	99%	10,848,895	46%	12,735,660	54%
المغرب	34,859,364	98.7%	0	0	34,406,192	100%
إيران	75,669,000	98%	59,122,063	91%	5,859,063	9%
الصحراء الغربية	405,210	99%	9000	0	291,000	100%
مالديف	396,334	99%	15000	5%	285000	95%
تونس	10,486,339	98%	0	0	10,071,080	100%
عمان	3,418,085	98%	68,362	2%	3,281,361	98%
العراق	28,945,657	97%	18,091,036	64%	9,926,257	36%
ليبيا	6,310,434	97%	0	0	6,121,121	100%
الإمارات	4,798,491	96%	767,759	17%	3,838,792	83%
باكستان	176,242,949	95%	35,248,590	21%	132,182,212	79%
سنغال	13,711,597	94%	549,900	1.5%	10,448,100	98.5%
الأردن	6,342,948	94%	126,859	2%	5,835,512	98%
جيبوتي	516,055	94%	0	0	485,092	100%
أذربيجان	8,795,000	98.4%	1,320,000	85%	2,389,215	15%
مصر	83,082,869	90%	830,829	1.1%	73,943,753	98.9%
سوريا	20,178,485	90%	3,026,773	17%	14,932,079	82%
طاجيكستان	7,349,145	90%	367,457	6%	6,246,773	94%
غامبيا	7,782,893	90%	0	0	1,604,604	100%
تركمانستان	4,884,887	89%	185,120	4%	4,442,880	96%
أوزبكستان	27,606,007	88%	1,393,920	6%	21,838,080	94%
أنديونيسيا	240,271,522	86.1%	1,952,720	1%	193,319,280	99%
غينيا	10,057,975	85%	242,250	1%	7,832,750	99%
كويت	2,691,158	85%	686,245	30%	1,601,239	70%
بنغلاديش	156,050,883	83%	6,484,075	5%	123,197,434	95%
بحرين	727,785	81.2%	545,839	92%	45,122	8%
نيجر	15,306,252	80%	612,250	5%	12,889,476	95%
قطر	833,285	77.5%	133,326	21%	658,295	79%

١٩7	3,783,000	١.3	117,000	١.75	5,431,747	قرغيزيا
١99	24,759,080	١.1	586,920	١.70	41,087,825	سودان
١70	1,580,000	١.30	540,000	١.70	3,639,453	البانيا
١40	883,761	١.60	1,446,154	١.59.7	4,017,095	لبنان
١98	11,749,400	١.2	280,600	١.53	25,715,819	ماليزيا
١95,23	56,462,500	١.4.77	3,287,500	١.50	149,229,090	نيجيريا
١94	17,155,000	١.6	1,095,000	١.50	36,500,000	تاندانیا
١99	6,741,500	١.1	208,500	١.50	15,746,232	بيوركينا فاسو
١100	2,823,584	0	0	١.50	5,647,168	آريتيريا
١95	8,252,150	١.5	354,850	١.47	15,399,437	كازاخستان
١99	10,483,200	١.1	436,800	١.38.6	20,617,068	كوت ديفوار
١99	623,700	١.1	6,300	١.33.3	2,066,718	مكدونيا
١100	27,957,847	0	0	32.8	85,237,338	التيوبيا
١99	1,629,600	١.1	50,400	24.4	8,791,832	بنين
١87,28	8,712,000	١.12.72	1,118,000	15.9	23,832,495	غانا
١85	132,816,423	١.15	23,438,192	١.13.4	1,166,079,217	الهند
١92	13,488,000	١.8	1,212,000	١.12.5	140,041,247	روسيا
١90	801,000	١.10	89,000	١.12.2	7,700,000	بلغاريا
١93	4,002,720	١.7	301,280	١.12.01	32,369,558	أوغندا
١93	7,440,000	١.7	560,000	١.10	39,002,772	كينيا
١99.46	3,973,240	١.0.54	21,760	١.39	10,100,000	فلسطين
١94	4,621,200	١.6	358,800	١.7.5	64,057,792	فرنسا
١95	152,000	١.5	8,000	١.4	3,041,142	منغوليا
١80	2,754,000	١.20	306,000	١.3.7	82,329,758	المانيا
١90	3,600,000	١.10	400,000	١.2.7	61,113,205	بريطانيا
١90	558,000	١.10	62,000	١.1.9	33,487,208	كندا
١92	35,982,120	١.8	3,128,880	١.1.5	1,338,612,968	الصين
١90	844,200	١.10	93,800	١.1.5	49,052,489	أفريقيا الجنوبية
١70	644,700	١.30	276,300	١.1	184,200,000	برازيل
١90	450,000	١.10	50,000	١.1	38,600,000	أرجنتين
١90	252,000	١.10	28,000	١.1.5	21,262,641	أستراليا
١80	1,474,617	١.20	368,654	١.0.6	307,121,123	أمريكا
١95	47,500	١.5	2,500	١.0.51	58,700,000	إيطاليا

<https://fa.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D985%D>

8%A7%D8%B1_%D8%AC%D985%D8%B9%DB%8C

%D8%AA_%D985%D8%B0%D987%D8%A8%E2%

8%80C%D987%D8%A7%DB%8C_%D8%A7%D8%B

3%D984%D8%A7%D985%DB%8C

المصادر

الكتب الكردية:

1. پاراگ خانا، و. له عه ره بیه وه: هه لکه وت عه بدوللا، جیهانی دووهم، دهسه لات و دهسترویشتن له سیستمی نوئی جیهاندا، له بلاوکراوه کانی ده زگای چاپ و په خشی سه ردهم، 2014.
2. جهنگیز چاندار، و. له تورکیه وه: زریان روژهه لات، شه مه نندو فیری میزو پوتامیا، له بلاوکراوه کانی کوردستانی نوئی، 2015.
3. ئه نوهر حسین، پرۆسترویکای به هاری عه ره بی، له بلاوکراوه کانی ده زگای ئایدیا بو فکرو لیکوئینه وه، 2014.
4. جاریکی تر ده رباره ی سه له فیزم، نوسینی چه ند نوسه ریك، و. له فارسیه وه: ئارام مه حمود، له بلاوکراوه کانی ده زگای میلهت، 2014.
5. دلاور عیمان مجید، دستور جمهوریه العراق السنه 2005، من منشورات اکادیمیة التوعیه و تاهیل الكوادر، 2012.
6. فرانسوا توال، و. بو فارسی: که تایون باسر، و. له فارسیه وه: به ختیار ئه حمده د سألح، جیو پۆلیتیکی شیعه، سلیمانی 2014.
7. ئه نوهر حسین، کورد له ئالوگۆرانکاریه کانی عیراقدا، له بلاوکراوه کانی به ریوه به رایه تی گشتی چاپ و بلاوکردنه وه، سلیمانی، 2005.

5. ئەنۆەر حسین، کوردو قەیرانەکانی عێراق، لە بۆلاوکراوەکانی بەرپۆه بەرایەتی چاپ و بۆلاکردنەوێ سلیمانی، 2007.
6. موعتەسەم نەجمەدین، ئەمریکا سەرکەوتن و پاشەکشێ، (بەرجه ستهبوونی سیستمیکی نوێی فرە جهمسەریی جیهانی)، چاپی یەکەم، 2015.
7. سەجەان میلاد ئەلقزی، لە عەرەبییەو: سابیر عەبدوڵلا کەریم، گۆرینی پزۆیم و شۆرشەکان، (ئەو پرووداوانە ی سیستمی سەدە یەکیان سەرییەو)، لە بۆلاوکراوەکانی دەزگای ئایدیا بۆ فکرو لیکۆلینەو، چاپی یەکەم، 2015.
8. کۆمەلێک نوسەر، داعش و داعشناسی، لە بۆلاوکراوەکانی دەزگای ئایدیا بۆ فکرو لیکۆلینەو، چاپی یەکەم، 2015.

الکتب العربية:

9. سکوت ریتەر، استهداف ایران، (حقیقە الخطط التي یعدھا البیت الأبيض لتغییر النظام)، الدار العربیة للعلوم - ناشرون (ش.م.ل)، الطبعة الأولى، 2007.
10. فؤاد إبراهیم، الشیعة فی السعودیة، الدار العربیة الساقی، الطبعة الأولى، 2007.
11. فؤاد خلیل، الثورة العربیة، (مقالات فلسفیة و سوسیولوجیة)، الدار العربیة الفارابی، الطبعة الأولى، 2014.
12. میشال نوفل، عودة ترکیا إلى الشرق، (الاتجاهات الجدیة

- للسياسة التركية)، الدار العربية للعلوم ناشرون (ش.م.ل.)،
الطبعة الأولى، 2010.
13. يورغن نيلسن، المسلمون في أوروبا، الدار العربية الساقية،
الطبعة الأولى، 2005.
14. شيفا بالاغاي، ولين جامبرت، ترجمة: حنان ادوار سلمون،
صور من إيران، (الفن، و المجتمع و الثورة)، الدار العربية
للعلوم - ناشرون (ش.م.ل.)، الطبعة الأولى، 2006.
15. امير محمد حاجي يوسفى، احمد سلطاني نژاد، سامان
سياسي در عراق جديد، مركز چاپ و انتشارات وزارت امور
خارجه، چاپ دوم، 1387.

الكتب الفارسية:

16. جمهورى تركيه، دوره جديد مباحث كسورها و سازمانهاى بين
المللى /2/ دفتر مطالعات سياسى و بين المللى، تهران، زمستان 1388.
17. معروف يحيى، ويژگيهاى جغرافيايى قلمرويهائى
شيعه نشين (هيلال شيعى) مطالعات انقلاب اسلامى، 1392.
18. فرانسوا توال، ژئوتولوتيك شيعه، ترجمه دكتور عليرضا قاسم
اغا تهران، نشر امن (باهمكارى مركز مطالعات و تحقيقات
انديشه سازان نور)، 1379.
19. دستور جمهورية العراق لسنة 2005.

المجلات والصحف الكردية:

20. سەردار عەزیز، ئیڕان و ئەمەریکا، رۆژنامە ی ئاوینە، ژمارە 460، سێشەممە 2015/1/6.
21. محەمەد شەھدی، سعود فەیسەل: ئیڕان وا خەریکە عێراق داگیردە کات، رۆژنامە ی هەولێر، ژمارە 2096، 2015/3/10
22. کوژرانی حەمید تەقوی، گۆڤاری سڤیل، ژمارە 262 شەممە 1-7-2015.
23. شیعه هەناوی خۆرھەلاتی ناوھراست کۆنترۆلدە کات، گۆڤاری شار، ژمارە 43، 1-2015، ل4-447.
24. سۆنیر کاجیتای، لە ئینگلیزییەو: هاوار عەبدولپەزاق، تورکیا ترسی لە دروستبوونی هاوپەیمانی شیعه هەیه لە رۆژھەلاتی ناوھراست، گۆڤاری ئایدیا دیپلۆماتیک، لەبلاوکراوەکانی دەزگای ئایدیا بۆ فکرو لیکۆلینەو، ژمارە 11، مارس ی 2014.
25. خەبات، ژمارە 4772، 2015/4/2
26. ئاوینە، ژمارە 473، 2015/4/7
27. خەبات، ژمارە 4775، 2015/4/7
28. خەبات، ژمارە 4787، 2015/4/26
29. ئاوینە، ژمارە 472، 2015/3/31
30. هەوآل، ژمارە 611، نیسانی 2015.

المجلات والصحف العربية:

31. احمد دياب، فتوي الخميني بمصدر دم مؤلف (ايات شيطانية) فبصرت الصراع بين الاسلام و الغرب (دعاة الارهاب و حرية الاستفزاز) المجلة، العدد 1604، فبراير (شوبات)، 2015، ل3-33-435

32. فريد احمد حسن، ايران: التدخل في شؤون الدول واجبي، صحيفة الوطن، العدد 2731.

<http://www.alwatannews.net>

33. عاصفة الحزم.... السياق و الأهداف و التداعيات . الخليج الجديد، الانصات المركزي 6131.

34. عاصفة الحزم و افاق الصراع الإقليمي، الانصات المركزي. العدد 6133.

35. عاصفة الحزم: وولادة نظام اقليمي جديد. مصطفى فحصب، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015/3/31

36. المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، اللجنة الانتخابية المستقلة - العراق، 10 شباط 2006.

المواقع الالكترونية:

37. <http://fa.jaournals.sid.ir>
38. <http://bintjbeil.org>
39. غالب حسن الشابندر، الشيعة في الشرق الاوسط الى اين؟
40. <http://ejabat.google.com>
41. سايتي البينة <http://www.albainah.net>
42. تريتا ثاريس، ايا دورة نفرت ميان ايالات متحدة و ايران شثري شدة؟
43. <http://ir.mondediplo.com>
44. سايتي ميللة www.milletpress.com
45. البحرين تصف تدخلات ايران في شؤونها الداخلية بانه و امر غير مقبول، جريدة الحياة،
46. <http://alhayat.com/articles/6s839s0>
47. حمزة المجيدي، اليمن في 2015 صراعات اقليمية و مصير مجهول.
48. <http://noonpost/net/content>
49. دول الخليج: لن نقف مكتوفي الايدي امام التدخلات باليمن - وكالة الانباء السعودية
50. <http://21arabi.com/stary>

51. محمود البدوي، همزة هاشم: مخططات ايران تستجلي في اليمن لاستعادة هيمنة الفرس

52. <http://www.elwatannews.com>

53. العلاقات اليمنية - الايرانية - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

54. http://ar.wikipedia.org/wiki/انقلاب_اليمن

55. مجلس الامن، يصوت اليوم علي قرار بسحب الحوثيين قواتهم، جريدة الشرق الاوسط، الاحد 15 / فبراير/ 2015

56. <http://a.awsat.com/home/article>

57. <http://middle-east-online.com> .

58. ولاء الشيعة لمن؟ <http://altanweer.net/article>

59. تيتز هارلينط (peter harling) ، حكومت هاي شبح

درخاور نزديك، آشوب عراق نشانة ضيست؟ [http://](http://ir.mondediplo.com/article2180.html)

ir.mondediplo.com/article2180.html

60. محمد نورالدين، لماذا تدعم تركيا «داعش» السفير، 2014

www.assafir.com

61. العربي: تدخلات ايران لشؤون البحرين تهديد لاستقرار

<http://www.egynews.net> الخليج

62. محمد يوسف، قنبلة نووية فارسية و ليست اسلامية،

المشروع الشيعي في المنطقة، تحالفات و دلالات، موقع اسلام

ديلي.

63. <http://www.islamdaily.org/ar/general/11779.article>.

htm

64. عماد صادق العلوان، خرافات الهلال الشيعي.. المثلث

السنبي و داعش وما بينهم، العراق تايمز

65. <http://aliraqtimes.com/ar>

66. بهاء الدين الزهري، سوريا و المشروع الصفوي الايراني

67. <http://www.alukah.net/culture>

68. حماس و حزب الله، ماتجمعها ايران لاتفرقهما سوريا،

ميدل ايست اونلاين، فبراير 2014.

69. <http://www.middle-east-online.com>

70. قناة العربية، كؤنطري رؤذنامةواني بارزاني و زةريفى.

<http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/>

26/08/iraq/2014

71. العامري يشيد بفضل ايران و سليمانى فى انقاذ حكومة

العبادي

72. <http://middle-east-online.com/?id=191617>

ردوو افعال يمنية متباينة بشأن عاصفة الحزم.

73. [http://www.aljazeera.net/news/](http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/201529/3/)

[reportsandinterviews/201529/3/](http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/201529/3/)

74. خارطة المصالح الدولية باليمن، نون بوست

<http://www.noonpost.net/content/6008>

75. السعودية و المبادرة العسكرية في اليمن، صحفية واشنطن

بوست

76. <http://www.alittihad.ae/details.php?id=31082&y>

=2015&article=full

77. مخاوف من تحول عاصفة الحزم الى حرب بالوكالة بين

السعودية و ايران، صحيفة الوفد

[/http://alwafd.org](http://alwafd.org)

78. الجيوش العربية: نجوم التصنيفات. صحيفة السفير

اللبنانية.

<http://assafir.com/Article/410647/RelatedArticle>

79. تقييم التهديدات حول العالم، معهد واشنطن لسياسات

الشرق الادنى.

[http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-](http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/changing-iran-trends-in-the)

[analysis/view/changing-iran-trends-in-the-](http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/changing-iran-trends-in-the)

[worldwide-threat-assessment](http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/changing-iran-trends-in-the-worldwide-threat-assessment)

مؤلفات الكاتب

1. قراءة للقضية تحول السياسه في العراق.
(دراسة سياسية) 2003
2. مملكة السهام
(مواضيع الصحفية) 2003
3. القدر
(قصائد) 2003
4. الاكرد في التحولات العراق
(دراسة سياسية) 2005
5. مدخل الى فكر افلاطون
(مقدمة والمراجعة) 2005
6. مدخل الى فكر ارسطو
(مقدمة والمراجعة) 2006
7. الملف
(مواضيع الصحفية) 2006
8. يوميات أيام العزلة (غابريل غارسيا ماركسيز)
(مقدمة والمراجعة) 2008
9. الوثيقة
(مواضيع الصحفية) 2008
10. الرواية في المناقشة- حوارات عن رواية (شارى مؤسيفاره
سپيهه كان) لـ(بختيار علي).

- (نقد الادبي) 2006
11. الاكرد والأزمات العراق
(دراسة سياسية) 2008
12. حوار مع ثلاثة شعراء اليساري من كردستان الشرقي
(حوار ادبي) 2009
13. من (اريز) الى (ساز) و(زولفا)
(حوارات والدراسة الادبية) 2010
14. عيون باران
(قصائد) 2010
15. العراق موزاييك وغير متجانس
(دراسة سياسية) 2011
16. حان وقت الكلام الأخير
(مواضيع الصحفية) 2011
17. نمط التحزب في الكردستان
(دراسة سياسية) 2011
18. المنطق، ابستمولوجيا، ميتافيزيقيا من منظور فلسفي
(الفلسفة) 2011
19. زمن الانتظار
(قصائد) 2012
20. بيرسترويكا الربيع العربي
(دراسة سياسية) 2012

- 21.العنقاء فوق آوير
(حوار مع مظهر خالقي) 2012
- 22.صقر آناوارزا
(حوار مع عبدالله حسن زادة) 2012
- 23.سنبله الخضراء
(حوار مع ناصر رزازي) 2012
- 24.القلادة الزرقاء ديوان شعري للشاعر الكردي (شريف)
تجميع وتقديم مشترك مع لقمان رؤوف)، (قصائد)، 2013
25. ديوان من اجل الحرية
ديوان شعر (مصلح شيخ الإسلام) معروف بـ(رييوار)، تجميع
وتقديم واعداد، (قصائد) 2013
26. كيف اتحدث لك
ديوان شعر (احمد بازكر)، تجميع وتقديم واعداد، (قصائد)،
2013.
27. دور الاتحاد الوطني الكردستاني في ديمقراطية مجتمع
الكردستاني
(دراسة سياسية) 2013
- 28.ملا بختيار- خطاب انقرة، تحول في نزعة قومية الكردية
المعاصرة
(خطاب السياسي) 2013
- 29.موقع كردستان الشرقي في "مؤتمر القومي"
(حوارات) 2013

30. ربيع العربي ومخاطر الأصوليون

(سياسي) 2015

31. من "قنديل" الى "كوباني"

حوارات مع (جميل بايك) و(مراد قريلان)، 2015

32. نفوذ "حزب العمال الكردستاني" بعد صعود تنظيم داعش

(سياسي) 2015

33. نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط (طبعة الاولى

الكردية)

(سياسي) 2015

34. الحقيقة

(مواضيع صحفية) 2016

35. تنظيم داعش والمليشيات

(سياسي) 2016

بهره‌دهنده چاپکراوه‌کالی ده‌زگای نایدیا

ردیف	نوع و توضیح	تعداد	واحد اندازه‌گیری
1	کتابچه‌های به شماره 1000		رنگ مسافه
2	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
3	کتابچه‌های به شماره 1000		شیرین مسافه
4	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
5	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
6	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
7	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
8	کتابچه‌های به شماره 1000		رنگ مسافه
9	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
10	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
11	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
12	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
13	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
14	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
15	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
16	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
17	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
18	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
19	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
20	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
21	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره
22	کتابچه‌های به شماره 1000		کتابچه‌های به شماره

2014	توشیاتی پروپوز	تھاناروون بہ نوز چر دیا ویلف	23
2014	کڑمقاہہ اوسر	تھاناروون بہ نوز کن شامر طلس	24
2014	کڑمقاہہ اوسر	تھاناروون بہ نوز کا	25
2015	عابد طہارل	عکریہ اسلامیہ کلمہ کریمہ سان	26
2014	عاقب، حسین، صلا وہیب	کتابیں - سیر زندگی	27
2014	سوزن عابدوللا	سوزن بہ سوزن کلمہ	28
2014	سایر عابدوللا کلام	گنجلاری	29
2015	کڑمقاہہ اوسر	پونپا	30
2015	کلمہ سوزن شریں سعید	ادب گنجلاری بہ کلمہ	31
2015	کلمہ سوزن (پڑائی)	پوسر کلمہ گنجلاری	32
2015	ولکھون، بساویہ	گنجلاری بہ کلمہ گنجلاری	33
2015	کڑمقاہہ اوسر	طلس و نامتاسی	34
2015	عابد طہارل	گنجلاری گنجلاری بہ کلمہ کلمہ گنجلاری نوز کا و بہ کلمہ	35
2015	سایر عابدوللا کلام	گنجلاری نوز کا و شریں گنجلاری نوز گنجلاری سوزن سعید گنجلاری سوزن گنجلاری	36
2015	گنجلاری سعید	تھاناروون بہ نوز کلمہ	37
2015	کڑمقاہہ اوسر	تھاناروون بہ کلمہ	38
2015	کڑمقاہہ اوسر	تھاناروون بہ کلمہ	39
2015	کڑمقاہہ اوسر	تھاناروون بہ کلمہ	40
2015	کڑمقاہہ اوسر	تھاناروون بہ کلمہ	41

2015	كردمانه اوسر	2	2015	دوره اول خوارزمي 2	42
2015	كردمانه اوسر	3	2015	دوره اول خوارزمي 3	43
2015	كردمانه اوسر	4	2015	دوره اول خوارزمي 4	44
2015	كردمانه اوسر	5	2015	دوره اول خوارزمي 5	45
2015	كردمانه اوسر	6	2015	دوره اول خوارزمي 6	46
2015	كردمانه اوسر	7	2015	دوره اول خوارزمي 7	47
2015	كردمانه اوسر	8	2015	دوره اول خوارزمي 8	48
2015	كردمانه اوسر	9	2015	دوره اول خوارزمي 9	49
2015	كردمانه اوسر	10	2015	دوره اول خوارزمي 10	50
2015	كردمانه اوسر	11	2015	دوره اول خوارزمي 11	51
2015	كردمانه اوسر	12	2015	دوره اول خوارزمي 12	52
2015	كردمانه اوسر	13	2015	دوره اول خوارزمي 13	53
2015	كردمانه اوسر	14	2015	دوره اول خوارزمي 14	54
2015	كردمانه اوسر	15	2015	دوره اول خوارزمي 15	55
2015	بهمن محمد	16	2015	دوره اول خوارزمي 16	56
2015	نظريه محاسبه	17	2015	دوره اول خوارزمي 17	57
2015	نورسلطان حسين	18	2015	دوره اول خوارزمي 18	58
2015	كردمانه اوسر	19	2015	دوره اول خوارزمي 19	59
2015	دوره اول خوارزمي	20	2015	دوره اول خوارزمي 20	60
2015	كردمانه اوسر	21	2015	دوره اول خوارزمي 21	61
2015	نورسلطان حسين	22	2015	دوره اول خوارزمي 22	62
2015	نورسلطان حسين	23	2015	دوره اول خوارزمي 23	63
2015	كردمانه اوسر	24	2015	دوره اول خوارزمي 24	64
2015	كردمانه اوسر	25	2015	دوره اول خوارزمي 25	65
2015	كردمانه اوسر	26	2015	دوره اول خوارزمي 26	66

67	الفہرست دوم	کتابتہ ارس	2015
68	الفہرست دوم	مستطاب و مہدی	2015
69	الفہرست دوم	مستطاب و مہدی	2015
70	الفہرست دوم	مستطاب و مہدی	2015
71	الفہرست دوم	مستطاب و مہدی	2015
72	الفہرست دوم	مستطاب و مہدی	2015
73	الفہرست دوم	کتابتہ ارس	2015
74	الفہرست دوم	کتابتہ ارس	2015
75	الفہرست دوم	کتابتہ ارس	2015
76	الفہرست دوم	کتابتہ ارس	2015
77	الفہرست دوم	کتابتہ ارس	2015
78	الفہرست دوم	کتابتہ ارس	2015
79	مستطاب و مہدی	مستطاب و مہدی	2015
80	مستطاب و مہدی	مستطاب و مہدی	2015
81	مستطاب و مہدی	مستطاب و مہدی	2015
82	مستطاب و مہدی	مستطاب و مہدی	2015
83	مستطاب و مہدی	کتابتہ ارس	2015

3004	سیران مہلی	گھنٹی، غوبڑو، غواڑی، گھنٹس، گڑوں، گڑوں و گھنٹوں، گھنٹوں	305
3004	جھنگیڑو جھنگل	جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو	306
3004	سیران مہلی	سیران، سیران، سیران، سیران، سیران، سیران	307
3004	سارو، سہیلولا، گھنٹوں	سارو، سہیلولا، گھنٹوں، سارو، سہیلولا، گھنٹوں	308
3004	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	309
3004	سارو، سہیلولا، گھنٹوں	سارو، سہیلولا، گھنٹوں، سارو، سہیلولا، گھنٹوں	310
3004	جھنگل، گھنٹوں	جھنگل، گھنٹوں، جھنگل، جھنگل، گھنٹوں، جھنگل	311
3004	جھنگیڑو جھنگل	جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو، جھنگیڑو	312
3004	سہیلولا، گھنٹوں، جھنگل	سہیلولا، گھنٹوں، جھنگل، سہیلولا، گھنٹوں، جھنگل	313
3004	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	314
3004	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	315
3004	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں، گھنٹوں	316
3004	جھنگل، گھنٹوں	جھنگل، گھنٹوں، جھنگل، جھنگل، گھنٹوں، جھنگل	317

118	عزك بزج القمعه لوزج - زعمه	وزج - عزك
119	عزك - عزك	عزك - عزك
120	عزك - عزك	عزك - عزك
121	عزك - عزك	عزك - عزك
122	عزك - عزك	عزك - عزك
123	عزك - عزك	عزك - عزك
124	عزك - عزك	عزك - عزك
125	عزك - عزك	عزك - عزك
126	عزك - عزك	عزك - عزك
127	عزك - عزك	عزك - عزك
128	عزك - عزك	عزك - عزك
129	عزك - عزك	عزك - عزك
130	عزك - عزك	عزك - عزك
131	عزك - عزك	عزك - عزك
132	عزك - عزك	عزك - عزك
133	عزك - عزك	عزك - عزك
134	عزك - عزك	عزك - عزك
135	عزك - عزك	عزك - عزك

2016	دَلشاد محەمەد - ھێمن تاهیر	ژۆنیک لەناو سەردەستە میلیشیاکاندا	136
2016	ھاوار محەمەد	مارکس و رەخنەى سیاسەت	137
2016	یوسف محەمەد بەرزنجی	لەبلاوکراوەکانى کۆمەڵەى رەنجەدرانى کوردستان	138
2016	دانا شوانى	فەلسەفە لە ئێستادا	139
2016	دکتۆر حەمید عەزیز	تیۆرى زانینى زانستییانە	140
2016	دانا شوانى	مارکس و ئازادى	141
2016	ئیسماعیل ئیسماعیل زاده	شروڤەى ئەفسانەى سیزیف	142
2016	ماجد خەلیل	سەلهفییەت لە کوردستانی ئێران	143
2016	سۆران عەلى	هەژموونى نەوت	144
2016	سمکۆ محەمەد	دەولەت	145
2016	محەمەد چیا	میژوونى ئابورى جیهان	146
2016	خەلەف غوفوور	لەتۆڵەیتۆڵەوه بۆ ناوژەنگ	147
2016	محەمەد فاتح	پارت و رێکخراوه سیاسییەکان لە تورکیا	148
2016	د. لوقمان رەئوف	دەقى شیعری کوردی لەروانگەى سیمبۆلۆژییەوه	149
2016	وریا غەفوری	تیۆرى چوارەمى سیاسەت	150
2016	رامیار مەحمود	هونەرى شێوه‌کاری نوێ	151
2016	حەسەن بارام	جیهانگیری لە پوانگەى جیاوازهوه	152

2017	نارام مه حمود نه حمهد	فهلسه فهى هانا نارينت	153
2017	ساير عه بدوللا كه ريم	نهوت بهرام بهر زوى	154
2017	بابان نه نوهر قادر	پوختهى سه رمايهى ماركس	155
2017	خاليد كه ريم محمهد	چوارينهى ديموكراسى	156
2017	على محمد صالح	النفوذ الهلال الشيعى	157
2017	نه رسه لان هسه ن عه بدولر هجان	دهسه لاتى نه رمى قه تهر	158
2017	نه حمهد ناوايى	سوفيزم له ناسياى ناوه راستدا	159